

الفرقان

العدد ٦٤٨ الاثنين ٢١ شوال ١٤٣٢هـ - الموافق ٢٠١١/٩/١٩م

متى تبدأ التربية الأخلاقية؟

بعد مليونية تصحيح المسار المصرية..غياب الإسلاميين كشف حقيقة الليبراليين

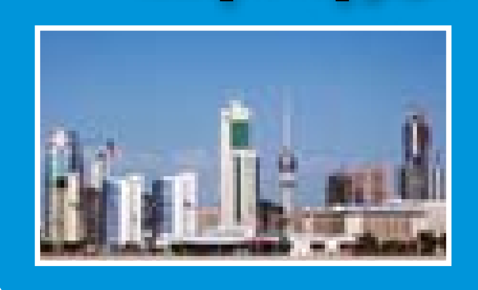
بادرت بعلاجه بكل ما تيسر لها من الوسائل

جمعية إحياء التراث الإسلامي:

حاربنا الإرهاب والتكفير والغلو والتطرف منذ أكثر من ربع قرن

القرآن والسنة

الاضرابات منعطف خطير تمر به البلاد



اشتعال الصراع في النيل الأزرق يهدد بعودة المواجهة مع الجنوب

الســـودان إلى أين؟!

هيئة سورية جديدة لدعم أهداف الثورة وتحقيقها

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾





مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ٦٤٨ - ٢١ شـوال ١٤٣٢ هـ
الإثنين-٢٠١١/٨/١٩م

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

في هذا العدد

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

السلام عليكم

تفجرت خلال الأسبوعين الماضيين قضية من أهم القضايا التي لها انعكاساتها الخطيرة على الساحة الكويتية، وتتلخص في إبلاغ بعض البنوك الكويتية عن إيداعات مشبوهة لبعض نواب مجلس الأمة بملايين الدنانير بطريقة تدل على وجود شبهة غسيل أموال أو رشوة.

وقد تفاعل الشعب الكويتي مع ذلك الحدث، وبلغ به الغضب مبلغة حتى أصبح ذلك حديث الصحف والدواوين والمنتديات، ولاسيما وأن الناس قد لاحظت تبدل مواقف بعض نواب المجلس خلال السنوات الأخيرة ووقوفهم مع المواقف الحكومية ضد إرادة الشعب، وقد تولدت عن ذلك الغضب ضغوط أدت إلى دفع الحكومة إلى تحويل تلك القضية إلى النيابة العامة للتحقيق في مصدر تلك الأموال وأسبابها، ووصل الحد بالناس إلى الحديث عن ضرورة حل مجلس الأمة والحكومة لإيقاف ذلك الفساد المتفشي في البلاد الذي أدى إلى الشلل شبه التام في جميع مرافق الدولة.

يقول الله تعالى في كتابه الكريم: {إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا}.

وقال رسول الله ﷺ في حجة الدواع: «فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا»، ونهى رسول الله ﷺ عن الرشوة وقال فيها: «لعنة الله على الراشي والمرتشي»، وقال ابن مسعود - رضي الله عنه: «الرشوة في الحكم كفر وهي بين الناس سحت».

فكيف بمن يتعاملون بالرشوة والاختلاس من أموال الناس من نواب مجلس الأمة الذين أئتمنهم الناس على أموالهم وأعراضهم وشؤون دولتهم فاستغلوا مناصبهم ليكدسوا الأموال والأرصدة في البنوك ظلما وعدوانا، وليحرفوا القوانين والقرارات خدمة لمصالحهم المنحرفة.

لاشك أن هؤلاء مجرمون ويستحقون أشد العقوبات، وإن تركهم وشأنهم ليفسدوا البلد يعني الانهيار القريب لكل ما شيدناه من إنجازات، وإفلاس للميزانية، وجر لغضب الله تعالى علينا.

إن الدور الأساسي يقع على الناخبين في أن يحاربوا مثل تلك النوعيات المفسدة من النواب ويطردوهم من دواوينهم، وألا ينتخبوهم في كل مكان، كما أن الواجب علينا بوصفنا شعباً مسلما أن نأخذ على يد الأطراف المفسدة في السلطة ممن يستغلون تلك النفوس المريضة في سبيل تحقيق مصالحهم وتصفية خصومهم، فالأمر لا يحتمل، والرسول ﷺ يقول: «إذا ضيعت الأمانة فارتقب الساعة»، قالوا: وما إضاعتها؟ قال: «إذا وسد الأمر إلى غير أهله».

المراسلات

دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٣٩٠٦٧
حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت: المجموعة الإعلامية العالمية هاتف: ٢٤٨٢٦٨٢٠/١/٢- فاكس: ٢٤٨٢٦٨٢٣
- مملكة البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر هاتف ٧٢٧١١١
- المملكة الأردنية الهاشمية: الوكالة الأردنية للتوزيع هاتف: ٤٦٣٠١٩١
- سلطنة عمان: العمانية للتوزيع والمطبوعات هاتف: ٦٨٥٥٥٨
- دولة قطر: مكتبة دار الثقافة هاتف: ٤٦٢٢١٨٢

من فتاوى فضيلة الشيخ العلامة ابن عثيمين رحمه الله

حكم السفر للبلاد غير المسلمة

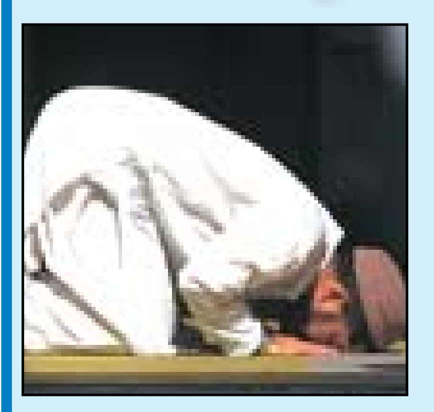
■ **هل يجوز السفر للبلاد الكافرة والعمل بها في الأعمال المباحة مع المحافظة على العقيدة؟**

● لا شك أن الذي يسافر إلى هذه البلاد مخاطر بدينه لأنها بلاد كفر، والمرء إذا عاش في بيئة فإنه يتأثر بها إلا ما عصم الله؛ قال النبي ﷺ : «كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه»، وكيف تطيب نفس مؤمن أن يعش في بلاد لا يسمع فيها إلا أجراس النواقيس وأصوات الأبواق ولا يسمع فيها قول: الله أكبر، حي على الصلاة؟! المؤمن ينبغي له أن يبتعد مهما أمكن عن بلاد الكفر، ولكن إذا دعت الحاجة إلى ذلك وكان عنده علم يدفع به شبهات المنصرين وكان عنده عبادة تمنعه من الزيغ والميل بهذه الشروط الثلاثة نرى أنه لا بأس أن يسافر إلى الخارج بالشروط الثلاثة، أعيدها: أولاً الحاجة إلى ذلك بأن يكون مسافراً لتخصصات لا توجد في بلاده، وثانياً أن يكون لديه علم يدفع به شبهات المضللين المنصرين وغير المنصرين، والشرط الثالث أن يكون عنده عبادة قوية تمنعه من الزيغ والانحلال؛ فإذا تمت هذه الشروط الثلاثة فلا بأس أن يسافر، وإذا تخلف واحد منها فنرى أنه لا يجوز السفر ولا سيما لصغار السن والنشء فإنهم على خطر، وقد حذر رسول الله ﷺ من سمع بالدجال أن يقترب منه وأمره بأن يبعد عنه وأخبر بأن الرجل يأتي إليه وهو يرى أنه لا يصده، ثم لا يزال به حتى يصده عن دينه وهذا أمر واقع؛ فإن الذين يسافرون إلى بلاد الكفر غالبهم يرجع بغير ما سافر به من دين وخلق، نسأل الله السلامة والعافية.

الأسباب المعينة على أداء الصلاة

■ **ما الأسباب المعينة على أداء الصلوات في أوقاتها؟**

● أكبر الأسباب وأعظمها هو الإيمان بالله عز وجل والخوف من عقابه، فمتى كان الإنسان مؤمنا بالله فإنه لا يمكن أن يضيع الصلاة ويؤخرها عن وقتها، وإذا كان عند الإنسان تقوى من الله وخوف منه فإنه لا يمكن أن يؤخر الصلاة عن أوقاتها، فأهم شيء العقيدة والإيمان وتقوى الله عز وجل، وإذا كان إهمال الصلاة لأسباب معينة فإن مما يعين على إقامتها أن يدع هذه الأسباب مثل أن يكون سبب تركه لصلاة الفجر طول سهره؛ فإنه يجب عليه أن يدع طول السهر حتى يتمكن من صلاة الفجر في وقتها مع الجماعة، وإذا كان أسباب التهاون في الصلاة البيع والشراء وجب عليه الكف عن البيع والشراء إذا حان وقت الصلاة فيصليها مع الجماعة، وهلم جرا.



من فتاوى سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله

صفة التوبة

■ **فعلت ذنوباً كثيرة، وأريد أن أعود إلى الله وأتوب إليه توبةً نصوحاً، فما صفة التوبة؟ بارك الله فيكم.**

● التوبة من أهم الأشياء بل هي واجبة وفريضة من جميع الذنوب، والتوبة تشتمل على أمور ثلاثة: الندم على الماضي، أي: يندم على ما مضى منه من الذنوب ويتأسف على ذلك، ويقلع منها ويتركها خوفاً من الله وتعظيماً لله، ويعزم عزماً صادقاً ألا يعود فيها، هذه التوبة، وإن كان هناك مظالم للناس لا بد من رد المظالم أو استحلالهم منها إذا كان عنده مظلمة لأخيه سرقة أو نهبة فإنه يرد عليه ظلامته أو يستحله منها؛ فلا، تتم التوبة في حق الناس إلا برد الظلم إليهم، يرد ما ظلمهم فيه، شيء ظلم ظلمهم فيه يرده إليهم أو يستحله إذا سامحوه سقط، وعلى المؤمن أن يلاحظ هذا الأمر وأن يحرص حتى لا يموت على معاصٍ فإنه على خطر عظيم إذا ماتَ على المعاصي بدخول النار، فالواجب أن يحذر المعاصي وأن يبادر بالتوبة، وأن يحاسب نفسه دائماً حتى يكون دائماً على توبة وعلى حذر، نسأل الله للجميع العافية والسلامة.

التعارض بين طلب العلم ومتابعة الواقع

■ الجوال ووسائل الاتصال - الإنترنت والقنوات- شغلتنا عن الطلب، وأصبحت من الضروريات؛ فماذا نعمل معها؟ كيف يكون عندي توازن في علم الشرع والواقع؟

● أما تقديم هذه الوسائل على ما جاء الحث عليه من الكتاب والسنة فلا يجوز؛ لأن المقرر عند أهل العلم أن العلم الذي جاء الحث عليه هو علم الكتاب والسنة المورث للخشية، ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ (فاطر: ٢٨). فالمورث للخشية هو العلم الذي جاء طلبه في النصوص، وإذا شغلتك هذه القنوات عن العلم الذي أنت بصدده فاتركها، وإذا أعانتك هذه الآلات على تحصيل العلم الشرعي فاستفد منها، المسجل يفيدك ويعينك، الإنترنت قد يفيد إذا حصرت نفسك في المواقع التي تبث الدروس العلمية، فإذا أمكنك الاستفادة منها فيما أنت بصدده من تحصيل العلم فاستفد منها، وإذا رأيت نفسك مقصراً في العلم بسببها فاتركها؛ لئلا يكون ذلك على حساب العلم.

حكم الصلاة بدون خشوع

■ أنا أكثر التفكير في الصلاة؛ فما حكم الوسوسة في الصلاة؟ وهل تصح الصلاة مع وجود ذلك؟

● على المسلم أن يتحرى لصلاته، ويفرغ قلبه وبدنه لها، ويقبل عليها بشوق، ويقبل على ما يقرأ بتدبر، ويذكر من الأذكار بإقبال وخشوع لله جل وعلا، ويترك الصوارف والشواغل من أمور الدنيا خارج الصلاة، وعلى كل حال الخشوع عند جمهور أهل العلم سنة، وأوجبه بعضهم، وليس للإنسان من الأجر إلا ما عقل من صلاته، فإذا دخل في الصلاة وأقبل عليها وعقل منها ما عقل فأجره بقدر ما عقل، فقد ينصرف الإنسان من صلاته وليس له من صلاته إلا العشر أو الربع أو الثلث أو النصف أو أقل أو أكثر بقدر ما يعقل من صلاته.

كفارة الأيمان المتعددة

■ عليّ كفارات لا أعلم عددها بالتحديد، فماذا أفعل مأجورين؟

● هذه الكفارات إذا كان الباعث عليها وسببها واحدا فيكفي أن تكفر كفارة واحدة، إذا حلفت على شيء مرارا كررت الحلف عليه مرارا أن تفعله أو لا تفعله، فهذا يكفي فيه كفارة واحدة ما لم تكفر عن اليمين الأولى، أما إذا كان الباعث على هذه الأيمان متعدداً، حلفت على كذا ثم حلفت على شيء آخر؛ فإنّه لا بد من الكفارات عدد الأيمان، وحينئذ عليك أن تتحرى في عددها حتى تبذل وتخرج ما تبرأ به ذمتك.

حكم الاستعانة بالجان لغرض العلاج

■ توجد فتاة تعاني السحر منذ أكثر من عشر سنوات، وتم عرضها على كثير من الإخوة المعالجين لمثل هذه الحالات، وإلى الآن لم تشف بعد علماً أنها ممسوسة بمارد، ويوجد شخص يعالج حالات السحر غير أنه يستعين بجان مسلم حسب قوله.

وسؤالي هو: ما حكم الاستعانة بالجان لغرض العلاج لمثل هذه الحالات علماً بأن المعالج لا يتقاضى ثمنا مقابل العلاج كما أنه لا يتعدى قراءة القرآن وآيات الرقية أثناء الجلسة؟

● حل مثل هذا السحر يكون بالرقية الشرعية، ولا يجوز بحال الذهاب إلى السحرة لحل السحر، ولو حصل الضرر البالغ من السحر، وأما مجرد الاستعانة بمسلمي الجن فيما يقدرون عليه دون أن يقدم لهم شيء مما لا يجوز صرفه إلا لله فقد اختلف فيه العلماء، والأولى عندي تركه سداً لذريعة الشرك وخشية من الاستدراج في هذا الباب؛ لئلا يجر الأمر إلى أمر لا تحمد عقباه، ولأن الاستعانة بهم من خصائص سليمان عليه السلام فالنبي ﷺ لما أراد أن يوثق الجني ليراه صبيان المدينة تذكر دعوة أخيه سليمان عليه السلام فترك ذلك، والله أعلم.

مفتي بانيالوكا يشيد بدور الكويت في دعم

شدد مفتي مدينة بانيالوكا عاصمة صرب البوسنة أدهم تشامجيتش اليوم على أهمية حضور دولة الكويت في دعم مسلمي البوسنة والهرسك وخاصة أولئك في جمهورية صرب البوسنة مثمنا زيارة السفير الكويتي محمد فاضل خلف لدائرة الإفتاء في المدينة.

وعبر المفتي تشامجيتش عن سعادته الكبيرة بما سماه الرعاية الكويتية لشؤون المسلمين في البوسنة والهرسك، وهو الأمر الذي ساعد في تحقيق الطمأنينة في قلوب المسلمين المقيمين في الجمهورية التي يعاني فيها المسلمون الكثير من التحديات التي تهدد بقاءهم هناك.

واشار إبان لقائه بالسفير خلف في مقر دائرة الافتاء في بانيالوكا إلى أهمية تعزيز دور دولة الكويت في دعم المسلمين؛ الذين يعيشون في جمهورية صرب البوسنة لما في ذلك من اهمية تساعدهم على الصمود في وجه التحديات التي اجبرت عددا كبيرا منهم على هجرة بيوتهم وقراهم هناك.

وعبر المفتي تشامجيتش في لقائه الذي نقله التلفزيون البوسني

الاضرابات... منعطف خطير تمر به البلاد

د. بسام الشطي



سوّغت النقابات الداعية إلى الإضراب عن العمل بأنها تقدمت أكثر من مرة إلى الجهات بقبول الكوادر والزيادات لموظفيها ولم يتغير شيء، وأن الحكومة رضخت لمطالب النفط فهي تتعامل مع من يشكل الأزمات، وأنها وقعت في فضيحة توزيع الملايين على بعض النواب ممن ستكشف النيابة عنهم في القريب العاجل، وأن هناك فوائض مالية لم تستفد منها الدولة في إقامة مشاريع ملموسة، فضلا عن ضياع واضح للميزانيات وهدر للأموال، وأن الحكومة لم تستطع السيطرة على الغلاء الفاحش الذي أثر على الميزانيات، وأن الموظفين يقارنون أنفسهم مع الآخرين، حيث يحملون الشهادات والخبرات والكفاءات، وأن هناك كوادر تضاعفت رواتبهم مرات عديدة خلال السنوات القليلة الماضية، وأن المسؤولين يعدون ويمنون ولا ينفذون، بل يسوفون.

بينما يقول أحد المنصفين في نقابة النفط: إنهم تقدموا بدراسة علمية دقيقة من كندا على أحوال الموظفين في القطاع النفطي، وأن مجلس الوزراء ومجلس الأمة وديوان الخدمة والمجلس الأعلى للبترول وافقوا على الزيادة حسب الدراسة ولكنهم لم ينفذوا، وجاءت بنود الدراسة بالزيادة دون الامتيازات التي يتلقاها الموظفون مثل العلاج والتعليم الخاص وتأجير السيارات وكوبونات البنزين الخاص وعلاوة السكن الخاص والسفرات والبونص السنوي والتأمين على الحياة أو الإصابات أثناء العمل، وأحقية توظيف الأبناء في القطاع، وعلاج الوالدين في الداخل والخارج وغيرها.

وللأسف فأنهم خاطبوا التأمينات في الخارج بأن التوقف سيتم، وخاطبوا الدول حتى أثرت هذه الإجراءات على ارتفاع النفط ومطالبة الدول للكويت بتنفيذ عقد جزائي إن توقف الإنتاج، وأن الموظفين غير مسؤولين عن تشغيل آخرين ليس لديهم خبزة في الإنتاج؛ لأن هذا سيؤثر على جودة الأجهزة وسلامتها حتى بدأت المخاطبات الدولية بهذا الشأن.

هذا المنعطف الخطير الذي تمر فيه البلاد من قبل النقابات التي تتعرض لضغوط غير مسبوقة من قبل الموظفين التابعين لها للخروج بإضرابات والتوقف عن العمل والإنتاج، ودعوات عبر الصحف والرسائل النصية، وتويتر الجميع وتهييجهم لتتوقف مصالح العباد والبلاد، ولك أن تتخيل توقف الطيران والأطباء والمعلمين وأساتذة الجامعة وعقود الزواج والتوكيلات والمحاكم والتحقيقات والنيابة، هذا هو العصيان المدني الذي تتوقف به مصالح العباد والبلاد للي الذراع وإحراج الدولة للحصول على مكاسب ومطالب ذاتية خاصة وأنانية، ولا نفكر بعواقب الأمورو فعلينا جميعا أن نرضى بما قسمه الله لنا ونقتنع بذلك، وأن نحمد الله عز وجل أن فضلنا على كثير ممن خلق تفضيلا، قال سبحانه: ﴿نحن



صمود المسلمين بجمهورية صرب البوسنة

الرسمي اليوم عن فخره واعتزازه بالدور الذي تلعبه دولة الكويت قيادة وشعبا في دعم المسلمين في البوسنة والهرسك والعالم، مشيرا إلى المواقف التاريخية التي اتخذتها دولة الكويت تجاه البوسنة والهرسك وشعبها.

وعرض على السفير خلف تفاصيل مشروع المركز الإسلامي الذي تم التخطيط لبنائه في بانيالوكا وذلك في سبيل الحفاظ على ما تبقى من الهوية الإسلامية هناك، بالإضافة إلى الدور الذي سيقوم به المركز في تواصل المسلمين هناك مع العالم الإسلامي.

ومن جانبه أكد السفير خلف عزم دولة الكويت في دعم شعب البوسنة والهرسك وخاصة المسلمين الذين وقعوا ضحية العدوان الذي أدى إلى إزهاق أرواح عشرات الألوف وترحيل الملايين من المسلمين هناك، مشيرا إلى مواقف قيادة دولة الكويت في دعم المظلومين في مختلف أصقاع الأرض.

وكشف خلف عن نية سفارة الكويت القيام بزيارات منتظمة للمؤسسات الدينية الإسلامية في جمهورية صرب البوسنة في سبيل مساعدتها على البقاء والصمود في وجه التحديات التي تعانيها.

قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا﴾، وقال عز وجل: ﴿والله فضل بعضكم على بعض في الرزق﴾، فاستغلال الوضع من ضعف في اتخاذ القرارات وفضيحة توزيع الملايين يزيد السوء، فيشمت بنا الأعداء، وعلينا أن نأتي البيوت من أبوابها وبالطرق المتاحة والمباحة وتقديم الدراسات المقنعة والدقيقة بهذا الشأن.

إن تعطيل مصالح العباد فيه إيذاء لهم ويتترتب عليه مفاسد خطيرة وفتاكة، «ومن سن في الإسلام سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة» ومن ترك شيئا لله أبدله الله خيرا منه، ففي الحديث: «أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقا» أي: صاحب حق حقيقي ويستحق، ولكنه تركه من أجل الله.

إن المشاركة في الفوضى توجد بيئة غير صالحة لا تخلو من اللغط وآفات اللسان، ومزيدا من الحسد والكراهية، ففي الحديث: «وإن أبغضكم إلي وأبعدكم مني مجلسا يوم القيامة الثرثارون والمتشدقون والمتفيقهون» ولا تكون يا عبدالله إمعة إن أحسن الناس أحسنت وإن أساؤوا أسأت، بل كن حكيما في اتخاذ قراراتك لتنزع فتيل الأزمات وتطرح البدائل والحلول، وفكر في إبعاد الأزمات والفتن والمال مسؤولية وفتن، ففي الحديث: «والله ما الفقر أخشى عليكم ولكن أخشى أن تفتح عليكم الدنيا فتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم كما أهلكتهم»، وستسأل يوم القيامة من أين أكتسبته وفيما أنفقته؟

وواجب الحكومة أن تعد المواطنين بإقامة لجنة لدراسة كل الرواتب ووضع سلم الترقيات للجميع، كما تعدهم بوضع حد لارتفاع الأسعار الجنونية، وهكذا الحل سيوقف التصعيد.

إعلان الشركات المنفذة للمشروعات أول الشهر المقبل

مستشار الرئيس السوداني: المنحة الكويتية ستستغل لإنشاء ١٦ مستشفى و ١٢ مدرسة فنية

قررت اللجنة العليا لتنفيذ اتفاق سلام شرق السودان برئاسة نائب الرئيس السوداني علي عثمان طه إعلان الشركات المنفذة لمشروعات المنحة الكويتية لشرق السودان مطلع الشهر المقبل.

وقال مستشار الرئيس السوداني مصطفى عثمان اسماعيل في تصريح صحافي: إن المشروعات التي تحدد تنفيذها من المنحة البالغة ٥٠ مليون دولار تشمل بناء ١٦ مستشفى و١٢ مدرسة فنية موزعة على ولايات الشرق الثلاث ومشروعات تنموية أخرى.

وكشف إسماعيل أن الأول من نوفمبر المقبل سيشهد بداية العمل في طرق شرق السودان التي وافق عليها مؤتمر المانحين بالكويت لاعمار الشرق بتمويل من المصرف العربي للانماء بعد اكتمال الدراسات الخاصة بواسطة وزارة الطرق وسيفتح باب العطاء في أكتوبر المقبل.

وأوضح أن الدراسات الخاصة بمشروعات (طوكر والقاش وحلفا الجديدة) ومشاريع مطرية بـ (القضارف) سيتم تمويلها من المصرف العربي للإنماء.

وقال: إن الاجتماع الدوري للجنة العليا تطرق إلى موضوعات على رأسها أداء صندوق اعمار شرق السودان وما تم تنفيذه ومخرجات مؤتمر الكويت الخاص بتنمية شرق السودان وأعمال لجنة المسرحين وإعادة الدمج ولجنة إكمال مصفوفة تنفيذ اتفاق الشرق وزيارة وزير المالية الكويتي مصطفى الشمالي لمشروع سدي (ستيت وأعالي نهر عطبرة).

وأكد إسماعيل نجاح زيارة وزير المالية الكويتي وقال إن تصريحات الوزير لدى عودته إلى بلاده أكدت أن زيارته للسودان كانت من أجل التشاور حول مشروعات استثمارية كبرى بالسودان في مجال الزراعة وأن الكويت ستدخل في هذه الاستثمارات بما يعود بالنفع على البلدين.

شرح كتاب التفسير من مختصر صحيح مسلم للمنذري (٣١)

الخصومة في الله عز وجل

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا. والحمد لله الذي أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا. والحمد لله الذي جعل كتابه موعظة وشفاء لما في الصدور، وهدى ورحمة ونورا للمؤمنين. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، ﷺ وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، وسلم تسليما كثيرا.

باب : في قوله تعالى ﴿هَـذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ (الحج : ١٩)

٢١٥٢. عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ يُقْسِمُ قَسَمًا، إِنَّ ﴿هَـذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي الَّذِينَ بَرَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ : حَمْزَةُ وَعَلِيٌّ وَعُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ، وَعُتْبَةُ وَشَيْبَةُ ابْنَا رَبِيعَةَ وَالْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ.

الشرح: باب في قوله تعالى: ﴿هَـذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ (الحج : ١٩) وهي الآية التاسعة عشرة من سورة الحج، وأورد فيه الإمام المنذري حديث أبي ذر رضي الله عنه، وهذا الحديث قد أخرجه الإمام مسلم في آخر كتاب التفسير، وبه ختم مسلم رحمه الله صحيحه.

قوله : عن قيس بن عباد قال : سمعت أبا ذر رضي الله عنه، وأبو ذر اسمه جندب بن جنادة الغفاري، من قبيلة غفار المشهورة، وكان ممن أسلم قديما، ولكن تأخرت هجرته، وكان يصلي قبل الإسلام ثلاث سنين، كما جاء عنه أنه كان يقول : كنت وأنا في الجاهلية أرى الناس ليسوا على شيء، ثم لما قدم إلى مكة وأسلم جهر بإسلامه، والنبي صلى الله عليه وسلم قال له : اكتم عليك، لكنه جهر بإسلامه، فضُرب رضي الله عنه ضربا شديدا، حتى جاء العباس وفكه من المشركين، وقال : يا قوم، تجارتكم على غفار، يعني: تمرون على قبيلة غفار.

وقَيْس بْن عُبَادٍ هو الضُّبَعي أبو عبد الله البصري، مخضرم ثقة، والمخضرم من أدرك زمن النبي ﷺ فأسلم ولم يره، فهو بين الصحابي والتابعي.

قال : « سمعت أبا ذر يقسم قسما - أي يقسم بالله سبحانه وتعالى - إن هذه الآية ﴿هَـذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ (الحج : ١٩) أنها نزلت في الذين برزوا يوم بدر » ومعلوم أن الصحابة رضي الله عنهم أعرف من غيرهم بأسباب النزول، كما مر معنا، وقلنا : إن أسباب النزول مما يعين على فهم الآية، وذلك بفهم قصتها ومعرفة سبب حكمها ونحوه، فهذا مما يعين على فقه الآية، والمراد منها.

وقد قال بمثل قول أبي ذر جماعة من الصحابة أيضا، فقد ثبت في صحيح البخاري وغيره : عن علي رضي الله عنه أنه قال حين نزلت هذه الآية ﴿هَـذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ (الحج : ١٩) وأنا أول من يجثو في الخصومة على ركبتيه بين يدي الله يوم القيامة. فهذا عن علي رضي الله عنه ويخبر أن هذه الآية نزلت فيه وأنه أول من يجثوا في الخصومة على ركبتيه عند الله سبحانه وتعالى، وأنه المقصود بقوله ﴿هَـذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ (الحج : ١٩): قال أبو حيان : الظاهر أن



الاختصام هو في الآخرة، بدليل التقسيم بالفاء الدالة على التعقيب في قوله ﴿فالذين كفروا﴾ وإن قلنا : هذا في الدنيا، فالجواب أنه لما كان تحقيق مضمونه في ذلك اليوم، صح جعل يوم القيامة ظرفا له بهذا الاعتبار، والله أعلم. انتهى.

والصحيح : أنه لا مانع من أن تكون الخصومة في الدنيا، وفي الآخرة أيضا، فهم اختصموا في الدنيا واختلفوا وتقاتلوا، وهم أيضا سيتخاصمون ويتجادلون بين يدي الله تبارك وتعالى، بدليل قول علي رضي الله عنه : « أنا أول من يجثو في الخصومة على ركبتيه بين يدي الله يوم القيامة»، وخصومة علي رضي الله عنه يكون معه بقية المؤمنين، وإن كان قد نص هاهنا على : حمزة وعبيدة بن الحارث رضي الله عنهم أجمعين، وهؤلاء اختصموا مع : شيبة بن ربيعة، وعتبة بن ربيعة، والوليد بن عتبة، فهؤلاء من المشركين في جهة، وعلي وحمزة وعبيدة من الصحابة رضي الله عنهم في جهة أخرى، وهم قد اختلفوا يوم بدر واختصموا في الله تعالى، بل تقاتلوا وتقابلوا في الميدان بالسلاح، فهؤلاء يريدون نصرة دين الله عز وجل ونصرة رسوله ﷺ والحق، والكفار والمشركون يريدون إطفاء نور الإيمان، وخذلان الحق، ونصرة الباطل .

وأيضا أهل الإيمان يختصمون مع الكفار عموما، ويخالفونهم في معتقداتهم وعباداتهم وأحوالهم وحياتهم ومماتهم، فهم خصوم في الدنيا والآخرة، ويقضي الله بينهما، كما قال الله في هذه الآية ﴿هَـٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ وَلَهُم مَّقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ﴾ (الحج ١٩ - ٢١).

فهذا الذي ذكره الله سبحانه وتعالى في الخصومة بين المؤمنين والكافرين، سواء كانوا من اليهود أم من النصارى أم من المجوس أم من من المشركين أم من الصابئين أم من غيرهم، فهناك خصومه واختصام وجدال في الدنيا في ربهم سبحانه وتعالى، فكل يدعي في ربه أشياء، ويخالف ويجادل عليها، وسيختصمون بين يدي الرب سبحانه وتعالى، وسيفصل الله تبارك وتعالى بينهم يوم القيامة، وهو يوم الفصل، الذي يفصل الله تعالى فيه بين المتنازعين والمختلفين كما قال سبحانه ﴿هَـٰذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ﴾ (المرسلات : ٣٨) وقال تعالى: ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتاً﴾ (النبأ : ١٧) اليوم الذي يحصل فيه الفصل بين النزاع والخلاف.

وقوله: ﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ﴾ (الحج : ١٩) أي : تفصل لهم - والعياذ بالله - ثيابٌ من نار يلبسونها، وقيل : ﴿من نار﴾ يعني: من قطران، والقطران معلوم أنه سريع الاشتعال، مع النتن وخبث الرائحة، وهذا زيادة في عذابهم وألمهم، أن تفصل لهم ثياب من القطران، والتي متى لفحتها النار ازدادت اشتعالاً، وتصل النار بذلك إلى كل موضع من بدنه، وهذا كما قلنا زيادة في العذاب لهم.

قوله: ﴿يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ﴾ (الحج : ١٩) أي : الماء الشديد الحرارة المغلي، وقيل : الحميم هو النحاس المذاب، وهو قول سعيد بن جبير.

ومن شدّة حره، أنه يصهر به ما في بطونهم، ويصهر الجلود، فإذا صب عليهم سقطت جلودهم، وصهرت ما في بطونهم من أمعائهم، وتذوب شحوم بطونهم، من شدة حرها.

قوله: ﴿وَلَهُم مَّقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ﴾ (الحج ٢١) والمقامع هي المطارق الضخمة الكبيرة التي يمسكها الزبانية من الملائكة، فيضربون كل عضو منهم.

وملائكة النار وخزنتها قد وصفهم الله سبحانه وتعالى بقوله: ﴿عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ (التحريم : ٦)، فقوله ﴿غلاظ﴾ أي : قلوبهم قاسية، لا يرحمون أهل النار، وشداد أي : في أجسادهم وأبدانهم، وهذه المقامع التي بأيديهم معدة لأهل النار، كلما أرادوا أن يخرجوا من النار قمعتهم الملائكة بها، يعني ضربتهم بها فيعودون إلى النار، ويهوون إلى قعرها، كما في قوله: ﴿كلما أرادوا أنْ يَخرجوا منها من غمّ أعيدوا فيها﴾، وقال الفضيل بن عياض: والله ما طمعوا في الخروج، إن الأرجل لمقيدة، وإن الأيدي لموثقة، ولكن يرفعها لهبها، وتردهم مقامعها (تفسير ابن كثير ١٨٢/٣).

﴿وذوقوا عذاب الحريق﴾ أي يقال لهم ذلك؛ إهانة لهم وتوبيخاً، كما في قوله: ﴿وقيل لهم ذُوقوا عذابَ النارِ الذي كنتم به تكذبون﴾ فهم يُهانون قولاً وفعلا.

أعاذنا الله وإياكم جميعا من عذاب النار وأهوالها.



الشك.. كفر

بقلم: د. أميـر الحداد(*)

- تعال نتتبع الآيات التي ذكر الله فيها كلمة شك.. أولها في سورة النساء (١٥٧): ﴿وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم إلا اتباع الظن وما قتلوه يقيناً﴾.

قاطعني صاحبي..

- سبحان الله.. على الرغم من أن القضية لا تعدو (ظناً وشكاً) إلا أن النصارى جعلوه أساس عقيدتهم.. هذا هو الفرق بيننا وبينهم أن عقيدتنا لا تداخلها ذرة شك، بل يقين، كما قالﷺ: «قد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك» السلسة الصحيحة.

- صدقت لذلك ينبغي على المسلم ألا يترك قضية، ولاسيما في العقيدة يراوده فيها شك، بل يكون على يقين في عقيدته وعبادته ومعاملاته، فقد ذم الله الشك وجعله سمة من كفر من الأمم السابقة: ﴿ألم يأتكم نبأ الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم إلا الله جاءتهم رسلهم بالبينات فردوا أيديهم في أفواههم وقالوا إنا كفرنا بما أرسلتم به وإنا لفي شك مما تدعوننا إليه مريب قالت رسلهم أفي الله شك فاطر السموات والأرض﴾ (إبراهيم: ٩ - ١٠)، بعد أن أقام الرسل الحجج على أقوامهم ولم يجد هؤلاء سبيلا لإنكار الرسالات قالوا: ﴿إنا في شك﴾، وعكس الشك اليقين، المؤمن على يقين، والكافر في شك.

- وما القضايا التي لا ينبغي أن يشك فيها المؤمن؟!

كل ما ثبت في كتاب الله، وسنة الرسولﷺ، والقبر، والحساب فيه، ونعيمه وعذابه، والبعث والحشر، والحساب، والميزان، والصراط، والجنة والنار، وكتاب الأعمال، والملائكة والجن، هذه قضايا لا ينبغي لأحد أن يشك فيها بكل ما ورد فيها من تفصيل صحيح، كثير من الكفار يشكون بالبعث بعد الموت، حتى في أيامنا هذه تسأل أحدهم في بلاد الغرب عن المصير بعد الموت، فيجيب: «أنا لست متأكدا».

أما المؤمن فعلى يقين بكل التفاصيل الصحيحة لما يصاحب خروج الروح، وما يكون بعده حتى قيام الساعة، وحتى المستقر النهائي: ﴿فريق في الجنة وفريق في النار﴾ (الشورى: ٧).

- وماذا عن الشك الذي يراود الإنسان في وضوئه أو صلاته أو صيامه؟!

- هناك قاعدة عامة في ذلك: «الشك لا يزيل اليقين»، فإذا كان المرء على يقين أنه توضأ، فإن وضوءه لا ينتقض لمجرد أنه شك، بل لابد أن يكون على يقين أن الوضوء انتقض، وكذلك في الصلاة إذا كان على يقين أنه أكملها؛ فإنه لا يتجاوب مع الشك «الوسواس» الذي يأتيه «اليقين لا يزول إلا باليقين».

وعموماً المؤمن على يقين في أموره كلها، عقيدته، عباداته، معاملاته، وبذلك يمتلئ قلبه طمأنينة وثقة بالله.

(*) كاتب كويتي



معرفة فضل العلم

وليد دويدار

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد: فإن خير ما فكرت فيه العقول الذكية، وأنفس ما شُغلت به الأنفس النقية؛ طلب العلم والاشتغالِ به، لكثرة فوائده، ووفرة فضائله، ومن ذلك استشهاد الله عز وجلّ بأهله على أعظم مشهود به وهو التوحيد فقال في كتابه: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾. (آل عمران: ١٨)

في هذه الآية دليل على فضل العلم وشرف العلماء وفضلهم، فإنه لو كان أحد أشرف من العلماء لقرنهم الله باسمه واسم ملائكته كما قرن اسم العلماء، وقال في شرف العلم لنبيه ﷺ: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ (طه: ١١٤). فلو كان شيء أشرف من العلم لأمر الله تعالى نبيه ﷺ أن يسأله المزيد منه كما أمر أن يستزيده من العلم. (الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: تفسير آل عمران/١٨).

وقد روي عن قيس بن كثير قال: قدم رجل من المدينة على أبي الدرداء -رضي الله عنه- وهو بدمشق، فقال: ما أقدمك يا أخي؟ فقال: حديث بلغني أنك تحدثه عن رسول الله ﷺ قال: أما جئت لحاجة؟ قال: لا. قال: أما قدمت لتجارة؟ قال: لا. قال: ما جئت إلا في طلب هذا الحديث. قال: فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من سلك طريقا يبتغي فيه علما سلك الله به طريقا إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضاء لطالب العلم، وإن العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض حتى الحيتان في الماء، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب، إن العلماء ورثة الأنبياء، إن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما إنما ورثوا العلم، فمن أخذ به أخذ بحظ وافر» (رواه أبو داود (٣٦٤١)، و الترمذي (٢٦٨٢)، وغيرهما ، و صححه الألباني).

قال ابن حزم -رحمه الله: ولو لم يكن من فائدة العلم والاشتغال به إلا أنه يقطع المشتغل به عن الوساوس المضنية، ومطارح الآمال التي لا تفيد غير الهم، وكفاية الأفكار المؤلمة للنفس، لكان ذلك أعظم داع إليه. (ابن حزم في الأخلاق والسير ص٦٣).

والعلم يرتقي بصاحبه في الدنيا والآخرة، قال الله تبارك وتعالى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ (المجادلة/١١).

وقال الشافعي: «من تعلّم القرآن عظمت قيمته، ومن تكلم في الفقه نما قدره، ومن كتب الحديث قويت حجته، ومن نظر في اللغة رق طبعه، ومن نظر في الحساب جزُل رأيه، ومن لم يَصُن نفسه لم ينفعه علمه» (سير أعلام النبلاء للذهبي ١٠/٢٤).

وعن أبي العالية قال: كنت آتي ابن عباس، وهو على سريره، وحوله قريش فيأخذ بيدي، فيجلسني معه على السرير، فتغامزني قريش، ففطن لهم ابن عباس، فقال: «كذلك هذا العلم، يزيد الشريف شرفا، ويجلس المملوك على الأسرّة».

(الفقيه والمتفقه، وسير أعلام النبلاء)

و قد أحسن من قال:

رأيت رفيع الناس من كان عالماً
وإن لم يكن في قومه بنجيب
إذا حلّ أرضاً عاش فيها بعلمه
وما عالم في بلدة بغريب

وقال أبوالأسود الدؤلي: «ليس شيء أعز من العلم، الملوك حكام على الناس، والعلماء حكام على الملوك»، وقال وهب: «يتشعب من العلم الشرف وإن كان صاحبه دنيّا، والعز وإن كان مهينا، والقرب وإن كان قصيّا، والغنى وإن كان فقيرا، والمهابة وإن كان وضيعا» (تذكرة السامع و المتكلم ص١).

وقد صح عن ربيعة أنه قال: «العلم وسيلة إلى كل فضيلة».

وقد قال الله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (سورة الزمر: ٩).

وقال علي بن أبي طالب: «كفى بالعلم شرفاً أن يدعيه من لا يحسنه، ويفرح به إذا نُسب إليه، وكفى بالجهل ذمّاً أن يتبرأ منه من هو فيه» (تذكرة السامع والمتكلم لابن جماعة ص ١٠).

ولو لم يكن من فضل الْعِلْم إلا أن الجهّال يهابونك ويجلونك، وأن العلماء يحبونك ويكرمونك؛ لكان ذلك سبباً إلى وجوب طلبه فكيف بسائر فضائله في الدنيا والآخرة؟! ولو لم يكن من نقص الجهل إلا أن صاحبه يحسد العلماء ويغبط نظراءه من الجهّال لكان ذلك سبباً إلى وجوب الفرار عنه، فكيف بسائر رذائله في الدنيا والآخرة؟! (الأخلاق والسير لابن حزم الأندلسي ص ٦٣).

ومن طلب الفضائل لم يساير إلا أهلها، ولم يرافق في تلك الطريق إلا أكرم صديق من أهل المواساة والبر والصدق وكرم العشيرة والصبر والوفاء والأمانة والحلم وصفاء الضمائر وصحة المودة، ومنفعة العلم في استعمال الفضائل عظيمة، وهو أنه يعلم حسن الفضائل فيأتيها ولو في النُدرة، ويعلم قبح الرذائل فيتجنبها ولو في الندرة. (المرجع السابق).

والله تعالى يقول : ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ (فاطر: ٢٨).

وفي الحديث المتفق عليه من حديث معاوية -رضي الله عنه- أن النبي ﷺ يقول: «مَن يُرِدِ الله بهِ خيرا يُفقِّههُ في الدِّين».

من فضائل العلم

- به يُعرف الله عز وجل، و به يعبد.
- طلب العلم عبادة.
- يرفع الوضيع، ويعز الذليل، ويجبر الكسير.
- ينتفع به صاحبه، وينتفع به غيره ممن تعلمه.
- به توصل الأرحام، وتؤدى الحقوق.

من مضار الجهل

- يورد المهالك، ويجلب المصائب.
- المعصية أثر من آثاره، وثمرة من ثماره.
- يضع رفيع النسب، ويذل عزيز القوم.
- يُفسد ولا يُصلح ، ويُخرّب ولا يُعمّر.
- مرض وبيل، وداء عضال، شفاؤه التعلم والسؤال.



الحكمة ضالة المؤمن (٣٦)

حولها ندندن

د. وليد خالد الربيع (*)

هذه الجملة المختصرة تتكرر على ألسنة كثير من الناس مستشهدين بها عند تقرير بعض الغايات المتفقة، وتأكيد بعض الأهداف المشتركة، فإذا التقت المقاصد واتفقت الوجهات قال أحدهم للآخر: حولها ندندن، أي قد اتفقت مقاصدنا وإن اختلفت عباراتنا أو وسائلنا.

ولا يخفى أن هذه العبارة الوجيزة هي كلام نبوي بليغ، حدد فيه النبي ﷺ بكل وضوح وإيجاز الغاية التي ينبغي للمسلم أن يطلبها، والمقصد الذي ينبغي أن يسعى إليه؛ وذلك لأن تحديد الأهداف يعين على تعيين السبل، وضياع الأهداف يجعل سعي الإنسان عبثا وضلالا؛ لذا كان تحديد الأهداف مهما، كما أن وضوحها لا يقل أهمية؛ لأن الأهداف المبهمة تزيد حيرة الإنسان وتشتته، ولا تعينه على تحديد طريقه؛ لذا نجد أن القرآن الكريم واضح ومحدد ومباشر في تحديد الأهداف العليا للإنسان فقال تعالى:﴿ وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾، وقال سبحانه:﴿ فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز﴾.

وبين الوسيلة بقوله عز وجلّ: ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾ وقال تعالى: ﴿ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون﴾ فالعبادة والاستعانة والدعاء والتقوى والمجاهدة سبيل لتحقيق أعلى الغايات وأسمى المقاصد.

وهذا الحديث الكريم يؤكد هذا المعنى، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّه ﷺ لِرَجُلٍ: «مَا تَقُولُ فِي الصّلاة؟» قَالَ: أَتَشَهّدُ ثُمّ أَسْأَلُ اللّهَ الْجَنّةَ وَأَعُوذُ بِهِ مِنْ النّار، أَمَا وَاللّه مَا أُحْسِنُ دَنْدَنَتَكَ وَلَا دَنْدَنَةَ مُعَاذ، فَقَالَ: «حَوْلَهَا نُدَنْدِنُ» أخرجه أبو داود وصححه الألباني.

قال شراح الحديث: «الدندنة. بدالين مفتوحتين ونونين. هِيَ أَنْ يَتَكَلّم الرّجُل بِالْكَلام تُسْمَع نَغْمَته وَلا يُفْهَم، أَيْ: لا أَدْرِي مَا تَدْعُو بِهِ أَنْتَ يَا رَسُول اللّه وَمَا يَدْعُو بِهِ مُعَاذ إِمَامنَا، وَلا أَعْرِف دُعَاءَك الْخَفِيّ الّذِي تَدْعُو بِهِ فِي الصّلاة وَلا صَوْت مُعَاذ، ولا أقدر على نظم ألفاظ المناجاة مثلك ومثل معاذ، وَإِنّمَا ذَكَرَ الرّجُل الصّحَابِيّ مُعَاذًا – وَاللّه أَعْلَم – لأَنّهُ كَانَ مِنْ قَوْم مُعَاذ أَوْ هُوَ مِمّنْ كَانَ يُصَلِّي خَلْف مُعَاذ، والحاصل: إني

(*) أستاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة – جامعة الكويت

أسمع صوتك وصوت معاذ ولكن لا أفهم.
ومعنى قوله: «حَوْلَهَا»: أَيْ حَوْلَ الْجَنَّة وَالنَّار نُدَنْدِن، وَإِنَّمَا نَسْأَلُ الْجَنَّة وَنَتَعَوَّذ مِنْ النَّار كَمَا تَفْعَل، كما جاء في الرواية الأخرى: «حول هاتين»، قال المناوي: «أي ما ندندن إلا حول طلب الجنة والتعوذ من النار، فالحقيقة لا مباينة بين ما ندعو به وبين دعائك».
هذا الحديث العظيم اشتمل على فوائد نفيسة وحكم جليلة منها كما تقدم أهمية تحديد المقاصد والغايات ووضوحها حتى يبذل الإنسان لها السعي المناسب فلا يبالغ ولا يقصر كما قال تعالى: ﴿ ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكورا﴾.
ومن فوائد الحديث أنه على المعلم أن يتفقد تلاميذه، وعلى الشيخ أن يتابع طلابه، وكذلك الداعية عليه أن يوجه المدعوين، فيبحث عن أحوالهم، ويسأل عن أوضاعهم الدينية؛ فمن كان محسنا شجعه وأثنى عليه، ومن كان مخطئا نصحه ووجهه، ومن كان متأولا علمه وبين له وجه الصواب، كما كان النبي ﷺ يفعل مع الصحابة الكرام، تفقدا ومتابعة وتعليما وتوجيها، ولم يكن يكتف فقط بالبلاغ وإنما يزيد عليه التربية والتوجيه والتعليم.
ومن فوائد الحديث استحباب الدعاء في الصلاة ؛ فإن الصلاة مناجاة بين العبد وربه، والله تعالى يحب الدعاء ويحب من عبده أن يسأله ويتضرع إليه، ويستحب الدعاء بعد التشهد والصلاة الإبراهيمية وقبل السلام؛ لحديث ابن مسعود حيث علمه ﷺ التشهد ثم قال: «ثم ليتخير من الدعاء أعجبه إليه فيدعو» متفق عليه، وفي لفظ مسلم:» ثم ليتخير من المسألة ما شاء». ولما قال أبو بكر رضي الله عنه للنبي ﷺ: «علمني دعاء أدعو به في صلاتي، قال ﷺ: «قل: اللهم إني ظلمت نفسي ظلما كثيرا، ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني، إنك أنت الغفور الرحيم»متفق عليه.
ومن فوائد الحديث تقرير أن سؤال الله تعالى الجنة والاستعاذة به من النار هو طريقة الأنبياء والمرسلين والمؤمنين، وأنه لا ينقص من توحيد العابدين، كما يزعم بعض المتصوفين؛ حيث قرر بعضهم أن العبادة الحقة هي عبادة الله تعالى حبا في ذاته لا خوفا من ناره ولا طمعا في جنته، كما قال الغزالي في الإحياء: «العامل لأجل الجنة عامل لبطنه وفرجه كالأجير السوء ودرجته درجة البله، وأما عبادة ذوي الألباب فإنها لا تجاوز ذكر الله تعالى والفكر فيه حبا لجماله وجلاله، وهؤلاء أرفع درجة من الالتفات إلى المنكوح والمطعوم في الجنة فإنهم لم يقصدوها، بل هم الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه... ويسخرون ممن يلتفت إلى الحور العين «اهـ. ونقل في «الإحياء» عن رابعة العدوية أنه قالت: «ما عبدته خوفا من ناره ولا حبا في جنته فأكون كالأجير بل عبدته حبا له وشوقا إليه» ونقل عن أبي سليمان الداراني أنه قال: «إن لله عبادا ليس يشغلهم عن الله خوف نار ولا رجاء جنة»، ونقل عن بعض المتصوفة ولم يذكر اسمه: «من عبد الله لعوض فهو لئيم»، وغيرها من أقوال لبعض المتصوفة تؤكد هذا المعنى.

القرآن الكريم يؤكد أن الرغبة والرهبة، والخوف والرجاء، وسؤال الله الجنة والتعوذ به من النار هو طريقة المرسلين، وسنة النبيين، ومنهج المؤمنين

والقرآن الكريم يؤكد أن الرغبة والرهبة، والخوف والرجاء، وسؤال الله الجنة والتعوذ به من النار هو طريقة المرسلين، وسنة النبيين، ومنهج المؤمنين، وهو من توحيد رب العالمين، الذي خلق الجنة والنار، وجعلهما دار القرار لمن شاء من عباده الأبرار والفجار كما قال تعالى:﴿إن الأبرار لفي نعيم وإن الفجار لفي جحيم يصلونها يوم الدين﴾، مبينا حال النبيين عليهم السلام : وقال تعالى: ﴿أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ﴾، وقال عزوجل:﴿ إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين﴾.
ووصف سبحانه عباده المؤمنين فقال:﴿ إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾،وقال سبحانه: ﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا﴾، وقال تعالى: ﴿إن الذين هم من خشية ربهم مشفقون والذين هم بآيات ربهم يؤمنون. والذين هم بربهم لا يشركون والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أنهم إلى ربهم راجعون أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون﴾، والآيات في الترغيب في الجنة والترهيب من النار كثيرة لا تخفى.
وكان النبي ﷺ أشد الناس خشية لله تعالى كما قال: «إني أعلمكم بالله وأشدكم له خشية»، وكان يسأل الله تعالى الجنة ويستعيذ به من النار كما ورد في الحديث المذكور، وكان يطلب من المسلمين أن يدعوا الله تعالى أن يرزقه (الوسيلة) بعد الأذان لأنها أعلى درجة عند الله فقال ﷺ: «الوسيلة درجة عند الله ليس فوقها درجة، فسلوا الله أن يؤتيني الوسيلة «أخرجه أحمد وصححه الألباني وفي لفظ سأله الصحابة: وما الوسيلة ؟ قال: «أعلى درجة في الجنة لا ينالها إلا رجل واحد، وأرجو أن أكون هو».
وكان يأمر المسلمين بالاستعاذة من النار وسؤال الله الجنة كما قال ﷺ: «استعيذوا بالله من عذاب القبر، استعيذوا بالله من عذاب جهنم..الحديث، وقال: «إذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فإنه سر الجنة»أخرجه الطبراني يعني أفضل موضع فيها، فإنه أعلا درجات الجنة وأعظم مراتبها كما روى الترمذي وغيره أن رسول الله ﷺ قال: «في الجنة مائة درجة، ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض، والفردوس أعلاها درجة، ومنها تفجر أنهار الجنة الأربعة، ومن فوقها يكون العرش، فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس». صححه الألباني.
فعلى المسلم أن يحدد أهدافه العليا، ويستحضرها أمامه كل حين، ليستعد لها الاستعداد المناسب، ولا يغفل عنها، فلا تستهويه الغفلات، ولا يبطره الأمل، وإنما هو التشمير والعمل، وبالله التوفيق.



بادرت بعلاجه بكل ما تيسر لها من الوسائل

جمعية إحياء التراث الإسلامي:

حاربنا الإرهاب والتكفير والغلو والتطرف منذ أكثر من ربع قرن

أدركت جمعية إحياء التراث الإسلامي وغيرها من مؤسسات إسلامية تسير على منهج الدليل من القرآن والسنة وتستنير بعلماء الأمة، أقول أدركت خطورة الإرهاب والغلو والتكفير والخروج؛ فبادرت بعلاجه بكل ما تيسر لها من الوسائل، وقد بدأ هذا الأمر منذ أكثر من ربع قرن، فقد ظهرت آنذاك من الانحرافات الفكرية التي تسترت بعباءة الجهاد، وبعد تصدي العلماء لها ظهر الطعن في الحكام والتشنيع عليهم، والقول بالخروج عليهم، فبدأت منذ ذلك الحين المواجهة لهذا الانحراف الفكري الخطير، حيث رأينا أنه يمهد لما هو أخطر.

إعداد: اللجنة العلمية للجمعية

ومن ذلك أن الجمعية أقامت بمناسبة افتتاح مقرها الجديد في ١٩٨٩/٣/١٩ أسبوعا ثقافيا بدأ بمحاضرة بعنوان: (الطريق لترشيد حركة الجهاد الإسلامي)، ومحاضرة بعنوان: (قواعد في التزكية)، وتواكبت هذه المواجهة مع ما يطرأ على الساحة من أحداث بمنهج يقوم على العديد من الركائز الثابتة أهمها العلم الصحيح والاتباع الواضح، وهذا هو المنهج الذي تسير عليه الجمعية والقائمون عليها، حيث لم تترك الجمعية مناسبة أو حدثا مهما في العالم الإسلامي إلا وبينت الحكم الشرعي فيه، بل قامت بالنصح والتوجيه والإرشاد للعاملين في الحقل الإسلامي حتى ولو أدى ذلك إلى غضب بعضهم واستنكارهم وتشنيعهم على مشايخ الجمعية وعلمائها ووصفهم تارة بالإرجاء وتارة بالجبن وتارة بعلماء السلاطين، فالحق أحق أن يُتبع وواجب النصح بين الإخوة والعاملين في المجال الإعلامي أولى من النصح للآخذين، وقد ارتبطت منذ تأسيسها بكبار العلماء ورجال الدين في العالم الإسلامي من أمثال الشيخ عبدالعزيز بن باز، والشيخ محمد ناصر الدين الألباني والشيخ محمد العثيمين - رحمهم الله - وكبار علماء

> **العلماء الربانيون يمتلكون حاسة الإدراك عن بعد ويرون عواقب الأمور قبل فوات الأوان**

المملكة العربية السعودية ومصر والسودان والهند وغيرهم، واستفادت من علمهم ودعوتهم وسارت على المنهج السلفي الذي ساروا عليه الذي يدعو إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة، ويرفض التطرف والعنف والإرهاب، ويأمر بطاعة أولي الأمر المسلمين، وعدم شق عصا الطاعة عليهم، وعدم وضع الجهاد في غير موضعه الصحيح الذي فهمه الصحابة والتابعون رضوان الله عليهم.

الآثار السيئة المترتبة على الانحراف والغلو والتكفير للحكام والعلماء:

وبالإيجاز يمكن حصر الآثار السيئة المترتبة على الانحراف والغلو والتكفير للحكام والعلماء بما يلي:

- أن هذه التفجيرات والاغتيالات تزهق أرواح الأبرياء الأطفال والشيوخ والنساء، وتقتل أنفسا معصومة الدم.





● أن هذه التفجيرات تهدم البيوت، وتفسد المصالح والمنشآت العامة، وتهلك أموال المسلمين، وهذا مما أجمع العلماء على تحريمه.

● أن هذه الأعمال تقتل عددا من غير المسلمين المستأمنين.

● هتك أمان ولي الأمر لغير المسلمين يجر مفاسد.

● زعزعة الأمن والاستقرار، وتنزع الطمأنينة والهدوء، وتثير الرعب والخوف.

● الصد عن سبيل الله، وتصد غير المسلمين عن الدخول في الإسلام، وتضعف حجة الدعاة في العالم.

● أن هذه الأعمال الوحشية يتذرع بها المتربصون بالإسلام وأهله لتشويه صورة الإسلام وعلماء الإسلام.

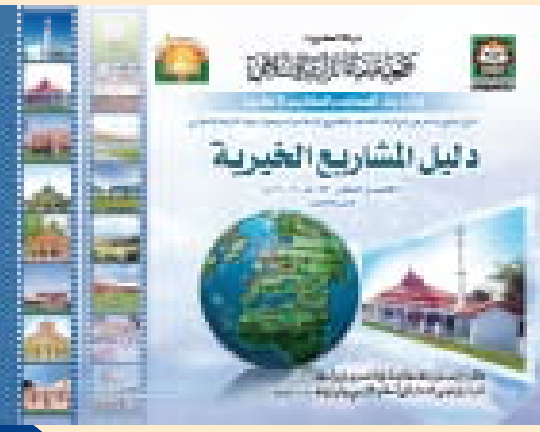
منهجية شرعية ونظرة مستقبلية

إن العلماء الربانيين يمتلكون حاسة (الإدراك عن بعد) حيث يرون عواقب الأمور قبل فوات الأوان، ويقومون بما تستحقه من مواجهة وعمل، وفي هذا يقول سفيان الثوري رحمه الله: الفتنة إذا أدبرت عرفها كل الناس، وإذا أقبلت لم يعرفها إلا العالم.

فإذا أقبلت الفتن يختلط الأمر على الناس ولا يعرفها إلا العلماء الربانيون ومن أخلصوا قلوبهم لله وتوافر لهم نصيب من الخبرة وصفاء الذهن والسريرة، فإذا أدبرت هذه الفتن وانتهى أجلها انكشفت لغالب الأمة، ولعل هذا ما تحقق بفضل الله تعالى من طريقة مواجهة الجمعية بشيوخها والقائمين عليها لأشد فتن هذا العصر؛ حيث إنهم استرشدوا في مسيرتهم بعلماء الأمة العظام أمثال الشيخ عبدالعزيز بن باز والشيخ ابن عثيمين والشيخ الألباني - رحمهم الله جميعا - الذين أدركوا حقائق الأمور قبل وقوعها وانتبهوا للخطر الذي تحت الرماد، فكان تحرك الجمعية بناء عليه، ويمكن أن نقسم عمل الجمعية وبيانها حول الفتنة لثلاثة أنواع وفق المراحل المختلفة لتطور هذه الفتن، وهي كما يلي:

البيان التحصيني

دأبت الجمعية ومنذ نشأتها بنشر العلم الشرعي الصحيح القائم على الكتاب والسنة مستندة إلى تراث إسلامي عريق لم تشهد له الإنسانية مثيلا، ومن ذلك ما دعت له من تمسك بالتراث الإسلامي في أول مؤتمر لها بعد تأسيسها وهو مؤتمر التراث الإسلامي، حيث تضمن محاضرات عدة منها (تراثنا القرآني) و(تراثنا الحديثي) و(تراثنا الفقهي) وغيرها كان الهدف الأساسي منها ربط الأمة وخصوصا الشباب بالمصادر الأساسية لهذا الدين بعيدا عن الانحرافات، وفي ذات السياق أصدرت الجمعية وابتداء من عام ١٩٩٥ سلسلة مكتبات طالب العلم التي بلغت أكثر من ٨ مكتبة تشمل جميع التخصصات الشرعية،



ولاسيما فيما يتعلق بالجانب العقدي وأمور الغلو والإرهاب .

البيان التأصيلي

إن التأصيل للمسائل التي يكثر حولها الجدل، ويلتبس فيها الحق والباطل يصبح أمرا مهما وواجبا شرعيا متى ما بدأ الباطل بالظهور مرتديا عباءة الحق، ولعل هذا ما رآه عدد من الشيوخ والعلماء والقائمين على الجمعية إبان الأحداث الجسام التي شهدها عدد من الدول ومنها السعودية (حادثة الحرم)، ثم أحداث مصر وأحداث الجزائر؛ فكان لابد هنا من التأصيل وإعادة الأمور إلى نصابها، وعلى سبيل المثال ومواكبة لما يطرأ على الساحة الإسلامية من أحداث وبعد أن تفجرت الأوضاع في الجزائر وخروج من يصف النزاع هناك بالجهاد، وكان موقف الجمعية رافضا لذلك، وعقدت ندوة في خضم الأحداث بتاريخ ١٩٩٥/٤/٨ بعنوان: (الحد الفاصل بين الجهاد والإفساد) للشيخ محمد الحمود النجدي أوضح فيها الموقف الصحيح من هذه الأحداث، وأن ما يحدث هناك هو فتنة قتال وهو نوع من الإفساد في الأرض وليس جهادا، حيث أصل لهذه المسألة مبينا حقيقة الجهاد وشروطه، ثم توالت الأحداث وتتابع معها نشاط الجمعية في التحذير من فتن التكفير والتطرف

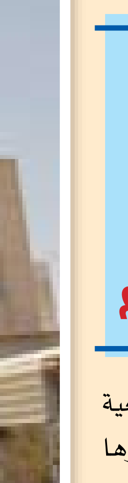
زعزعة الأمن والاستقرار والأعمال الوحشية يتذرع بها أعداء الإسلام

والإرهاب، ومن أبرز ما قامت به الجمعية منذ ذلك الوقت لبيان هذه الفتن وخطرها والتحذير منها ما يلي:

أولا: الندوات والمحاضرات والدروس منها على سبيل المثال:

- منهج أهل السنة والجماعة في التكفير للشيخ د. سليمان معرفي والشيخ محمد الحمود النجدي.
- (ظاهرة التكفير) للشيخ / خالد العنبري.
- (مراجعات في الفقه السياسي والفكري على ضوء الكتاب والسنة) للشيخ عبدالله الرفاعي.
- (ضوابط الجهاد في سبيل الله) للشيخ عبدالعزيز الهده يرحمه الله.

ثانيا: كتب أصدرتها الجمعية في ذلك الوقت كان الهدف منها التأصيل لعدد من المسائل التي دارت حولها الشبهات ومن



أهمها:

١- رسالة قيمة لسماحة الشيخ العلامة عبدالعزيز بن باز - رحمه الله - بعنوان «المعلوم من واجب العلاقة بين الحاكم والمحكوم»، وأنقل لكم باختصار بعضا مما جاء فيها: «لذلك يَدْعُون الشباب إلى تبني العنف في التغيير: حملهم حب نصرة الحق أو الغيرة للحق، حملهم ذلك على أن وقعوا في الباطل حتى كفَّروا المسلمين بالمعاصي، أو خلدوهم في النار بالمعاصي كما تفعل المعتزلة»، ويقول أيضا: «فلا يليق بالشباب ولا غير الشباب أن يقلدوا الخوارج والمعتزلة، بل يجب أن يسيروا على مذهب أهل السنة والجماعة على مقتضى الأدلة الشرعية فيقفون مع النصوص كما جاءت، وليس لهم الخروج على السلطان من أجل معصية أو معاص وقعت منه، بل عليهم المناصحة بالمكاتبة والمشافهة، بالطرق الطيبة الحكيمة، بالجدال بالتي هي أحسن حتى ينجحوا









وحتى يقل الشر أو يزول ويكثر الخير». ويقول سماحته في رد على سؤال مكرر: «سبق أن أخبرتك أنه لا يجوز الخروج على السلطان».

٢- منهج الجمعية للدعوة والتوجيه: والذي نال رضا وتزكية كبار الشيوخ والعلماء، ومما جاء في هذا المنهج: إنه لا يجوز بحال إنكار منكر الإمام المسلم بالسيف، وإنما يكتفى بإنكار منكره بالقلب واللسان؛ وذلك أن الضرر الواقع على جمهور المسلمين من الخروج عليه أشد من انحراف الحاكم وظلمه، فإن السيف إذا وقع بين الأمة وقعت بسببه مفاسد كثيرة، فالإمام لابد أن ينحاز له كثيرون معه، ولا سيما إذا كانت الشوكة بيده، كالسلاح، والجيوش، وهؤلاء حتما سيتعصبون له، ومن ذا يستطيع أن يصل إلى الإمام دون أن يقع القتل في مسلمين كثيرين يتمترس بهم الإمام، وكذا لا يجوز إقامة المظاهرات والاعتصامات والإضرابات وأعمال الشغب وما شابهها، التي لم يجر عليها عمل السلف الصالح، ويترتب عليها ضياع الأمن وإثارة الفتن.

أصدرت «إحياء التراث» مكتبة طالب العلم بأجزائها الثمانية لربط الأمة بالمصادر الأساسية لهذا الدين

ولنعلم أن كلمة الحق أقوى من ظلم أي سلطان مهما كان وصبر أهل الحق على حقهم وتعرضهم للأذى في سبيله وانتظارهم لفرج الله ورحمته عوامل رئيسة لانكسار الباطل واندحاره مهما كان».

٣- كتاب: (مراجعات من فقه الواقع السياسي والفكري على ضوء الكتاب والسنة): وهو كتاب أعده الشيخ د. عبدالله ابن محمد الرفاعي، وجمع فيه حوارات لكل من: سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز - رحمه الله - وفضيلة الشيخ صالح الفوزان - حفظه الله - وفضيلة الشيخ صالح السدلان - حفظه الله - وقد تناول قضايا: طاعة ولاة الأمور - التحذير مما وقع فيه الخوارج والمعتزلة - واجب الدعاة في النصيحة - التعدي على الكافر والعاصي - الخروج على الأنظمة العامة - ظاهرة الغلو - تكفير المجتمعات المسلمة - منهج التعامل مع الحاكم المسلم - أساليب الدعوة - التساهل في إطلاق لفظ الردة - حكم المفتئت على السلطان - من ينتظر مجتمعا خاليا من المعاصي واهم - الإشفاق على العاصي ورحمته - يوجد من يتشدد ولا يقدر الأمور قدرها - لا يجوز تغيير المنكر بمنكر أشد منه - هناك من يستغل الصالحين للوصول إلى أغراض فاسدة - المجتمعات التي تقام فيها الصلاة وشعائر الدين لا توصف بالجاهلية - منهج الخروج على المجتمعات الإسلامية ليس إسلاميا - حدود النصيحة وضوابطها - تهييج العامة نهج خاطئ - مصلحة العامة مقدمة - التعامل مع الكفار.

تتابع نشاط الجمعية في التحذير من فتن التكفير والتطرف والإرهاب فضلاً عن دورها في تأصيل المسائل التي يلتبث فيها الحق والباطل

ثالثا: الإصدارات الصوتية في السياق ذاته نذكر منها على سبيل المثال:

١- ظاهرة الإرهاب للشيخ/ د. عبدالرحمن السديس.

٢- الرد على مقالات كفرية للشيخ / صالح آل الشيخ.

٣- الخوارج الجدد للشيخ / صالح بن حميد.

٤- الخوارج والتكفير والخروج للشيخ / عبدالله السبت.

٥- حقوق ولاة الأمور للشيخ / ناصر الدين الألباني.

٦- السلفيون والولاة للشيخ / عبدالسلام البرجس.

٧- رد شبهات مدعي الجهاد للشيخ / ناصر الدين الألباني.

البيان العلاجي

ثم انتقلت الجمعية لبيان أفضل سبل العلاج لهذه الفتن التي عصفت بالشباب في هذا العصر، ويقوم هذا البيان على توجيه العلماء وفتح قنوات الحوار المختلفة، وهذا القسم هو القسم الرئيسي نظراً

للحجم الذي وصلت إليه المشكلة مما هو غير متوقع فكان لزاماً تضافر الجهود وتكثيفها ومن ذلك ما يلي:

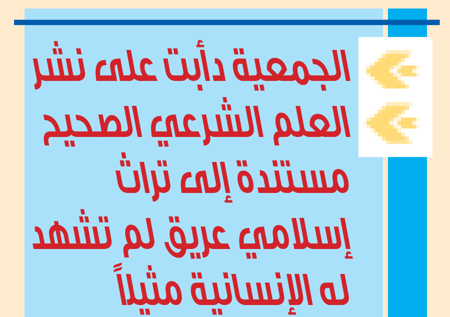
أولا: الندوات والمحاضرات والدروس:

وقد بلغت في بعض السنوات أكثر من ألفي محاضرة ودرس في مختلف أنحاء الكويت (التقارير الإدارية)، وقد أحصينا منها أكثر من ٥٠٠ محاضرة ودرس متخصص في قضايا الإرهاب والتكفير والخروج وغيرها، منها على سبيل المثال:

- محاضرة: (وسطية أهل السنة والجماعة) للشيخ شمس الدين السلفي والتي خلص المحاضر فيها إلى التحذير من التخريب والتفرق والجماعات، وأن التفجير والتخريب والاغتيالات ليست من دين الله و قد أقيمت عام ١٩٩٦م.
- منهج أهل السنة والجماعة في التكفير للشيخ د. سليمان معرفي والشيخ محمد الحمود النجدي.
- فتنة التكفير للشيخ / عبدالعزيز الهده رحمه الله.
- الإرهاب: الحكم الشرعي والتصور الغربي للشيخ محمد الحمود النجدي ود. وائل الحساوي.
- الفرق بين الجهاد والإفساد للشيخ / د. عبدالرزاق العباد البدر والشيخ / عبدالله السبت.
- مراجعات في الفقه السياسي والفكري على ضوء الكتاب والسنة للشيخ عبد الله الرفاعي.
- ظاهرة التكفير للشيخ عبد الله العبيلان.
- الرد على المكفرين للشيخ حاي الحاي.
- ضوابط الجهاد في سبيل الله للشيخ عبد العزيز الهده يرحمه الله.

ثانيا: كتب أصدرتها الجمعية حول فتن الإرهاب والتطرف والتكفير بالإضافة لما سبق ذكره في البيانين التحصيني والتأصيلي، ومن أهمها:

١- رسالة (ويحكم أفيقوا ياشباب !! بأي عقل ودين يكون التفجير والتدمير جهاداً؟!. للشيخ د. عبد المحسن العباد البدر، و قد اشتركت العديد من لجان الجمعية في طباعة وتوفير عشرات الألاف من هذه الرسالة القيمة، ومما جاء فيها: (آيات و أحاديث في التحذير من الغلو في الدين - الفهم الخاطئ يحصل باتباع الهوى وعدم الرجوع إلى أهل العلم - مناظرة ابن عباس للخوارج في فهومهم الخاطئة ورجوع ألفين منهم عن باطلهم - رجوع عصابة شغفت برأي الخوارج عن الباطل بحضورهم مجلس جابر بن عبدالله وسماعهم منه- حداثة السن من مظنة سوء الفهم وذكر مثال لذلك - بأي عقل ودين يكون التفجير والتدمير جهاداً؟! - ما جاء في تعظيم أمر القتل وخطره في الشرائع السابقة - ما جاء في قتل المسلم نفسه عمداً وخطأ - ماجاء في قتل المعاهد عمداً وخطأ».



٢-رسالة (كشف الشبهات في مسائل العهد والجهاد) للأخ الفاضل فيصل بن قزار الجاسم تضمنت ردا على من يرى بجواز قتل الذمي المستأمن، وأصدر بذلك نشرة بعنوان (لا عهد ولا ذمة ولا أمان)، وكذلك تضمنت رؤية شرعية في بعض الدعوات الجهادية المعاصرة فضلاً عن فتاوى لكبار العلماء، وقد حظيت هذه الرسالة الجامعة بقبول واسع، وقد طبعت في الكويت وفي المملكة العربية السعودية بكمية تجاوزت المليوني نسخة.

٣- (فتاوى الأئمة في النوازل المدلهمة) جمع وترتيب محمد القحطاني وراجعه الشيخ د. صالح الفوزان عضو هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية، وتضمن أهم الفتاوى المتعلقة عن التفجيرات و التخريب في البلاد الإسلامية و غيرها، الخروج على ولاة أمر المسلمين، المظاهرات، الاغتيالات، اختطاف الطائرات، الإضرابات والاعتصامات، العمليات الانتحارية، التكفير، الطعن في العلماء.

٤- كتاب: (مختصر فتنة التفجيرات والاغتيالات) للشيخ أبي الحسن السليماني المأربي، ومما جاء فيه فصل في: نعمة الأمن وأهميتها وسبل تحققها والحفاظ عليها، وفصل في أطوار ومراحل الفكر الذي أفضى إلى التفجيرات والاغتيالات، ثم بعض الآثار السيئة المترتبة على فتنة التفجيرات والاغتيالات، وفصل في أسباب فتنة التفجيرات والاغتيالات، ثم استعراض لشبهات المجيزين للتفجيرات والاغتيالات



والرد عليها، وختم الكتاب بفتاوى كبار أهل العلم في هذا العصر في التفجيرات والاغتيالات.

٥) كتاب: (وجادلهم بالتي هي أحسن) مناقشة علمية هادئة لـ ١٨ مسألة متعلقة بحكام المسلمين للشيخ/ محمد بن حسن بن عبدالرحمن آل الشيخ، ومما تضمنه ما يلي: الرد الإجمالي على الشبهات وذلك بأربعة أصول (التثبت - لا يخرج على الحاكم إلا عند وجود الكفر البواح - ليس كل من وقع في الكفر أصبح كافراً - الخروج على الحاكم الكافر لا بد له من خمسة شروط، ثم تضمن الكتاب الرد على أبرز الشبهات، وهي: الطعن في بيعة من ليس من قريش - الطعن في بيعة من أخذ الحكم بالقوة - اعتقاد أن الطاعة لا تجب إلا على من بايع بنفسه - الطعن بحجة أنهم أدخلوا المشركين جزيرة العرب - الطعن بحجة أنهم استعانوا بالكفار - الطعن بحجة أنهم أضاعوا أموال الدولة - تجويز الخروج على الحاكم الفاسق - تجويز الخروج على الحاكم المبتدع - تجويز الخروج على الحاكم الظالم - التكفير بمسألة الحكم بغير ما أنزال الله مطلقاً - التكفير بمسألة إعانة الكافر على المسلم - التكفير بحجة أنهم يوالون الكفار - التكفير بحجة أنهم أماتوا الجهاد - التكفير بحجة أنهم يعادون الدين بسجن الدعاة ومطاردة المجاهدين - التكفير بحجة أنهم يأذنون بالربا ويحمونه - التكفير بمسألة لبس الصليب مطلقاً - التكفير بحجة أنهم أصحاب مكوس - التكفير بحجة أنهم طواغيت.

٦) كتاب: (الغلو في الدين في حياة المسلمين) للشيخ/ الدكتور اللويحق، وهو بحث واسع مميز تضمن العديد من المباحث الرائعة قسمها الشيخ وفق فصول، لعل من أهمها: وسطية الإسلام - يسر الإسلام وسماحته - معنى الغلو في اللغة - معنى الغلو في الكتاب والسنة - جذور الغلو في الدين وطبيعته في حياة المسلمين المعاصرة - مجالات الغلو العقدية والتشريعية - مجالات الغلو العملية والسلوكية.

٧) كتاب: (الإبداع في بيان كمال الشرع وخطر الابتداع)، وهو رسالة مختصرة قيمة ومما تضمنته ما يلي: بين الله تعالى في القرآن أصول الدين وفروعه - الجواب في قول النبي ﷺ: «من سن في الإسلام سنة حسنة - المتابعة لا تتحقق إلا إذا كان العمل موافقاً للشرع في أمور ستة - أهل البدع والسنن الثابتة - نصيحة لمن استحسن شيئاً من البدع.

٨) كتاب: (مشكلة الغلو في الدين في العصر الحاضر)، وهو بحث قيم آخر للشيخ اللويحق، ومن أهم ما جاء فيه: من

جاء في منهج الجمعية للدعوة والتوجيه أنه لا يجوز بحال إنكار منكر الإمام المسلم بالسيف وإنما بالقلب واللسان

أسباب مشكلة الغلو في الدين في العصر الحاضر - الأسباب العلمية المنهجية وقسمها إلى: (الأسباب المتعلقة بالجهل - الأسباب المتعلقة بالمنهج العلمي - الأسباب المتعلقة بالمنهج العملي) - الأسباب النفسية والتربوية وتضمن: الأسباب النفسية - الأسباب التربوية - الأسباب الاجتماعية - الأسباب العالمية - آثار مشكلة الغلو - الآثار السلوكية والاجتماعية - علاج مشكلة الغلو في الدين في العصر الحاضر - مناهج المعاصرين في معالجة المشكلة وتقويمها.

ثالثاً: إصدارات مختلفة من: (أشرطة كاسيت، فيديو، أشرطة مدمجة cd)، وقد تجاوزت المائة إصدار نذكر منها على سبيل المثال:

١- (الإعلام بأن الإرهاب ليس من الإسلام) للشيخ / حاي الحاي.

٢- (ظاهرة الإرهاب) للشيخ / د.عبدالرحمن السديس.

٣- ندوة حول: (الإرهاب) للدكتور وائل الحساوي والشيخ / محمد الحمود.

٤- (الرد على مقالات كفرية) للشيخ / صالح آل الشيخ.

٥- (فتنة الخوارج) للشيخ / صالح آل الشيخ.

٦- (الخوارج الجدد) للشيخ / صالح بن حميد.

٧- (الخوارج والتكفير والخروج) للشيخ / عبدالله السبت.

٨- (حقوق ولاة الأمور) للشيخ / ناصر الدين الألباني.

٩- (السلفيون والولاة) للشيخ / عبدالسلام البرجس.

١٠- (رد شبهات مدعي الجهاد) للشيخ/ ناصر الدين الألباني

متى تبدأ التربية الأخلاقية للطفل؟



المستشارة التربوية: شيماء ناصر

التربية الأخلاقية للطفل تبدأ عندما يكون الطفل ذا قدرة على أن يعي مسألة إيجاد العلاقات، وهذا الأمر يكون في الشهر الرابع من عمر الطفل ففي هذه السن يكون الطفل قادراً على إيجاد علاقة مع أمه وأبيه،حيث يقوم بتبادل الإرادة والأمر والنهي ومن هذه السن تبدأ عملية التربية وتكون ضرورية.

ومن مرحلة الرضاعة يجب أن يتعلم الطفل بالتدرج ضوابط ومقررات وثقافة عائلته، مثلاً يجب أن يتعلم أنه يستطيع أن يرتضع الحليب من ثدي أمه بشرط ألا يعض حلمة ثدي أمه ويؤذيها، وله الحرية أن يمسح وجه أمه ولكن أن يضربها على وجهها فهذا أمر ممنوع وغير مقبول.

وفي السنة الثالثة يجب أن يتعلم الطفل حسن الأعمال وقبحها، والضرر والخسارة الناتجة عن القبح، ويجب أن يعلم أن العمل السيئ هو العمل الذي يجب ألا يقوم به وأن العمل الحسن هوالعمل الذي إذا قام به الطفل يلقى تشجيعا ومحبة وتحسيناً على صنعه،فيكافأ على العمل الحسن ويعاقب على أداء العمل السيئ.

إن الاستفادة من الأرضية التي يمتلكها الأطفال ومع الأخذ بنظر الاعتبار أن الطفل يستطيع أن يتعلم،هنا يجب علينا أن نقوم ببناء الأسس الأخلاقية وصور المعاملة والسلوك مع الطفل وذلك في سن السادسة والسابعة من عمره، وهذه الأسس يستطيع الطفل الاستفادة منها طول حياته، وبالأخص فإن سن السادسة والسابعة لدى الطفل تمثل بدء مرحلة تمييز العمل الحسن من العمل السيئ.

أما فيما يرتبط بتعلم الأخلاق بصورة عملية ونظرية؛ فإن هذا الأمر يؤجل إلى مابعد السادسة والسابعة من العمر؛ حيث يستطيع بشكل كامل أن يشعر بالحسن والقبيح، ويشعر أحياناً من قريب أو بعيد بالمسائل الشرعية والمذهبية، وفي كل هذه المراحل فإن القدوة لها تأثير مهم وضروري على الوضع التربوي للطفل.

ملاحظة مهمة

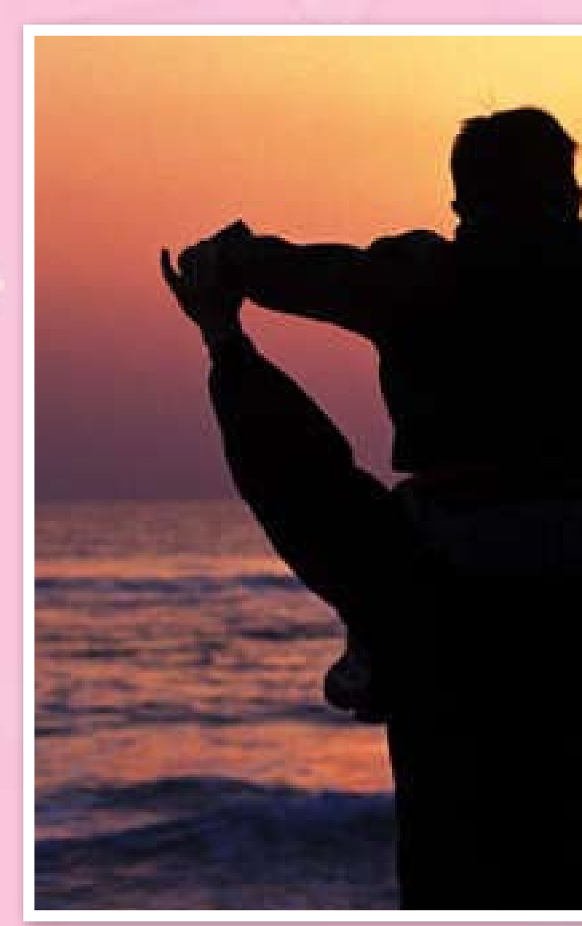
إن الطفل بحاجة إلى الوقت اللازم كي يستطيع الإحاطة بما يتعلق بحياته وعلاقته بالآخرين، وإننا لانستطيع في يوم وليلة أن نعلم الطفل كل ما يتعلق بحياته، فالأصول تقتضي التدرج في التعلم والفهم وتقتضي أن يكون لذلك زمان معين.

إن الإنسان لا يستطيع أن يفرض الضوابط والنظام على أي عمر من الأعمار، فلعله بالإمكان أن نقف ساعة بدون أية حركة ولكن هذا الأمر لا يمكن أن نفرضه على طفل في عمر الثالثة أو الرابعة؛ حيث يكون في هذه السن في حال حركة دائبة ومستمرة، فهو يتحرك باستمرار من دون أن يكون هناك هدف أو دليل لحركته، ويتكلم باستمرار من دون أن يشعر بأن هناك ضرورة لكلامه، وعلى هذا الأساس فإننا نستطيع في كل عمر أن نملي على الطفل ونعلمه شيئاً خاصاً أو أن نتوقع منه أمراً خاصاً، وبدون الاهتمام بالضوابط والمقررات المرسومة لعملية التربية فإن هذه العملية سوف تتعثر وتتقلب إلى فوضى وعندها لا نحصل على الفائدة المرجوة من التربية.

١ـ أهمية التربية الخلقية للأطفال

تضمن القرآن الكريم دستوراً للأخلاق والآداب في جميع مجالات ونشاطات الإنسان، فلم يترك جانباً منها إلا وكان له فيه توجيه وإرشاد.

ومن هذه التوجيهات القرآنية المباركة في مجال التربية الخلقية للأولاد قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لابْنِه وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيّ لَا تُشْرِكْ بِاللّهِ إِنّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ (لقمان:١٣) وقوله عز وجل: ﴿يَا بُنَيّ إِنّهَا إِن



تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ (لقمان:١٦-١٩)، فهذه الآيات الكريمات تضمنت دستوراً كاملاً من الأخلاق الرفيعة؛ حيث بدأت بحق الله تعالى لأنه أعظم الحقوق وأجلها، فأمرت بإخلاص العبادة، والنهي عن الشرك الذي هو أعظم الذنوب وأكبرها، ثم تضع هذه الآيات الولد في مجال من المراقبة الصارمة الكاملة على جميع تحركاته ونشاطاته، فتبين أن الله لا يخفى عليه قدر ذرة في هذا الكون الفسيح؛ مما يوحي للولد بتمام وقوعه تحت بصر الله تعالى وسمعه ومراقبته الكاملة.

وفي جانب آخر توجه الآيات الولد إلى الدعوة من خلال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والصبر على تبعات ذلك، وألا يسوقه صلاحه واستقامته إلى الكبر، والغطرسة، واحتقار الناس؛ بل يؤمر بضد ذلك من التواضع وخفض الجناح، والتأدب في محادثة الناس.

إننا لانستطيع في يوم وليلة أن نعلم الطفل كل ما يتعلق بحياته فالأصول تقتضي التدرج في التعلم والفهم

وهكذا القرآن الكريم في آيات قليلة يضع دستوراً متكاملاً من الأخلاق والآداب الاجتماعية والفردية مع الله تعالى، ومع كل ذي حق من الناس فيعيش الولد في هذه الحياة وقد تبين له الصواب الصحيح من الخطأ الصريح، فيعرف الهدف من الحياة؛ فلا يكون هملاً ضائعاً بلا نظام يقوده ويقوم سلوكه ويوجهه.

وقد تضمنت السنة المطهرة آداباً وأخلاقاً وتوجيهات كثيرة في هذا المجال، وجاءت بمثل ما جاء به القرآن من التوجيه نحو التزام الأخلاق الحسنة ونبذ السيئ منها. يقول عليه الصلاة والسلام مبيناً منزلة الأخلاق في الإسلام: «إن الرجل ليدرك بحسن خلقه درجات قائم الليل وصائم النهار»، ويقول أيضاً: «إن الله كريم يحب الكرم ومعالي الأخلاق، ويبغض سفسافها»، فالقائم الصائم المتطوع بهاتين العبادتين العظيمتين لا يبلغ فضل درجة المتحلي بالأخلاق الحسنة، المعامل للناس بطيب نفس، المترفع عن رذائل الأخلاق وسيئها؛ وذلك لأن التطوع بالصيام والقيام من المستحبات وليس من الواجبات، أما الالتزام بحسن الخلق في المعاملة من حقوق المسلم الواجبة، فلا يقوم التطوع مقام الواجب في المنزلة والمكانة، فضلاً عن ما في التزام الأخلاق الحسنة مع الناس من المشقة والمجاهدة التي توجب عظيم الأجر والمثوبة.

وهذه الأخلاق الإسلامية المستمدة من القرآن الكريم، والسنة المطهرة أخلاق ثابتة لا تتغير، ولا تتبدل، ولا تتطور، فلا يمكن بحال أن يصبح الكذب والخيانة في يوم ما من الفضائل، أو الصدق والأمانة من البلاهة والغباء، أو الشتم وبذاءة اللسان من الأدب؛ بل إن ما جاء الإسلام بذمه فهو مذموم إلى يوم القيامة، وما جاء بتحسينه ومدحه فهو كذلك إلى يوم القيامة لا يتغير ذلك أبداً.

وهذا الثابت في الأخلاق الإسلامية يعد من أهم خصائصها وأعظم مميزاتها، التي تتفرد بها عن القيم والأخلاق الوضعية التي يتعارف عليها الناس بعيداً عن وحي الله المبارك.

وهذه الأخلاق -وإن كانت بأمر من الله- لا تصدر عن الإنسان قسراً وفرضاً، بل هي في النفس الإنسانية راسخة تصدر عنها هذه الأفعال بسهولة ويسر، فالخُلق لا يسمى خلقاً حتى يكون نابعاً عن حب ورسوخ داخل النفس، فمن بذل المال على سبيل الندرة لا يعد كريماً سخياً؛ إنما الكريم الذي السخاء والكرم خلقه الدائم الذي لا ينفك عنه، حتى وإن لم يصدر عنه البذل والعطاء لقلة ما في يده.



وفي العموم فإن كل ما جاءت به الشريعة الإسلامية من أخلاق فإنها لصالح الإنسان ولنفعه، وهي مدعومة بالحجة البالغة، والبرهان الواضح على خيرها وفضلها والمجال فيها واسع للتفكر والتدبر والتأمل لمعرفة عظم هذه التعاليم، ومدى صلاحها للبشر.

وقد أوجد نظام الإسلام في تعاليمه المباركة مجالات كبيرة وواسعة للتطبيق العملي الواقعي لهذه الأخلاق، فلا يقتصر التوجيه الإسلامي إلى هذه الأخلاق على الجانب النظري المتمثل في المواعظ والخطب؛ بل أوجد من المجالات، والعلاقات البشرية المتنوعة، ما يسع تطبيق وممارسة كل هذه الأخلاق والآداب المختلفة. فعلاقة الإنسان بربه ، وعلاقة الآباء بالأبناء، وعلاقة الرجل بأهله، وعلاقته بأقربائه، وجيرانه، والرجل في الطريق، كل تلك مجالات واسعة يجدها المسلم وينطلق من خلالها ليمارس تلك الآداب والأخلاق الإسلامية العظيمة.

وتهدف التربية الخلقية في الإسلام إلى مرام سامية وذلك من خلال تطبيقها وممارستها في واقع الحياة، ومن هذه الأهداف:

١-إرضاء الله تعالى والتزام أمره.

٢-احترام الإنسان لذاته وشخصيته.

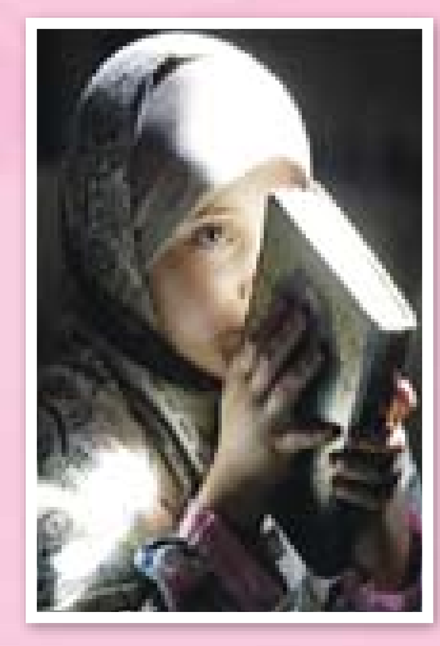
٣-تهذيب الغرائز، وتنمية العواطف الشريفة الحسنة.

٤-إيجاد الإرادة الصالحة القوية.

٥-اكتساب العادات النافعة الطيبة.

٦-انتزاع روح الشر عند الإنسان، واستبدالها بروح الخير والفضيلة.

ولتحقيق هذه الأهداف النبيلة عند الولد، فإن المربي المسلم يستغل فترة الطفولة، وصغر سن الولد، وضعفه وحاجته إليه، وقوة سلطته عليه في توجيهه وتربيته على المنهج الإسلامي القويم؛ فإن تكوين «العادة في الصغر أيسر بكثير من تكوينها في الكبر، وذلك لأن الجهاز العصبي الغض للطفل أكثر قابلية للتشكيل، وأيسر حفراً على سطحه»، ويكاد يجمع علماء النفس والاجتماع والتربية على أن شخصية



الطفل، وما سوف يؤول إليه من اتجاهات انفعالية ومزاجية: تتحدد في السنوات الأولى من عمره؛ لهذا كان استغلال هذه الفترة الحرجة من عمر الطفل في توجيهه نحو الخير، وتركيز المعاني الحسنة في نفسه وعقله، له الأثر الأكبر-بعد توفيق الله- في استقامته وصلاحه عند كبره واشتداد عوده.

ويشير إلى هذا المعنى الإمام الماوردي رحمه الله مؤكداً أهمية فترة الطفولة في توجيه الولد وتأديبه، فيقول: «فأما التأديب اللازم للأب، فهو أن يأخذ ولده بمبادئ الآداب ليأنس بها، وينشأ عليها، فيسهل عليه قبولها عند الكبر، لاستئناسه بمبادئها في الصغر؛ لأن نشأة الصغير على شيء تجعله متطبعاً به، ومن أغفل في الصغر، كان تأديبه في الكبر عسيراً».

وفي مراحل عمر الولد يلاحظ المربي

ما جاءت به الشريعة الإسلامية من أخلاق فإنها لصالح الإنسان ولنفعه، وهي مدعومة بالحجة البالغة، والبرهان الواضح

ويراعي من خلال ممارسته للتربية طبيعة الإنسان، وتكوينه وطبيعة خلقته، فهو كما جاء في الحديث أجوف لا يتمالك، أي: إنه خال من الداخل، ولا يمكنه أن يملك نفسه ويحبسها عن شهواتها وملذاتها، فهو بطبيعته لا يحب التقيد والتكلف، بل يهوى الانطلاق والانفلات من كل قيد ورباط، يقول مِسْكَوَيْه مبيناً هذاالمعنى: «إن الصبي في ابتداء نشوئه يكون على الأكثر قبيح الأفعال إما كلها وإما أكثرها.. ثم لا يزال به التأديب والسنن والتجارب حتى ينتقل في أحوال بعد أحوال».

والمربي عندما يدرك أبعاد المهمة الصعبة التي كلف بها، يستعد للصبر على مشقة التربية والتوجيه، التي تستفرغ جهد سنوات من العمر، فلا يمل طولها، ولا يزهد في أجرها عند الله تعالى، ويدرك إدراكاً لا يخالجه شك أن تحسين الخلق، واستبدال القبيح منه بالحسن، ممكن بالتدريب والمتابعة والمجاهدة، ومهما وجد في ولده من بلادة في الطبع، وسماحة في السلوك، وسوء خلق، فإن تعديل ذلك ممكن تحقيقه، وهذا ما أكّده الغزالي رحمه الله حيث قال: «لو أن الأخلاق لا تقبل التغيير لبطلت الوصايا والمواعظ والتأديبات، ولما قال رسول اللهﷺ: «حسنوا أخلاقكم»، وكيف ينكر هذا في حق الآدمي وتغيير خلق البهيمة ممكن إذ ينقل البازي من الاستيحاش إلى الأنس، والكلب من شره الأكل إلى التأدب والإمساك والتخلية، والفرس من الجماح إلى السلاسة والانقياد، وكل ذلك تغيير للأخلاق».

واستدلال الإمام الغزالي، واستشهاده بإمكانية تعديل خلق الحيوان، فيه دليل واضح على إمكانية تعديل خلق الولد، خاصة عند صغر سنه، ونعومة أظفاره، فإذا كان هذا جائزاً في حق الحيوان الأعجم، ففي حق الولد الذي هو أعقل وأقدر على الفهم من البهيمة أولى وأقرب للحصول والتحقيق، لهذا لا ينبغي للأب أن ييأس من إصلاح خلق ولده، بل يلتزم الصبر والمجاهدة والتدريب، حتى يصلحه الله بفضله.

أين الكتاب من حياة أبنائنا؟

عبدالهادي الخلاقي

لا يمكن لأي منا مهما كان دينه أو مستواه الفكري والثقافي إنكار أهمية القراءة في حياة الإنسان ودورها في إخراجه من الظلمات إلى النور وتطور الأمم والشعوب. أول آية في القرآن حثت على القراءة، وقال الأصمعي لرجل: ألا أدلك على بستان تكون منه في أكمل روضة، وميت يخبرك عن المتقدمين، ويذكرك إذا نسيت، ويؤنسك إذا استوحشت، ويكف عنك إذا سئمت؟ قال: نعم قال: عليك بالكتاب.

فلا يخلو كتاب من فائدة تنفع من يعمل بها أو تحذر من أمر ما كما أنها تعد خير وأجمل جليس وأحسنه وأكرمه وأنفعه للفرد وللمجتمع، قال أحد العقلاء: صحبت الناس فملوني ومللتهم، وصحبت الكتاب فما مللته ولا ملني، وهذا يذكرنا بقول الشاعر:

وخير جليس في الزمان كتاب
تسلو به إن خانك الأصحاب

وقال آخر :

أعز مكان في الدنى سرج سابح
وخير جليس في الأنام كتاب

وليست العبرة باقتناء الكتب في المكتبات وتصفيفها في الأدراج، ولكن العبرة بالفهم والمطالعة فيها، معرفة محتواها من فوائد علمية واجتماعية وثقافية وشرعية ومما تحتويه هذه الكتب من شتى المجالات التي تخدم الإنسان في حياته العلمية والعملية.

مع الأسف أهمل الآباء دور الكتاب وأهميته في حياة أبنائهم، فاهتموا بتسلية الأبناء وترفيههم وإلباسهم أحدث الملابس وشراء أحدث الألعاب التي تنمي النزعة العدوانية لديهم وتبعدهم عن حب المطالعة ومصاحبة الكتب وإهمال القراءة والاطلاع، فالأسرة هي المحرك الأساسي والدافع لغرس حب القراءة وتقديسها في نفوس الأبناء منذ الصغر، ومع الأسف فإن فاقد الشيء لا يعطيه، فكثير من البيوت لا يوجد بها كتاب واحد وليس في أولويات هذه الأسرة اقتناء الكتب، بينما كثير من المنازل (الأسر) تجد ألعاب الأطفال (بليستيشن) بمختلف أنواعها والألعاب بجميع الألوان والأشكال مدعين أن الطفل يجب أن يتمتع بحياته وبطفولته، بينما نعلم وتعلمنا منذ صغرنا وحفظنا المثل القائل: «العلم في الصغر كالنقش في الحجر» فعجبي لهؤلاء الآباء من إهمالهم لأبنائهم فلذات أكبادهم وحرمانهم من لذة القراءة ومتعة التعلم ومصاحبة الكتب.

إنني أطرح قضية حيوية ومهمة في آن واحد عند من يدرك نتائجها وعواقبها الخطيرة، قضية تدعو إلى الدراسة، وتستحق التأمل



والبحث بجدية بل هي بحاجة إلى تكاتف كل الجهود، لإيجاد الحلول الناجعة لها، والعودة بها إلى عهدها الزاهر، وهنا نتساءل عن الدافع وراء تراجع واهمال اقتناء الكتب، هل السبب في ذلك المستوى الاقتصادي للأسرة؟ أم المستوى الفكري والثقافي للأسرة هو الركيزة الاساسية في ميول أفراد الأسرة للإقبال على الكتب واقتنائها والسعي إلى النهم مما فيها من معلومات وثقافة عامة.

لا يختلف اثنان على أن الخليجي بشكل عام ينفق الكثير على الكماليات والأمور غير الأساسية في الحياة اليومية، فالمرأة تنفق الأموال من أجل اقتناء أحدث الإكسسوارات وغيرها من الملابس الحديثة، كذلك تنفق الأسرة مبالغ كبيرة على أحدث الأجهزة على سبيل المثال منها (الهاتف النقال) والسيارات حيث لا يوجد منزل لا توجد فيه سيارة حديثة، في المقابل لا يتجاوز سعر أفضل الكتب وأنفعها بضعة دنانير وأغلب الكتب لا تتجاوز أسعارها سعر وجبة عشاء لشخص واحد، أما الأسرة ذات المستوى الفكري التي تولي التعليم والتعلم جزءا مهما في حياتها اليومية وتحرص على أن يظل ابناؤها ذوي صلة وطيدة مع الكتب ومجالستها في أغلب الأوقات، على أقل تقدير توجد لدى هذه الأسر مكتبات يلجأ إليها الأبناء وأفراد الأسرة من وقت إلى آخر.

إذاً فلنتفق على أن للأسرة دورا كبيرا في تقدم المجتمع في شتى المجالات في مدرسة الأجيال الأولى، ولابد من البدء في إعادة إحياء القراءة في منازلنا ومجتمعاتنا العربية؛ فإنه من الأولى أن نبدأ من الأسرة التي هي نواة المجتمع، فدور الأهل في جعل أبنائهم يحبون القراءة وإرشادهم إلى فوائد القراءة ومتعتها مهم وأساسي جداً لننتج جيلا متعلما مثقفا ولا سبيل للعلم والثقافة إلا من خلال الكتب بما تحتويه من شتى العلوم والثقافة في مختلف المجالات.



مرشح الرئاسة المصري الشيخ حازم صلاح أبو إسماعيل لـ: «الفرقان»:

(١-٢)

مشروعي الحضاري يرتكز على ثلاثة أضلاع أساسية وهي: الشريعة، والشرعية والقوة والتقدم

لم يدر في خلدي ولا خلد أحد من الشباب الملتزم ولا حتى كنا نحلم أن يكون الشيخ حازم أبو إسماعيل أو أحد من الإسلاميين مرشحًا لرئاسة مصر يومًا ما، وحقًا إنها للحظة فارقة في تاريخ مصر بل في تاريخ المنطقة بأسرها أن يُمَكّن الله لهذا الجيل ويرى بعينيه مرشحًا إسلاميًا لرئاسة مصر، وأعتقد أنه مهما كانت النتائج التي ستتمخض عنها هذه الانتخابات، فإن ترشح الشيخ حازم وفقه الله والإسلاميين عمومًا لهذا المنصب يعد في حد ذاته انتصارًا كبيرًا ونقلة نوعية هائلة للحركة الإسلامية في مصر لابد أن يؤرخ لها بمداد من ذهب في تاريخ هذه الحركة.

بدأت حواري مع الشيخ حازم وفقه الله بسؤاله عن أن ترشحه بالذات لهذا المنصب دون غيره من الإسلاميين كان مفاجأة أذهلت الكثيرين في داخل مصر وخارجها، وقلبت كثيرا من الموازين والحسابات، بل والقناعات في اختيار الرئيس القادم لمصر- منها على سبيل المثال موقف فضيلة العلامة المحدث أبي إسحق الحويني الذي أيّد الشيخ ودعا له بالتمكين - ولا شكّ أنها مهمة شاقة شبهها بعضهم بالاستشهادية، وقلت له:

أجرى الحوار: وائل عبدالغفار

■ **بارك الله فيك هل أنتم مدركون لعظم وخطورة المهمة التي تصديتم لها؟ وما الدوافع القوية والرؤية التي جعلتكم تُقدمون على هذه الخطوة برغم تحذير الكثيرين من وجود إسلاميين على رأس الحكم في مصر في هذه الفترة الحرجة التي تمر بها البلاد؟**

● في الحقيقة عندما تشعر أنّ بلدك يمر بلحظة فارقة ويُصرف عليه المليارات لاقتياده إلى اتجاه معين، ولتُسرق كل المكتسبات التي حققها الشعب في ثورة ٢٥ يناير كما حدث من قبل في ثورتي (١٩١٩ و١٩٥٢)، فتجد نفسك سريعًا مطالبا بالإنقاذ واتخاذ القرار وإدراك اللحظة الفاصلة، فضلاً عن حالة الضحالة السياسية والعجز الواضح عن كيفية إدارة الدولة عند السياسيين الذين تصدوا لإنشاء أحزاب جديدة أو ممن أعلنوا نيتهم الترشح في الانتخابات البرلمانية أو الرئاسية، ومما زاد من فزعي وهلعي أن منهم من ينتهي اتجاهه إلى تسليم البلد من جديد للأمريكان والصهاينة مرة أخرى، وعندما استمعت إلى نقاشات هذه التيارات وأفكارها ممن يسمون أنفسهم «النخبة السياسية»، وجدت أن ما يطرحونه أقرب إلى «الرياضة الذهنية»، وممارسة التلاعب بالكلام، وتزييف الحقائق، كل ذلك جعلني أقلق على بلدي، وأيقظ في نفسي وجوب التقدم للرئاسة.

■ **ما المقومات والسمات التي يرى الشيخ حازم صلاح أبو إسماعيل أنه**

■ مايمارسه مايسمى بالنخب السياسية أقرب للرياضة الذهنية منه للحفاظ على مكتسبات الثورة وثروات البلد

يمتلكها، ويفتقدها غيره من المرشحين الآخرين؟

● بفضل الله أنا أعتقد أنني أمتلك تاريخًا نضاليًا كبيرًا، منذ كنت في سن الرابعة عشرة، فضلاً عن صفات شخصية اكتسبتها من بيتنا الذي لم يخل أبدًا من الحديث عن إدارة شؤون الدولة، والخبرة السياسية من والدي رحمه الله الشيخ صلاح أبو إسماعيل.. وأرى أن أهم ما يرجح كفتي هو الرؤية الشاملة لإدارة الدولة وليس فقط التركيز على مجال دون الآخر، فقرار ترشحي للرئاسة جاء مسألة تراكمية لاستكمال مشوار العمل الوطني، وخلال تلك الرحلة رأينا الويل في الشوارع والمؤتمرات ولم نترخص أبدًا في الإصرار على الحق وسلامة المقاييس، ومواجهة نظم الحكم بأصنافها، وقد شهدت وقائع عبر سنوات عمري يقف لها شعر الرأس ومع ذلك رفضت التنازل، فكيف أتنازل الآن طواعية؟! كل ذلك يجعلني الآن غير متقبل بالمرة لأي تهاون في حراسة اللحظات الفاصلة التي تمر بها مصر وعدم الارتداد إلى الوراء، والتصدي لمخطط تسليم البلاد لمن يأسرها.

■ يشكك الكثيرون في قدرتكم على إدارة دفة الأمور في حال نجاحكم - بإذن الله - ويصفونكم كما يصفون الإسلاميين عمومًا بأنهم لا يملكون مشروعًا حضاريًا يمكن أن ينهض بمصر في هذه الفترة الحرجة، فما ردكم على هذا الطرح؟ وما ملامح البرنامج الانتخابي الذي سوف تقدمونه للناس؟ وما الروشتة التي يمكنكم من خلالها إخراج الاقتصاد المصري من أزمته الراهنة؟

● أولاً النجاح والتوفيق بيد الله سبحانه وتعالى، ونحن فى برنامجنا نعتمد ونتوكل على الله ونستمد العون والمدد منه، ولكن من التوكل على الله أن نأخذ بالأسباب المادية التى أمرنا بها الله عز وجل ونسأله أن يوفقنا ويهيئ لنا الخير حيث كان.

والمشروع الحضارى الذي سنتحرك من خلاله بإذن الله يرتكز على ثلاثة أضلاع أساسية وهي:

١ - الشريعة.

٢ - الشرعية.

٣ - القوة والتقدم.

بهذه الثلاثية تستطيع مصر الخروج من أزمتها الحالية -بإذن الله- وتكون دولة ذات قوة وسيادة في المنطقة بل في العالم أجمع.

فالشريعة هي القرآن والسنة وتفصيلاتهما، وذلك بتحويلهما إلى مواد دستورية ومواد قانونية، وهذا موجود والحمد لله، وقد كنت ممن شارك في تقنين الشريعة من قبل، وأقصد بذلك الأوامر والنواهي التي أمرنا الله بها وتحويلها إلى مواد قانونية عصرية تناسب العصر ومتطلباته والواقع الجديد الذي يحياه الناس، هذا باختصار الضلع الأول وهو الركيزة الأساسية التي ننطلق منها.

ولكن لا شريعة بدون شرعية، فالشريعة لابد لها من شرعية، أي إن الناس تكون مجتمعة عليها وراغبة في تطبيقها دون الالتفات إلى غيرها، فلا شريعة بدون شرعية ولا شرعية بدون شريعة.

وكذلك الشريعة والشرعية لكي تستقر تحتاج إلى قوة وتقدم، فلابد من صناعة القوة والتقدم ويكون ذلك عن طريق إصلاح الاقتصاد، وعندما يقوى الاقتصاد يكون داعمًا وحاميًا للشريعة والشرعية، فإن لم يكن هناك اقتصاد قوي فقد يساء إلى الشريعة، من هنا كان لابد من إصلاح النظام الاقتصادي في مصر.

كنت ممن شارك في تقنين الشريعة من قبل، وأقصد بذلك الأوامر والنواهي التي أمرنا الله بها وتحويلها إلى مواد قانونية عصرية

البرنامج الانتخابي

وفيما يتعلق ببرنامجي الانتخابي فهو يتسم بالعمق في كل بند من بنود إدارة الدولة، وفهم يتميز بالاتساع الشديد ووضوح التفاصيل، ويقوم على ثلاثة محاور رئيسة:

المحور الأول: حماية الدولة من الارتداد الدستوري، فمصر شهدت في تاريخها الحديث ثورات عدة عظيمة، لكنها في كل مرة كانت تعود لحكم الظلم مرةً أخرى، وبدلاً من أن يكون لدينا «مبارك» يصبح عندنا «مبارك بشارطة»؛ ولذلك يلزم ضمانات قوية تحول دون احتمالية عودة الطغيان ممثلة في حزمة من البنود الدستورية ومشروعات القوانين، فضلاً عن تفعيل دور المحكمة الدستورية ممثلة في جمعيتها العمومية وليس في بعض الدوائر، ومنح حصانات لأجهزة الرقابة المختلفة لمساعدتها على القيام بدورها في كشف الانحرافات في الجهاز السياسي للدولة، بما يحول دون صناعة ديكتاتور جديد وتركيز السلطات في يد حاكم أو مجموعة منتفعين.

أما المحور الثاني: فيتمثل في التنسيق بين مناهج التوجيه التي تخاطب الإنسان المصري، وعدم التعارض أو التشتت فيما بينها، وذلك لصياغة صفات وسمات إنسان جديد قادر على صناعة التطور والتقدم، وأقصد بهذه الهيئات ١٠ جهات منها مؤسسات التعليم، والأزهر الشريف، والإعلام، والأندية الرياضية، وبيوت الثقافة، والمساجد، وفرق الكشافة، والهيئات النظامية في الجيش والشرطة، ونزلاء الملاجئ ودور الرعاية، بحيث يجد الطفل مثلاً أن منظومة القيم التي





يتلقاها في المدرسة هي نفسها التي يتدرب عليها في النادي، ويسمعها في أجهزة الإعلام، بما يصب في بوتقة واحدة، وأرى أن الإنسان المصري قادر أن يكون أكثر كفاءة من الأمريكي والألماني والياباني.

أما المحور الثالث: فهو التركيز على مؤسسية الدولة، ووضع السياسات العامة للدولة وفقا للمنهج العلمي بما يسد الطريق على العشوائية في إدارة الدولة «وفقًا لتعليمات السيد الرئيس»، أو يتم تسيير أعمال وزارة كاملة بـ «توجيهات الوزير» بدلاً من صياغة رؤية علمية شاملة من كافة الكفاءات التي تضمها تلك الوزارة.

البرنامج الاقتصادي

وأما عن الرؤية والبرنامج الاقتصادي الذي سأنطلق منه وأظن أنه سيكون المخرج من الأزمة التي تمر بها مصر فأستلهمه من «التجربة الألمانية» وبناء الدولة هناك عقب الحرب العالمية الثانية، وقد درستها تفصيليًا، وخرجت منها بعدد من الدروس المستفادة.

وبالتفصيل، فقد أعددت ١٠ مشروعات اقتصادية عملاقة ومحددة تؤدي إلى إخراج مصر إلى آفاق التمكن الاقتصادي، تشمل مشروعات تجارية وزراعية وصناعية وبحثية.

كما أنني أهدف إلى إطلاق سراح كل المحظورات التي كبّل بها النظام السابق مقدراتنا الاقتصادية والعلمية؛ حيث كان محظورًا تطوير أبحاث استخدامات الطاقة النووية وأبحاث تطوير المجال الكيميائي، وأبحاث التربة في سيناء، وحدث منع واقعي من مباحث أمن الدولة من خلال سحب ملفات أبحاث معينة من الوزارة المختصة، والتجميد، واقتحام أقسام كليات بعينها في جامعات حكومية؛ بل هناك واقعة لإحراق المزارع التي كانت تجري عليها تجارب المركز القومي للبحوث الزراعية لمضاعفة إنتاج القمح، كما كان محظورًا زراعة الصحراء الغربية، ومنع التعاون مع السودان لزراعة أراض هناك لحساب مصر بنظام حق الانتفاع.

ومن المشاريع الضخمة التي أحمل على عاتقي تنفيذها بإذن الله إنشاء هيئة للتسويق الدولي مهمتها إقامة معارض دائمة في العديد من دول العالم لتسويق المنتجات اليدوية المصرية ذات الشهرة العالمية مثل السجاد اليدوي والفخار والنحاس وجلاليب كرداسة ومنتجات خان الخليلي، وذلك من خلال سفاراتنا في العالم بالتعاون مع القطاع الخاص والجمعيات الأهلية، ويمكن أن تعمل هذه الهيئة خلال عام على الأكثر وتحقق عوائد ضخمة للأسر المصرية، وهذا ما تفعله الصين التي تطرق بمنتجاتها دول العالم وجاءت حتى أبواب بيوتنا.

موقف المجتمع الدولي من ترشحكم

■ **ما توقعكم لردود فعل المجتمع الدولي في حال نجاحكم أو نجاح أحد الإسلاميين في مصر في الانتخابات المقبلة؟ وكيف سيكون تعاملكم مع ملف السياسة الخارجية لمصر، ولاسيما في مجال العلاقات مع دول مثل أمريكا وإيران وإسرائيل؟**

فيما يتعلق بالولايات المتحدة الأمريكية فأنا لا أحب «العنترية الزائفة»، وغير وارد إطلاقًا فكرة الصدام مع أمريكا

● المجتمع الدولي له من المصالح في الشرق الأوسط بصفة عامة ومصر بصفة خاصة ما يجعله يقبل التعامل مع رئيس إسلامي منتخب وسنتعامل مع القوى العظمى بمنطلق الذي يراعي أبعادها ومتطلباتها ولكنه في الوقت نفسه يعرف ما عنده من الاعتبارات بما لا يضر منا عقيدة أو مصلحة.

وأما عن السياسة الخارجية لمصر فهي أوسع من مجرد شكل علاقة مع دول معينة، إنما هي عملية متكاملة وضخمة تقوم على دراسة مصالح مصر مع كافة دول العالم، مثل التركيز على العمق الأفريقي والبعد العربي والمحيط الإسلامي، فضلاً عن نقطة في غاية الأهمية تتعلق بتوفير «البدائل الدولية» التي تقوم على مد جسور العلاقات مع العديد من دول العالم، وليس الارتباط بقطب واحد نسير في فلك سياساته، بما يسمح لنا بالحفاظ على استقلالية قرارنا، والحفاظ على كرامتنا الوطنية، بعيدًا عن الهيمنة والاستسلام والانبطاح المفروض علينا من الغرب، وأول ما سأقوم به في هذا الاتجاه هو رسم خريطة للعالم، مع بيان درجة علاقتنا مع كل دولة، ونوعية المصالح التي تخدمنا من جراء تعميق علاقاتنا بهذه الدولة أو تلك.

وفيما يتعلق بالولايات المتحدة الأمريكية فأنا لا أحب «العنترية الزائفة»، وغير وارد إطلاقًا فكرة الصدام مع أمريكا؛ لأنني أتفهم تمامًا اعتبارات القوى الأخرى، إنما يمكن أن تحدث تفاهمات على أرضية المصالح المشتركة يعرف فيها كل طرف ما يحتاجه من الطرف الآخر،

■ من المشاريع الضخمة التي أحمل على عاتقي تنفيذها بإذن الله إنشاء هيئة للتسويق الدولي مهمتها إقامة معارض دائمة في العديد من دول العالم لتسويق المنتجات اليدوية المصرية

ويحترم قدراته، وذلك في إطار من استقلالية القرار الوطني والتعامل بعزة تستند إلى قوة مصر ومحورية دورها، فمن المعروف أنك في أي تفاوض أنت لا تحصل على ما تريده إنما على ما تساويه.

أما عن إيران، فأنا أدرك أن لها أهدافًا إقليمية توسعية في المنطقة، وأنّ الاقتراب من إيران له آثار سلبية على علاقتنا بدول الخليج العربي على وجه الخصوص، وأمريكا، كما أن هناك اختلافًا عقائديًا كبيرًا، ولكن استسلام مصر لاتجاه واحد في السياسة الخارجية يجعلها ضعيفة وباهتة، كما كانت في عهد النظام السابق، فلم توثق مصر علاقاتها مثلاً بدول أمريكا الجنوبية، كالبرازيل وفنزويلا، وتوقفت عن ممارسة دورها الطبيعي في أفريقيا، وتعاونها مع دول جنوب شرق آسيا كان تافهًا؛ لذلك فإنني أركز على فكرة «البدائل الدولية» بإقامة علاقات مع تلك الدول تحقق المصلحة الوطنية، وفي الوقت نفسه تحفظ استقلالية القرار والأداء الدبلوماسي المصري بعيدًا عن الهيمنة والتبعية، وهذا بالطبع يندرج تحته ملف التعامل مع إيران، مع وضع التحفظات السابقة موضع الدراسة حتى تقي مصر الآثار الجانبية والسلبية لهذه العلاقة.

ردود أفعال التيارات الإسلامية

■ ما تقييمكم لردود أفعال التيارات الإسلامية على ترشحكم لهذا المنصب، وهل تعولون كثيرًا على دعم الإسلاميين لكم في هذه الانتخابات؟

● أرى أن الكثير من علمائنا ومشايخنا الذين ينتمون إلى التيارات الإسلامية المختلفة في مصر أيدت ترشحي للرئاسة ويدعمونني بقوة ومنهم على سبيل المثال لا الحصر فضيلة الشيخ المحدث أبو إسحق الحويني، و فضيلة الشيخ سيد حسين عفاني، وفضيلة الشيخ فوزي السعيد، والدكتور راغب السرجاني، وفضيلة الشيخ حسن أبو الأشبال، وفضيلة الشيخ مسعد أنور، وفضيلة الشيخ أحمد الخطيب، وفضيلة الشيخ شهاب أبو زهو، وفضيلة الشيخ أبو بكر الحنبلي، وفضيلة الشيخ سعد عرفات وآخرون، كما أن عصب الحملة يقوم على شباب العمل الإسلامي في الحركات الإسلامية المختلفة.

■ هل لديكم رؤية واضحة وكاملة عن التعامل مع الملفات الشائكة التي تنتظركم في حال نجاحكم في هذه الانتخابات منها على سبيل المثال: العلاقة مع اليهود واتفاقية كامب ديفيد، ومشكلة المياه، والكم الهائل من الفساد الذي خلفه النظام السابق، وملف الأقباط وغيرها من الملفات التي تنوء بحملها الجبال.

بالتأكيد نعم، وهذه الحلول ليست وليدة اللحظة وإنما أتابعها وأضع لها الحلول منذ زمن بعيد: أما اليهود ومعاهدة كامب ديفيد فلن أقبل أن تكون الكرامة الوطنية هي الذبيحة التي نقدمها دومًا لإسرائيل، ولكن تنفيذ ذلك يجب أن يتسم بالعمق والاتزان والحكمة، وليس بالعنترية والسذاجة، فالمعاهدات التي بيننا وبينهم عبارة عن ثلاثة أقسام؛ الأول: بمقابل، وهو معاهدة السلام، والثاني بلا مقابل؛ مثل اتفاقية المعابر، والأخير بمقابل بخس، مثل اتفاقية الغاز، وأنا أشعر بخصومة شديدة تجاه تلك الاتفاقات، وبالطبع فإن اتفاقية المعابر التي لا تعود على مصر أي مصلحة من ورائها ستلغى فورًا، كما أن اتفاقية الغاز ستكون عندنا «طلبات سياسية واقتصادية» مقابل استمرار العمل بتلك الاتفاقية عليهم أن يذعنوا لها فستلغى فورًا، وهذه الطلبات واضحة في ذهني لكني أتركها لوقت التفاوض لمفاجأة الخصم.

أما عن اتفاقية «كامب ديفيد» فسوف أضغط بكل قوتي لإلغائها ولكن لابد من دراسة هذا الأمر من جميع جوانبه السياسية والقانونية والدبلوماسية والاستراتيجية؛ فالتعجل يجعل ظهورنا مكشوفة، ويمكن أن يجرنا إلى نوع من الحروب، فلابد من الحفاظ على أمننا الاستراتيجي دون أن يكون معنى ذلك الاستسلام أو السكوت على صلف الصهاينة، بل أستطيع أن أقول مطمئنا: إن مصر أقوى بكثير من أمريكا وإسرائيل، وإن ما يطلبونه من مصر أكبر بكثير مما تطلبه مصر من غيرها.

مشكلة المياه

وأما مشكلة المياه في مصر ففي الحقيقة لا توجد مشكلة نقص للمياه بل إن حصة مصر من مياه نهر النيل ٥و٥٥ مليار متر مكعب في السنة كافية للاحتياجات المائية في مصر، وما أثير عن تخفيض حصة مصر من مياه النيل يرجع إلى إهمال النظام السابق للبعد الأفريقي لمصر ولاسيما دول حوض النيل، ولذلك الحل الرئيس للمشكلة هو عمل شراكة مصالح استراتيجية مع هذه الدول، فضلاً عن كميات المياه الجوفية الهائلة في صحراء مصر الغربية التي تضم تحتها أضخم خزانات المياه الجوفية في مصر؛ بل في شمال شرق أفريقيا وأعني بها خزانات الحجر الرملي النوبي ذي الامتداد الهائل أفقيا ورأسيا التي تصل إلى ٢٣٠٠٠ مليار متر مكعب وتكفي لزراعة مئات الألوف من الأفدنة لقرون قادمة.

وأما ما يخص ملف الأقباط الذي يراه بعضهم مشكلة مزمنة فأنا أقول: إن التعامل مع الأقباط يتلخص في كلمة واحدة هي: العدالة الواضحة الحاسمة ومحاكمات عادلة علانية سواء أكانت على المسلم أم المسيحي، وإنه عندما قال أحد النصارى إنه إذا تولى أحد الإسلاميين الحكم فإنه سيركب طائرة ويغادر مصر، فأنا أقول له: سنرسل من يقول لك ارجع فهذا وطنك، واطمئن فلن يدوس لك أحد على طرف.



بعد مليونية تصحيح المسار المصرية

التيار الإسلامي هو الفائز الوحيد

القاهرة – الفرقان : حاتم عبدالقادر

لم تكن جمعة تصحيح المسار التي دعت إليها القوى الليبرالية في مصر بتاريخ ٢٠١١/٩/٩ سوى مؤامرة استهدفت النيل من أمن مصر والمصريين، ولا نبالغ القول إذا قلنا: إنها كانت تمهيداً لطريق أكبر وهو خلخلة المنطقة كلها.

من ناحية أخرى فقد كشفت هذه القوى الليبرالية عن حجم وجودها الحقيقي في الشارع المصري، وأنهم لم يتعدوا سوى أفراد قليلة ومن النخب التي تتصدر شاشات الفضائيات وبعض الصحف التي تنطق بأهوائهم، فقد شاهدت ميدان التحرير قبيل صلاة الجمعة يومها ولم يكن ممتلئاً على الإطلاق بالصورة التي توقعها الكثيرون، على عكس الجمع التي شارك فيها التيار الإسلامي من قبل ولاسيما السلفيون.

و لما كنت مراقباً للأحداث في المساء و انكشف الوجه الحقيقي لهذه المليونية التي ظهرت بها عناصر غريبة ومريبة لا تدل وجوهها على أي انتماء فعلي، سواء لوطن أم لدين، فقد تصدر المشهد مجموعة من البلطجية وممن يطلقون عليهم «الألتراس» أو مشجعي كرة القدم، وكان المشهد مخزياً، للدرجة التي معها أحرج الليبراليون أنفسهم وقالوا بأن من قاموا بأحداث الاعتداء على مقر السفارة الإسرائيلية واقتحام مديرية أمن الجيزة وبعض أقسام الشرطة مندسون ولا علاقة لهم بمليونية مسار التصحيح التي دعت إليها القوى الليبرالية وعلى رأسها الجمعية الوطنية للتغيير التي يتزعمها د.محمد البرادعي.

وفي هذا الإطار أذكر بتصريحات أطلقها الصحفي الليبرالي والمهاجم العنيف لكل ما هو إسلامي عبدالحليم قنديل حيث قال: «إن التيار الإسلامي أخذ موقفا خاطئا بعدم المشاركة في جمعة تصحيح المسار، مضيفا «كان عليهم أن يأخذوا العبرة والعظة من موقفهم السابق من الثورة، فبعدما نجحت الثورة خرجوا وأكدوا أنهم من الداعين إليها على الرغم أنهم ليسوا من القوى التي دعت للثورة».

وطالب قنديل الإخوان المسلمين بتصحيح موقفهم، معتبرا أنه في حالة عدم مشاركتهم في تحركات الشعب في تلك الفترة، يمثل ذلك «نكوصا عن نصرة الشعب المصري والثورة»، مضيفاً أنه يؤيد كل تحرك منظم وليس عشوائياً يحقق مطالب الثورة ويعمل على تلبية مطالبها.

هذه هي تصريحات قنديل الذي توسل بمشاركة التيار الإسلامي؛ لأن الجميع يعلم مدى قوة الإسلاميين وأكثريتهم وأن الليبراليين كانوا يتوهون وسط الأعداد الكبيرة للإسلاميين والشعب المصري المتدين بفطرته، ويحب كل ما هو إسلامي وليس له علاقة بدعوات ومصطلحات وأجندات لا تخدم إلا مصالح أصحابها فقط من قلة الشعب ممن أطلقوا على أنفسهم ليبراليين.

فقد انكشف عدد القوى الليبرالية في مصر وتم تعريتهم من قبل جمعة تصحيح المسار التي دعوا إليها و المليونية التي لم تكتمل، هذا بخلاف الأحداث المؤسفة التي تبرؤوا منها وأعلنوا أن من قام بها فئات مندسة عليهم، وهو المنطق ذاته الذي كان يتبعه النظام السابق الذي ثاروا عليه.. فهل هذا معقول؟!

ثم ولكل صاحب عقل وبصيرة نكتب، هل المخطط والتحريضات التي أطلقها الضابط المصري المتقاعد عمر عفيفي من أمريكا باحتلال المنشآت الحيوية والمرافق في مصر والتربص برجال الشرطة والجيش وانتشرت وبدا تنفيذ المخطط.. هل كان ذلك من قبل مندسين أو من فلول الحزب الوطني والنظام السابق؟

نقول: الحمد لله فقد كان قراراً حكيماً بعدم مشاركة الإسلاميين في هذه المليونية لقياس حجم القوى الليبرالية في مصر التي ظهرت على حقيقتها ومدى ضعفهم ووجودهم الهش.



السلفيون حاضرون بقوة والليبرالية تغرد في سماء النخبة

أغلبية المصريين على عقيدة التوحيد وحب محمد صلى الله عليه وسلم

البلطجية تصدروا المشهد والداعون يتبرؤون منهم

وعلى الرغم من تهليل بعض الصحف وأجهزة الإعلام لهذه المليونية والترويج لنجاحها، إلا أن الموقف انقلب على عقبيه بحلول الغروب وبدء الانتشار من ميدان التحرير للتوجه إلى وزارة الداخلية ومقر السفارة الإسرائيلية وكذلك اقتحام مديرية أمن الجيزة ومهاجمة مقار بعض أقسام الشرطة، ولابد أن نذكر هنا أن السلفيين هم من قاموا بإنقاذ قسم شرطة المنتزه بمحافظة الاسكندرية وحمايته من قبل اعتداء مجموعة من البلطجية عليه.

وهنا يجب أن نشير إلى المليونيات التي كان يشارك فيها التيار الإسلامي على اختلاف مشاربهم، ورغم الاختلاف المنهجي بين هذه الجماعات، إلا أننا وجدنا تدفقاً غزيراً وكان الناس يأتون من كل حدب وصوب، وكانت السيارات والحافلات تملأ الأماكن المحيطة بميدان التحرير بالقاهرة، وكذلك مختلف ميادين مصر، وكانت الرسالة الأقوى والدلالة الواضحة أن الناس في مصر في أغلبيتها الكاسحة على عقيدة التوحيد وشهادة أن لا إله إلا الله محمد رسول الله، فالجميع متعلق قلبه بحب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، وأنه ليس هناك مكان للتغريب والدعوات الهدامة في قلوبهم.

أظن أنه لا مجال للتعليق على أحداث جمعة تصحيح المسار في مصر، فقد تابعها العالم أجمع وكتب ما كتب، ولولا أن «الفرقان» كانت ماثلة للطبع وقت الأحداث لتمكنا من كتابة تقرير وافٍ عن الأحداث، ولكن الملحوظة التي أردنا تسجيلها هي أن التيار الإسلامي هو الفائز الوحيد حتى اللحظة، وهو الذي يلتف الناس حوله ويلبون نداءه في أي وقت، فقد ثبت بالدليل القاطع حب الناس لدينهم وشريعتهم وأنهم ينبذون كل الدعوات التغريبية من ليبرالية وعلمانية وشيوعية.. إلخ فقد انكشف زيف هذه الدعوات رغم الحرب المستمرة

السلفيون هم من قام بإنقاذ قسم شرطة المنتزه بالإسكندرية وحمايته من اعتداء البلطجية

على التيارات الدينية و لاسيما السلف الذين ظهرت قوتهم في الشارع المصري ومدى تعلق الناس بهم وتأثرهم بدعوتهم، وهو ما يزيد من الحرب عليهم يوماً بعد آخر ولاسيما من التيار العلماني وصحفه.

أذكر هنا أنه قبل هذه المليونية بحوالي عشرة أيام هاجمت بشدة جريدة الفجر المصرية العلمانية الدعوة السلفية متهمة دعاتها الذين تطلق عليهم الوهابين أنهم حولوا دعوتهم من حركة عقائدية طامحة لفتح العالم «المشرك» إلى مؤسسة دينية تابعة للدولة السعودية هدفها نشر مفهوم الطاعة والإذعان للحاكم بوصفه واجباً دينياً لا يجوز مخالفته.

هذا فضلاً عن هجوم شديد على نظام المملكة العربية السعودية التي تطبق الشريعة الإسلامية، ومثل هذا الهجوم لن نعلق عليه، فليس مستغرباً من مثل هذه الجريدة ورئيس تحريرها عادل حمودة المعروف بعدائه الشديد وسخريته المعهودة من كل ما هو إسلامي، بل ويوظف قلمه وأوراقه ضد الإسلام ليجعل من أوراق صحيفته منتجاً شهياً يعج بكل ما هو غريب ليضمن توزيعاً مرتفعاً في سوق الصحافة.

اشتعال الصراع في النيل الأزرق يهدد بعودة المواجهة مع الجنوب

السودان إلى أين؟!

الفرقان . القاهرة / أحمد عبد الرحمن



لا يخفى على أحد أن تداعيات انفصال الجنوب السوداني عن الدولة الأم لن تتوقف قريبًا، حيث بدأت باندلاع اضطرابات شديدة في إقليم أبيي الغني بالنفط بعد تنظيم اعتداءات متتالية من قبل الجيش الشعبي لتحرير السودان على الجيش السوداني الذي نجح في طرد هذه القوات من الإقليم.

إلا أن هزيمة الجنوبيين في أبيي لم تنه آمالهم في إضعاف الشمال اقتصاديًا وسياسيًا في إطار تنفيذ السيناريو الغربي لتفتيت ما تبقى منه سواء في الشرق أم في- الغرب، بل واصلوا تنفيذ هذا المخطط عبر إشعال المعارك في جنوب كردفان حيث رفعوا راية التمرد احتجاجًا على هزيمة مرشحهم في الانتخابات المقرب من الحركة الشعبية عبد العزيز الحلو أمام المرشح الحكومي أحمد هارون.

ولكن رفع راية التمرد في جنوب كردفان لم يؤت أكله؛ حيث تتبعت قوات الجيش السوداني المتمردين وألحقت بهم هزيمة ساحقة أجبرتهم على الفرار إلى ولاية النيل الأزرق تاركين وثائق وخرائط تؤكد ضلوعهم في تنفيذ مؤامرة لتفتيت البلاد.

وعلى المنوال نفسه لم تؤد الهزيمة التي لحقت بهم في ولاية جنوب كردفان إلى تثبيط هممهم إذ سعوا لنقل السيناريو لولاية النيل الأزرق إذ هاجمت قواتهم الجيش السوداني مخلفة بين صفوفه عشرات من القتلى، فضلاً عن إلحاق الضرر بمئات من المدنيين.

توظيف أوراق

وعمل ما يطلق عليهم شماليو الحركة الشعبية على الاستفادة من الأوراق التي بأيديهم وتوجيهها بما يخدم مصالحهم؛ إذ استغلوا وجود وال مرتبط بعلاقات وثيقة مع جوبا لاكتساب أرضية في الإقليم، إلا أن قوات الجيش السوداني لم تمهلهم وسددت ضربات قاضية إليهم أضعفت شوكتهم، بل تبنت عددًا من القرارات منها صدور مرسوم جمهوري بإعلان حالة الطوارئ وإقالة والي الإقليم مالك عقار الموالي للحركة الشعبية، وهي خطوات جاءت مدروسة وأسهمت في إضعاف التمرد للحد الأدنى مما حدا بواشنطن الداعمة بقوة لسيناريوهات التفتيت لدعوة كل الأطراف لضبط النفس ومحاولة في الوقت نفسه الظهور بمظهر المحايد بإعلان قلقها من دعم الحركة الشعبية لمتمردي مناطق التماس الثلاث وكأنها تدرأ عن نفسها تهمة التورط في العمل على تفتيت البلاد.

والثابت طبقًا للمعلومات المتاحة أن تحرك الحركة الشعبية ضد حكومة الخرطوم لم يعد عشوائيًا بل جاء منظمًا لتحقيق عدد لا بأس به من الأهداف؛ فحكومة الجنوب ترى أن استمرار حزب المؤتمر الوطني مسيطرًا على الأوضاع في الخرطوم سيضر بشدة باستقرار الدولة الوليدة، بل يشكل عامل إضعاف مستمر لها، لذا فهي لا تخفي رغبتها في العمل على إضعافه ولاسيما أنه أقر عددًا من الخطوات خلال الفترة الماضية أضرت بالكيان الوليد بقوة.

تنازلات مؤلمة

وتسعى الحركة الشعبية كذلك من خلال تكثيف ضغوط حلفائها العسكريين على الخرطوم مع اقتراب دخول الطرفين في مفاوضات لحسم عدد من القضايا الخلافية، منها مصير أبيي وتقسيم الثروات



والوضع في مناطق التماس والقوات على المناطق الحدودية، حيث يرغب الجنوبيون في انتزاع تنازلات قوية من حكومة الخرطوم في هذه الملفات، وهو أمر لن تتركه الخرطوم يمر مرور الكرام؛ حيث ستسعى أيضًا لانتزاع أكبر قدر من المكاسب ولاسيما في قطاع نقل النفط باعتبار أن ميناء بور سودان هو المنفذ البحري الوحيد لهذا الكيان الوليد، وهي إيرادات قد تسهم في تخفيف الضائقة المالية التي تمر بها نتيجة فقدها ٧٠٪ من إيراداتها النفطية بانفصال الجنوب.

ومن المهم الإشارة في هذا السياق إلى أن اندلاع الصراع في منطقة النيل الأزرق قد جاء خطوة مهمة من قبل شماليي الحركة الشعبية لتخفيف الضغوط على المتمردين في جنوب كردفان حيث نجحت ضغوط الخرطوم عليهم في إضعافهم بشدة؛ لعلهم يستعيدون زمام المبادرة ويسهمون في قض مضاجع نظام المؤتمر الوطني وإشعال الحرائق في مناطق التماس علها تنجح في تكرار سيناريو الجنوب بها، في إطار

وثائق «الحلو» تفضح تورط واشنطن وتل أبيب لإشعال النزعات الانفصالية في مناطق التماس وتفتيت السودان

مخطط متكامل لإشعال النزعات الانفصالية مما قد يؤدي في النهاية إلى اختفاء الدولة السودانية.

وفي ظل الأوضاع الصعبة التي تمر بها الخرطوم فإن التوتر المشتعل في هذه المناطق قد أجبرها على اتخاذ عدد من الخطوات من أجل تصعيد الضغوط على شماليي الحركة الشعبية؛ حيث تم إبلاغهم بقرار حظر فرع الحركة الشمالي ومطالبتهم بضرورة التقدم بطلب لتأسيس حزب سياسي جديد، فليس من المعقول أبدًا استمرار كيان عميل للحركة الشعبية بقيادة صديق إسرائيل الأول ياسر عرمان في السودان بعد الانفصال.

كيان أجنبي

ويتواكب مع هذا التحرك تحرك آخر مشابه إذ تقترب السودان من النظر للكيان الجنوبي على أنه أجنبي وعلى المواطنين المنحدرين من أصل جنوبي على أنهم أجانب ينبغي عليهم اتخاذ خطوات لتقنين أوضاعهم في الشمال، وهي خطوة ستزيد من الضغوط على النظام الجنوبي وقد تفرض عليه أعباء مالية تزيد من صعوبة أوضاعه.

وقد فرضت تطورات عديدة على الخرطوم إيجاد مثل هذه الخطوات، فإعلان الكيان

اقتراب الدخول في مفاوضات الحسم وارتماء الجنوب في أحضان إسرائيل يقفز بالسيناريو الأسود لصدارة المشهد

الجنوب عن تطبيع علاقاته مع إسرائيل قد صعد من الضغوط على الخرطوم التي لم تخف ضيقها من ارتماء جنوب السودان في أحضان إسرائيل، لاسيما أن هذه الخطوة سيتبعها خطوات تفاقم من المخاطر على استقرار السودان إذا لم تستطع الخرطوم تجاهل الدور الذي لعبته إسرائيل في تكريس انفصال الجنوب عبر الدعم السياسي والاقتصادي والتسليح، وهو ما مكن الجنوبيين في النهاية من الفوز بدولة على أشلاء السودان الموحد خصوصًا أن اقتراب إسرائيل بشكل رسمي من الحدود السودانية قد يغريها بإشعال الأوضاع في هذه المناطق وإقامة صلات مع المتمردين الجدد لتحقيق هدفها في حصار خاصرة العرب الجنوبية.

ومن المهم التأكيد أن هذه الأوضاع تفرض على السودان المزيد من اليقظة ولاسيما أن إقامة علاقات دبلوماسية بين الجنوب وإسرائيل تزامنت مع مسعى أمريكي لتنفيذ أجندة خاصة في السودان بالعمل على إضعافه وتفتيته تمامًا في مرحلة لاحقة، فواشنطن وعبر خطوات محددة سعت لزيادة الضغوط على الخرطوم حيث تراجعت عن وعود برفع مجمل العقوبات الأمريكية عن السودان في حالة الاعتراف بالكيان الجنوبي، إلا أنها فاجأت الجميع برفع العقوبات عن جنوب السودان مع استمرار الشمال في مقدمة اللائحة مما يكشف عن نوايا واشنطن العدوانية تجاه الخرطوم.

خنق مصر مائيًا

أما الأمر الأغرب في هذه القضية المتمثلة في اندلاع التوتر في منطقة النيل الأزرق فيتمثل في تهديدها للمصالح المائية المصرية؛ إذ يعد النيل الأزرق هو مصدر الحياة في مصر حيث كانت القاهرة مرتاحة لبقاء هذه المنطقة بعيدة عن التوترات، إلا أن انهيار الأوضاع قد يجبرها على اتخاذ خطوات جادة وداعمة للسودان في دحر التمرد سواء عبر تقديم دعم سياسي أو استخدام ثقلها لدى المتمردين للكف عن شن الحرب بالوكالة ضد الخرطوم.

وقد يتيح القلق المصري مساحة من الحركة

للخرطوم لتوجيه ضربات قاصمة للتمرد؛ إذ تستطيع مصر ما بعد مبارك استخدام نفوذها لدى واشنطن لتخفيف الضغوط على الخرطوم أو التدخل لدى حكومة سيلفاكير لمنعها من التدخل في الشؤون الداخلية للخرطوم أو الوقوف على الحياد بين الطرفين، وهو ما سيفرض على واشنطن استخدام الخيار الأول خصوصًا إذا كان متوافقًا مع مصالحها الاستراتيجية أو مارست القاهرة ضغوطًا عليها للكف عن العبث بأمن السودان.

قنابل موقوتة

ويعتقد د. السيد فليفل أستاذ الدراسات الأفريقية بجامعة القاهرة أن انهيار الأوضاع الأمنية في مناطق التماس بين شمال السودان وجنوبه يشكل قنبلة موقوتة تهدد بعودة التوتر مجددًا بين الطرفين، مشيرًا إلى أن الأيدي الخارجية واضحة بقوة في الصراعات الدائرة في جنوب كردفان والنيل الأزرق، بل إن هناك احتمالات لانتقالها لجبال النوبة في إطار مخطط لتفجير المشاكل في هذه المناطق لإضعاف السودان وتنفيذ مخطط تفتيته.

ولفت لضرورة تعامل السودان بصرامة مع هذه المشكلات حتى تقطع الطريق أمام أي محاولات لتكرار سيناريو دارفور خصوصًا أن هناك مساعي كي يأخذ الصراع في هذه المناطق الخطى نفسها التي سار عليها الصراع في دارفور وتحويله لقضية إنسانية تفتح الباب أمام تدخل دولي، لافتًا لأهمية وجود دعم عربي للخرطوم في ظل تورط الحركة الشعبية والمقربين منها في إشعال هذه الصراعات التي تضر بقوة بالأمن القومي العربي والأمن المائي المصري ولاسيما أن منطقة التوتر تشكل المصدر الأهم لمصادر الماء المصرية.

ولم يستبعد ضلوع واشنطن وتل أبيب في تفجير هذه الصراعات خصوصًا أنهما تدعمان أي مخطط لتفتيت السودان وإخضاعه للسيطرة على الخاصرة الجنوبية للأمة العربية وقطع الصلات بين الإقليم العربي وعمقه الأفريقي.

هيئة سورية جديدة لدعم أهداف الثورة وتحقيقها



أسست شخصيات سورية في العاصمة الفرنسية باريس ما سموها هيئة خارجية للثورة السورية، وقالوا: إن مهمتها هي العمل على مساندة الداخل السوري وإمداده بكل ما يحتاجه من دعم وإيجاد آليات ووسائل لتحقيق أهداف الثورة، وقد اتخذت الشخصيات السورية هذه الخطوة تجاوبا مع توصيات ملتقى الوحدة الوطنية السورية، الذي عُقد في القاهرة قبل خمسة أيام.

وأعلن المنضوون تحت لواء الهيئة التزامهم بسقف مطالب الشعب السوري، كما أعلنوا رفضهم لأي حل سياسي بوجود نظام الرئيس بشار الأسد، من جهة أخرى، قالت وزارة الخارجية الفرنسية الجمعة: إن فرنسا ترحب بتشكيل ناشطين سوريين للمجلس الوطني السوري الذي يضع إسقاط الأسد هدفا له.

وكان ناشطون سوريون معارضون أعلنوا في اجتماع عقدوه في مدينة إسطنبول التركية الخميس أن تشكيلهم لمجلس وطني سوري موحد يقدم الدعم للانتفاضة السورية، ويعدّ أساسا للمناقشات مع المجتمع الدولي.

ويسعى المجلس الوطني السوري -الذي يجمع أعضاء من عدد من الجماعات السياسية والدينية والعرقية- إلى سد الفراغ الذي تخلفه المعارضة غير الموحدة، ويضم المجلس الوطني السوري عددا من المعارضين ذوي الاتجاه الإسلامي، وهو مشكل من ١٤٠ عضوا. ويعيش ٦٠٪ من أعضاء المجلس داخل سوريا والبقية في الخارج.

وكان معارضون سوريون دعوا في اجتماع بالقاهرة الأسبوع الماضي إلى الوحدة وراء مطالب الثوار داخل سوريا، وأنه يتحتم على المعارضة في الخارج أن توحد صفوفها وراء مطالب الثوار في الداخل في أسرع وقت ممكن، مشيرين إلى أن مطلب الحماية الدولية طبيعي لوقف القمع.

(٣)

التبصرة في ذكر أحاديث ضعيفة مشتهرة

عبير الأقاحي في تخريج أحاديث الأضاحي

الشيخ حاي الحاي

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه وسلم، أما بعد: فهذا جمع وتحقيق وتخريج لأحاديث الأضاحي التي لم تصح. الأقحوان - بالضم - البابونج، كالقحوان: بالضم، والجمع: الأقاحي. القاموس المحيط ص ١٧٠٥.

قال ابن سكرة كما في نهاية الأرب ٣/١١٠.

وإن كنت من هاشم في الذُّرَى

فقد ينبت الشوك وسط الأقاحي

الحديث الأول:

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ في يوم أضحى: «ما عمل ابن آدم في هذا اليوم أفضل من دم يهراق إلا أن يكون رحما مقطوعة توصل». ضعيف جداً، أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١١/٣٢).

فيه علل وأوابد:

الحسن بن يحيى الخشني، قال ابن معين: ليس بشيء، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال أبو حاتم: صدوق سيئ الحفظ، وقال ابن حبان: منكر الحديث جدا ويروي عن الثقات ما لا أصل له، وعن المتقنين ما لا يتابع عليه، وكان رجلا صالحاً يحدث من حفظه، كثير الوهم فيما يرويه حتى فحشت المناكير في أخباره حتى يسبق على القلب أنه المتعمد لها؛ فلذلك استحق الترك، وقال الدارقطني: متروك.

وفيه إسماعيل بن عياش بن سليم العنسي أبو عتبة الحمصي، وهو صدوق في روايته عن أهل بلده مخلط في غيرهم، انظر التقريب (رقم ٤٧٧) ص١٤٢.

وفيه كذلك ليث بن أبي سليم الكوفي، قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: صدوق اختلط جدا ولم يتميز حديثه فترك. (التقريب ٥٧٢١).

الحديث الثاني:

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أنفقت الورق في شيء أحب إلى الله من نحير ينحر في يوم عيد». ضعيف جداً.

أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١١/١٧)، والبيهقي في السنن الكبرى (٩/٢٦٠)، وقال: تفرد به محمد بن ربيعة عن إبراهيم الخوزي وليسا بالقويين.

وأخرجه في شعب الإيمان (٥/٤٨٢)، والدارقطني (٤/٢٨٢) وابن عدي في الكامل (١/٢٢٧)، وابن الجوزي في العلل المتناهية (٢/٥٦٩)، وأخرجه بن حبان في المجروحين (١/١٠١).

فيه إبراهيم بن يزيد الخوزي أبو إسماعيل، قال عنه الحافظ أبو الفضل بن حجر: متروك الحديث. انظر التقريب (٢٧٤).

الحديث الثالث:

عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ لفاطمة رضي الله عنها: «قومي فاشهدي أضحيتك؛ فإنه يغفر لك بأول قطرة من دمائها كل ذنب عملتِه، وقولي: إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله، إلى قوله:من المسلمين» قال عمران: قلت: يا رسول الله هذا لك ولأهل بيتك خاصة أم للمسلمين عامة؟ قال ﷺ: «لا، بل للمسلمين عامة».

أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٨/٢٣٩)، واللفظ له، والروياني في مسنده (١/١٣٤)، والحاكم في المستدرك، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، والبيهقي في السنن الكبرى (٥/٢٣٨، ٩/٢٨٣).

وفي الإسناد أبو حمزة الثمالي، ثابت بن أبي صفية دينار الثمالي، قال أحمد: ضعيف الحديث ليس بشيء، وكذلك قال يحيى: ليس بشيء، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال الدارقطني: ضعيف، وقال مرة: متروك.

وفيه كذلك النضر بن إسماعيل البجلي أبو المغيرة القاص، وهو ليس بالقوي كما في التقريب للحافظ ابن حجر (رقم ١٧١٨٠)، والعجيب أن الحاكم صححه! وتعقبه الحافظ الذهبي بقوله: فيه أبو حمزة الثمالي، وهو ضعيف جداً.

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ لفاطمة عليها الصلاة والسلام: «قومي إلى أضحيتك فاشهديها،

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أنفقت الورق في شيء أحب إلى الله من نحير ينحر في يوم عيد». ضعيف جداً

فإن لك بأول قطرة تقطر من دمها يغفر لك ما سلف من ذنوبك» قالت: يا رسول الله هذا لنا أهل البيت خاصة، أو لنا وللمسلمين عامة؟ قال ﷺ: «بل لنا وللمسلمين عامة».

أخرجه الحاكم (٢٤٧/٤٠)، وابن أبي حاتم (علل الحديث ٣٨/٢) والعقيلي في الضعفاء الكبير (٣٧/٢)، وهو حديث منكر؛ لوجود عطية وهو بن سعد العوفي، ضعيف، مدلس.

وكذلك داود بن عبدالحميد: قال أبو حاتم: حديثه يدل على ضعفه، وقال الذهبي: روى عن عمرو بن قيس الملائي أحاديث لا يتابع عليها، منها: عن الملائي عن عطية عن أبي سعيد: «يافاطمة قومي إلى أضحيتك فاشهديها».

وله طريق آخر عند عبد بن عبد حميد في المسند (١٢٨/١)، وأحمد بن منيع في مسنده، انظر المطالب العالية (رقم ٢٢٩٩)، والبيهقي في السنن الكبرى (٢٨٣/٩)، وفيه عمرو بن خالد القرشي الكوفي، وفي التقريب (٥٠٥٦) متروك ورماه وكيع بالكذب.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «ضحوا وطيبوا بها أنفسكم؛ فإنه ليس من مسلم يوجه ضحيته إلى القبلة إلا كان دمها وفرثها وصوفها حسنات محضرات في ميزانه يوم القيامة، وكان يقول: أنفقوا قليلا تؤجروا كثيراً، إن الدم وإن وقع في التراب فهو في حرز الله حتى يوفي صاحبه يوم القيامة».

أخرجه عبدالرزاق في المصنف (٣٨٨/٤)، وأخرجه ابن عبدالبر في التمهيد (١٧٩/٢٣)، إسناده ضعيف جداً.

١ - عبدالقدوس بن حبيب الشامي: أبو سعيد الشامي، متروك الحديث، قال البخاري: تركوه منكر الحديث، وقال أيضا: ويروي عبدالقدوس عن نافع بن مجاهد، والشعبي، ومكحول، وعطاء أحاديث مقلوبة، وقال عبدالرزاق: ما رأيت ابن المبارك يفصح بقوله كذاب إلا لعبدالقدوس، وقال الفلاس: أجمعوا على ترك حديثه، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال ابن عدي: أحاديثه منكرة الإسناد والمتن.

الحديث الرابع:

عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «ما عمل ابن آدم يوم النحر عملا أحب إلى الله من هراقة دم، وإنها لتأتي يوم القيامة بقرونها وأظلافها وأشعارها، وإن الدم ليقع من الله عز وجل بمكان قبل أن يقع على الأرض فطيبوا بها نفسا». حديث ضعيف.

أخرجه الترمذي، كتاب الأضاحي، باب ما جاء في فضل الأضحية (٣٨/٤ حـ ١٤٩٣).

قال أبو عيسى رحمه الله: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه من حديث هشام بن عروة إلا من هذا الوجه، وأبو المثنى اسمه: سلمان بن زيد روى عنه ابن أبي فديك، قال أبو عيسى: ويروى عن رسول الله ﷺ أنه قال في الأضحية: «لصاحبها بكل شعرة حسنة»، ويروى: «بقرونها».

أخرجه ابن ماجه، كتاب الأضاحي، باب ثواب الأضحية (١٠٤٥/٢ حـ٣١٢٦)، وابن حبان في المجروحين (١٥٠/٣)، والبيهقي في شعب الإيمان (٤٨٠/٥)، والبغوي في شرح السنة (٣٤٢/٤)، والمزي في تهذيب الكمال (٢٥٣/٣٤)، وأخرجه الحاكم في المستدرك (٢٤٦/٤)، وابن الجوزي في العلل المتناهية (٥٧٠/٢)، والبيهقي في السنن الكبرى (٢٦١/٩).

وعلته أبو المثنى سلمان بن يزيد الخزاعي.

قال ابن حبان: أبو المثنى شيخ يروي عن هشام بن عروة، روى عنه عبدالله بن نافع الصايغ، يخالف الثقات في الروايات، لا يجوز الاحتجاج به ولا الرواية عنه إلا للاعتبار.

وقال أبو حاتم: منكر الحديث، ليس بقوي، وقال الدارقطني: ضعيف، وقال الحافظ ابن



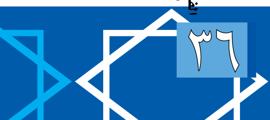
حجر: ضعيف، وفيه علة أخرى: أبو المثنى لم يسمع من هشام بن عروة، سأل الترمذي البخاري عن هذا الحديث فقال: هو حديث مرسل، لم يسمع أبو المثنى من هشام بن عروة.

الحديث الخامس:

عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: قال أصحاب النبي ﷺ: يا رسول الله ما هذه الأضاحي؟ قال ﷺ: «سنة أبيكم إبراهيم» قالوا: فما لنا فيها؟ قال ﷺ: «بكل شعرة حسنة» قالوا: فالصوف؟ قال ﷺ: «بكل شعرة من الصوف حسنة».

أخرجه أحمد في المسند (٣٦٨/٤) وابن ماجه رقم ٣/٣٧، والحميدي في المسند (١١٢/١)، والحاكم في المستدرك (٤٢٢/٢)، والطبراني في المعجم الكبير (١٩٧/٥)، وابن ماجه في المجروحين (٥٥/٣)، والبيهقي في سننه الكبرى (٢٦١/٩).

وابن عدي في الكامل (٣٥٥/٥)، والعقيلي في الضعفاء الكبير (٤١٩/٣)، وابن قانع في معجم الصحابة (٢٢٨/١)، وإسناده ضعيف جدا لوجود عائذ الله المجاشعي.



قال إربدة التميمي: سئل ابن عباس رضي الله عنهما عن تحريك الرجل إصبعه في الصلاة فقال: ذلك الإخلاص.

قال البخاري: عائذ الله المجاشعي عن أبي داود، روى عنه سلام بن مسكين، لا يصح حديثه، وقال أيضاً: يتكلمون فيه.

وقال أبو حاتم: منكر الحديث، وقال ابن حبان: منكر الحديث على قلته، وقال الحافظ أبو الفضل ابن حجر: ضعيف، (التقريب).

وفيه أبو داود نفيع بن الحارث الأعمى الهمداني.

قال ابن معين: أبو داود الأعمى يضع، ليس بشيء، وقال أبو حاتم: منكر الحديث، ضعيف الحديث، وقال البخاري: يتكلمون فيه، وقال الترمذي: يضعف في الحديث، وقال النسائي: متروك الحديث، وقال ابن حبان في الضعفاء: نفيع أبو داود الأعمى يروي عن الثقات الموضوعات توهما، لا يجوز الاحتجاج به، وقال الساجي: كان منكر الحديث، وقال ابن عبدالبر: أجمعوا على ضعفه، وكذّبه بعضهم، وأجمعوا على ترك الرواية عنه.

وقال عنه أبو الفضل الحافظ ابن حجر: متروك.

الحديث السادس:

عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من ضحى طيبة بها نفسه محتسبا لأضحيته كانت له حجابا من النار».

أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٨٤/٣)، إسناده ضعيف جداً، وفيه داود نفيه بن الحارث النخعي، متروك الحديث، وقد تقدم الكلام حوله.

الحديث السابع:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «استفرهوا ضحاياكم؛ فإنها مطاياكم على الصراط».

أخرجه القاضي عبدالجبار في أماليه كما في التدوين في أخبار قزوين (٢١٩/٣)، والديلمي في مسند الفردوس، كما في تلخيص الحبير (١٥٢/٤)، كلاهما من طريق عبدالله بن المبارك، ثنا يحيى بن عبيد الله عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «استفرهوا ضحاياكم، فإنها مطاياكم على الصراط».

حديث إسناده واه لوجود يحيى بن عبيد الله ابن عبدالله بن موهب التيمي المدني وهو متروك وأفحش كان قدماه بالوضع كما في التقريب (رقم ٧٦٤٩) وأورده شيخنا رحمه الله تعالى في الضعيفة (رقم ٢٦٨٧) وضعيف الجامع (رقم ٨٢٤) وقال: ضعيف جداً.

قال المناوي في فيض القدير (٤٩٦/١): قال المصنف في الدرر: (يعني السيوطي) ويحيى ضعيف، وقال السخاوي يحيى ضعيف جداً.

قال ابن الصلاح وهو غير معروف ولا ثابت، وقال ابن الحربي: ليس في فضائل الأضحية حديث صحيح.

ومعنى: «استفرهوا»: أي: استكرموها فضحوا بالكريمة الشابة المليحة الحسنة المنظر والسير.

والفارهية: الجارية المليحة والفنية، يقال: هو يستفره الأفراس: يستكرمها، انظر القاموس المحيط (ص ١٦١٣ - ١٦١٤).

وقال المناوي: «استفرهوا ضحاياكم» من طريق ابن المبارك عن يحيى بن عبيد الله عن أبيه عن أبي هريرة، قال المصنف في الدرر: ويحيى ضعيف، وقال السخاوي: يحيى ضعيف جداً. ا هـ.

والحديث ورد أيضا بلفظ: «عظموا ضحاياكم».

قال ابن الملقن حديث: «عظموا ضحاياكم إنها على الطريق مطاياكم». غريب، قال ابن الصلاح: معروف، وليس بثابت فيما علمناه.

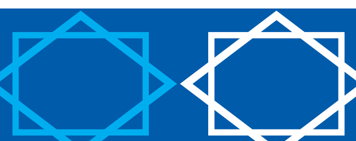
الحديث الثامن:

عن علي رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «يأيها الناس ضحوا واحتسبوا بدمائها؛ فإن الدم وإن وقع في الأرض فإنه يقع في حرز الله». إسناده تالف.

أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (١٧٦/٨).

عمرو بن الحصين، متروك الحديث كما في تهذيب الكمال (٥٨٧/٢١)، وتهذيب التهذيب (١٩/٨)، والميزان (٣٠٦/٢)، وفي التقريب: متروك (رقم ٥٠٤٧).

قا ابن أبي حاتم: سمع منه أبي، وقال: تركت الراوية عنه، ولم يحدثنا بحديثه، وقال: هو ذاهب الحديث، وليس بشيء، أخرج أول شيء أحاديث مشتبهة حسانا، ثم أخرج بعد لابن علاثة أحاديث موضوعة فأفسد علينا ما كتبنا عنه؛ فتركنا حديثه، قال: وسئل عنه أبو زرعة، فقال: ليس هو في موضع من يحدث عنه، وهو واهي الحديث، وقال ابن عدي: حدث عن الثقات بغير ما حديث منكر، وهو مظلم الحديث، وقال الأزدي: ضعيف جداً يتكلمون فيه، وقال الدارقطني: متروك. فالحديث سنده ضعيف جداً.



الأربعون الوقفية (٢)

عيسى القدومي

جرياً على نهج السلف في جمع نخبة من الأحاديث النبوية التي تخص باب علم مستقل، وإحياء لسنة الوقف – الصدقة الجارية- فقد جمعت أربعين حديثاً نبوياً في الأعمال الوقفية، وأعددت ما جاء فيها من أحكام وفوائد من كتب السنن وشروحها، وكتب الفقه وغيرها، وأفردت شرحاً متوسطاً لكل حديث، حوى أحكاما وفوائد جمة عظيمة للواقفين من المتصدقين، وللقائمين على المؤسسات والمشاريع الوقفية، ونظار الوقف والهيئات والمؤسسات برعاية الأصول الوقفية، ونمائها. أسأل الله أن يجعل هذا العمل إحياء لسنة الوقف والصدقة الجارية، وينفع به قولاً وعملا، ويكتب لنا أجر ذلك في صحائفنا.

والحديث الثاني، حديث مشهور، ويعد دليلا على مشروعية الوقف النافع والحث عليه، وأنه من أفضل الأعمال التي يقدمها الإنسان لنفسه في الآخرة؛ فهو من الصدقة الجارية الباقية بعد الموت.

الحديث الثاني:

الوقف من الصدقة الجارية

عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له».

من نعم الله تبارك وتعالى على عباده أن جعل أبواب الخير عديدة، ومنها ما يجري فيها الثواب إلى ما بعد الممات، فتزداد الحسنات في السجلات؛ لأن ثوابها لا ينقطع، بل هو دائم متصل النفع.

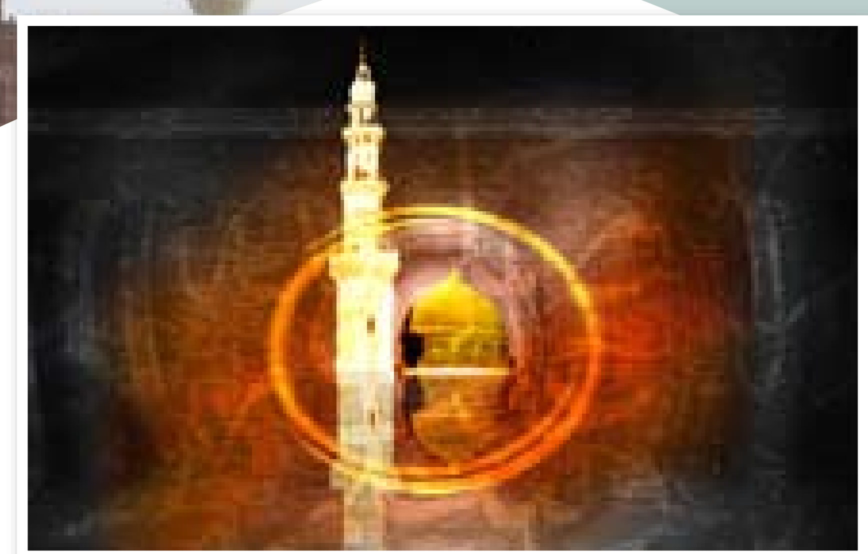
قال العلماء : معنى الحديث أن عمل الميت ينقطع بموته، وينقطع تجدد الثواب له إلا في هذه الأشياء الثلاثة؛ لكونه كان سببها؛ فإن الولد من كسبه، وكذلك العلم الذي خلفه من تعليم أو تصنيف، وكذلك الصدقة الجارية ، وهي الوقف.

فالإنسان إذا مات ينقطع عمله الذي يجري عليه بعد الموت، والعمل إنما يكون في الحياة، إلا من هذه الثلاث؛ لأنه السبب فيها، وثوابها يدوم للإنسان بعد موته لدوام أثرها، وأولها: «صدقة جارية» وهي الخير المستمر، كبناء المساجد، أو أرض زراعية يتصدق بما يحصل منها على الفقراء، فإن الفقراء ما داموا ينتفعون بهذا العطاء أو ينتفعون بثمرة هذا البستان فإنه يكتب له، أو عمارة توقف تؤجر ويتصدق بأجرتها، وغيرها من الأوقاف، فتلك صدقة جارية يجري عليه أجرها بعد وفاته، ما دامت ينتفع بها الناس.

«أو علم ينتفع به»، إما كتب علمية صنفها، وانتفع بها الناس، أو اشتراها، ووقفها وانتفع بها الناس، ونشر العلم وتعليمه، وكل من عَلم الناس العلم النافع، وانتفعوا بعلمه بعد موته فإن له أجرهم من غير أن ينقص من أجورهم شيء؛ لأن الدال على الخير كفاعل الخير، وهذا دليل على بركة العلم وفائدته في الدنيا والآخرة.

فكم من عالم مات من مئات السنين، وعلمه باق ينتفع بما كتبه وصنفه، وتتداوله الأجيال تلو الأجيال من بعده، وكلما ذكره المسلمون دعوا له وترحموا عليه، وكم أنقذ الله بعالم مصلح أجيالاً من الناس من الضلالة، وناله مثل أجور من تبعه إلى يوم القيامة، قال العلماء : والكتب أعظمها أثراً لطول بقائها.

«أو ولد صالح يدعو له» والولد الصالح من ذكر وأنثى وولد الصلب وولد الولد يجري نفعهم لآبائهم بدعواتهم الصالحة المستجابة لآبائهم، فكل من كان له ولد أحسن تربيته وتوجيهه فكان صالحاً، ينفع أباه في حياته ببره، وبعد مماته في دعائه له، وهذا من فضل الله تعالى على عباده أن جعل جريان الحسنات، واستمرارها بعد الممات، ليس مقصوراً على أهل الأموال والعقار الذين أوقفوا من ممتلكاتهم، بل أن ذلك الأجر جعله الله تعالى لمن اجتهد في العلم تأليفاً وتعليماً، وكذلك لمن ترك ولداً صالحاً يدعو لوالده.



والأمور المذكورة في هذا الحديث هي مضمون قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ﴾ (يس:١٢)، فما قدموا هو ما باشروا فعله في حياتهم من الأعمال الحسنة والسيئة، وآثارهم: ما يترتب على أعمالهم بعد موتهم من خير أو شر.

والحديث دليل على مشروعية الوقف النافع والحث عليه، وأنه من أفضل الأعمال التي يقدمها الإنسان لنفسه في الآخرة؛ فهو من الصدقة الجارية الباقية بعد الموت، قال النووي في شرحه على مسلم: فيه دليل لصحة أصل الوقف، وعظيم ثوابه، وبيان فضيلة العلم.

وما يصل إلى العبد من آثار عمله بعد موته ثلاثة أشياء:

الأول: أمور عملها غيره بعد موته بسببه وبدعوته وتوجيهه إليها قبل موته.

الثاني: أمور انتفع بها غيره من مشاريع نافعة أقامها الميت قبل موته أو أوقاف أوقفها في حياته فصارت تغل بعد موته.

الثالث: أمور عملها الحي وأهداها إلى الميت من دعاء وصدقة وغير ذلك من أعمال البر.

قال صاحب «عون المعبود»: وورد في أحاديث أخرى زيادة على الثلاثة تتبعها الحافظ السيوطي ونظمها في قوله:

إذا مات ابن آدم ليس يجري
عليه من فعال غير عشر
علوم بثها ودعاء نجل
وغرس النخل والصدقات تجري
وراثة مصحف ورباط ثغر
وحفر البئر أو إجراء نهر
وبيت للغريب بناه يأوي
إليه أو بناه محل ذكر
وتعليم لقرآن كريم
فخذها من أحاديث بحصر

وسبقه إلى ذلك ابن العماد فعدها ثلاثة عشر وسرد أحاديثها، والكل راجع إلى هذه الثلاث.

من فوائد هذا الحديث:

هو دليل على جواز الوقف، وأن الوقف من الصدقة الجارية الباقية بعد الموت، وفيه أن الصدقة تصل إلى الميت وتجري الحسنات إلى ما بعد الممات، وفي هذا إجماع الأمة، وفيه أن الصدقة الجارية عمل قد أتاحه الله تعالى بفضله لعباده، الأغنياء منهم، والعلماء، وعامة الناس، فكم من مسكين لا يملك مالاً، ولا علماً ، ولكنه ترك ولدا صالحا يدعو له، وبذلك يكون له الأجر المستمر بعد مماته.

وفيه حث على الزواج لطلب الأولاد الصالحين، والحث أيضاً على تربية الأولاد على الصلاح، وتنشئتهم على الدين ليكونوا خلفاً صالحاً لآبائهم يدعون لهم بعد موتهم، ويستمر نفع عملهم بعد انقطاع أعمالهم. وفيه تنبيه للآباء الذين يهتمون بإصلاح أموالهم، ولا يبالون بصلاح أولادهم في حياتهم؛ وفيه أيضاً مشروعية دعاء الأولاد لآبائهم مع دعائهم لأنفسهم في الصلوات وخارجها، وهذا من البر الذي يبقى بعد وفاة الآباء.

وفيه أن العمل الذي يجري للعبد فيه الأجر بعد مماته هو العلم الذي ينتفع به، أما العلم الذي لا نفع فيه، أو العلم الذي فيه مضرة، والعلوم المفسدة للدين والأخلاق فلا تدخل في الحديث.

والوقف من الصدقة الجارية، الذي قال في محاسنه شاه ولي الدهلوي: «... وفيه من المصالح التي لا توجد في سائر الصدقات؛ فإن الإنسان ربما يصرف في سبيل الله مالاً كثيراً ثم يفنى، فيحتاج أولئك الفقراء تارة أخرى، ويجيء أقوام آخرون من الفقراء فيبقون محرومين، فلا أحسن ولا أنفع للعامة من أن يكون شيء حبساً للفقراء وابن السبيل يصرف عليهم منافعه، ويبقى أصله».

لقد مضى الصحابة - رضوان الله عليهم - على ما سنه النبي ﷺ، وعملوا بما حث عليه من الإكثار من الصدقة والإنفاق مما يحبون، وسجلوا أروع الأمثلة في وقف أحب أموالهم إليهم. وإذا كان المسلم حريصا على طاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ويرجو الثواب في الدنيا والآخرة، فإن الله سبحانه فتح أمامه أبواب الخير العديدة ومنها الصدقة الجارية والوقف، التي يستمر بها الأجر إلى ما شاء الله تعالى، وتزيد بها حسناته بعد وفاته وانقطاع عمله، فالطريق لكل مسلم مفتوح في الصدقة الجارية والوقف لله تعالى.

آداب حرية الرأي والتعبير

إعداد: سعيد عامر

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن والاه، وبعد:

٤- حدود حرية الرأي:

فإن القرآن الكريم له أحكامه الواضحة التي توجب الأخذ بنظام الشورى، وتوجب تساوي جميع الناس في جميع الحقوق؛ لأن قيام الحاكم بمشاورة أهل الحل والعقد لا يعني أن غيرهم من أفراد الشعب لا حق لهم في إبداء آرائهم.

فالواقع أن لكل فرد أن يبدي رأيه فيما يرى فيه المصلحة، أو إزالة مفسدة، وأساس ذلك أن الله تعالى كلّف كل مسلم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بل جعل القيام بهذا التكليف من صفات المؤمنين، قال الله تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ (سورة التوبة:٧١).

وقال سبحانه في حق الأمة: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران:١٠٤).

وقال عز من قائل: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ (الحج:٤١).

وقال تبارك اسمه: ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (سورة التوبة:١١٢).

وفي وصية لقمان: ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ (لقمان:١٧).

وروى الأئمة مسلم وأبو داود والترمذي وغيرهم أن الله قال: «من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان» (مسلم ٤٩).

ومن مجمل هذه النصوص وغيرها يتضح لنا:

- أن خيرية هذه الأمة وفلاحها مرهونان بقيامها بحق هذه الفريضة؛ لأنها من عزم الأمور، وهي سمة أساسية من سمات المؤمنين العابدين، بل إنها قدمت على الإيمان الذي تنبني عليه كل الأعمال: ﴿تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (آل عمران:١١٠) تنويهًا بفضلها وشرفها.

ويكفي أن الرسول ﷺ وُسِمَ بها في الكتب السابقة: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ﴾ (الأعراف:١٥٧).

وعلى العكس من ذلك نجد التخلي عن القيام بهذه الفريضة، يجلب لعنة الله وسخطه: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ (المائدة:٧٨).

والتخلي عنه أمارة قوية من أمارات النفاق الذي يستوجب إهمال الله للعبد، قال الله تعالى: ﴿الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (سورة التوبة:٦٧).

ومن هنا أجمعت الأمة على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

والقيام بهذا الواجب يستلزم تمتع الفرد بحق إبداء رأيه بالمعروف الذي يأمر به وبالمنكر الذي يريد تغييره، وهذا الحق للأفراد متمم للشورى، ومساعد لها، ويتفق مع أهدافها.

لأن به يُعان الحاكم على معرفة الصواب وتجنب الخطأ، فقد يفوت أهل الشورى بعض الأمور التي يعرفها غيرهم من أفراد الأمة.

وعلى هذا لا يجوز للحاكم أو لغيره من أولياء الأمور الانتقاص من هذا الحق للأفراد، كما لا يجوز للأفراد التنازل عنه أو تعطيله؛ لأنه حق أُوتوه من الشرع ليتمكنوا من أداء ما افترض عليهم من واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ولهذا كان الحكام الصالحون يربون أفراد الأمة على حرية الرأي والتعبير، ويحثونهم على هذه الصفة، ويعيبونهم على تركها.

وفي خطبة أبي بكر رضي الله عنه: «فإن أحسنت فأعينوني، وإن زغت فقوموني». (راجع الطبقات الكبرى لابن سعد ٣/١٨٣).

وقال رجل للخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه: اتق الله يا عمر. فقال له: ألا فلتقولوها، ولا خير فينا إن لم نسمعها.

وعليه فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرضٌ حتمٌ على كل مسلم، وأن الناس إذا أهملوا هذه الفريضة غدوا متفرقين لا جامعة لهم، ولكن الدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف لها مراتب:

أولها: دعوة هذه الأمة سائر الأمم إلى الخير، أي الإسلام، وهو مطلوب من الأمة جميعها - على حسب الاستطاعة - بحكم أنها خير أمة أُخرجت للناس، والقائمون بهذا يجب أن يكونوا علماء، قال الله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾

(يوسف: ١٠٨).

ثانيتها: دعوة المسلمين بعضهم بعضًا، ولها طريقان:

- دعوة كلية عامة: لبيان طريق الخير للناس، ويقوم بها العلماء العارفون بأسرار الشريعة.

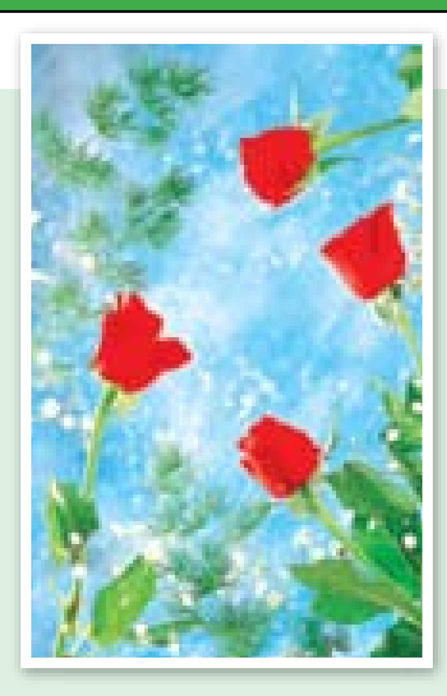
- ودعوة جزئية خاصة: وهي ما تكون بين الأفراد بعضهم مع بعض، يأمرون بعضهم بالخير، ويحذرون من الشر.

وكل واحد يأخذ من الفريضة العامة بقدره، وهذه الدعوة يستوي فيها العالم والجاهل.

فهذه الأمة عليها مهمة الأخذ على يد الظالم، وتقويم عوج الحكومة، والنظر في تعليم الجاهلين من المسلمين، ودعوة غير المسلمين إلى الإسلام، ومهمة العلم، وطرق إفادته ونشره، وأمور العامة الشخصية، والأمور العامة التي هي من شأن الحكام؛ لأن الدعوة إلى الخير تشمل كل أمر نافع في الدنيا أو في الآخرة، كتنظيم الاقتصاد، وترتيب العمران، وتنظيم حقوق الفقراء، وربط العلاقة بين الأغنياء والفقراء، وإنشاء المساجد، ودور التعليم، وتوجيهها التوجيه السليم، أي إن الدعوة إلى الخير تشتمل على كل ما يقوم عليه بناء الاجتماع من الناحيتين المادية والأدبية، والإسلام يهدف من وراء كل ذلك إلى تكوين رأي عام مراقب، ينهض بالمجتمع ويتبنى قضاياه، ويوجه السلوك العام، ويراقب ويحاسب ذوي السلطان فيه، هذا فضلاً عن مقاومة المنكر وتغييره، ودفع الظلم والاعتداء، وتبني قضايا حقوق الإنسان.

فالرقابة التي يمارسها المسلم من خلال فريضة الأمر والنهي، تتيح له قدرًا عاليًا من ممارسة حرية الرأي والنقد، سواء من خلال سلطته هو كفرد، أم من خلال الهيئة المنظمة المنتخبة، بل إن هذه الهيئة نفسها تخضع للمراقبة والمحاسبة والنقد من قبل المسلمين، وبذا يتحول المجتمع كله إلى هيئة رقابة على نفسه بممارسته هذه الفريضة.

وعليه يتضح لنا أن مسؤولية تغيير المنكر مسؤولية تضامنية بين أفراد المجتمع جميعًا، ولكل دوره في هذا التغيير حسب درجات



المنكر وسلطة المغيّر، كما دل على ذلك حديث رسولنا ﷺ: «من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان».

فالحديث ذكر ثلاث مراتب لتغيير المنكر، ولا ينتقل من مرتبة إلى التي هي أدنى إلا في حال العجز عن تحقيق التغيير بالأعلى.

وأعلى هذه المراتب: «التغيير باليد»، وهي ترمز إلى القوة، مادية كانت أو معنوية، والقوة سلطة، ولكن يفهم من الحديث أنها غير مستطاعة لكل إنسان كل الوقت، ومع كل صاحب سلطة، وإنما تكون غالبًا لكل ذي سلطان في دائرة سلطانه، فالأب له سلطة على أولاده، والزوج على زوجته، والأمير على رعيته، والرئيس على مرؤوسيه، والعالم على العامة... إلخ، كل في حدود ما وَلِيَ، وأذن له فيه الشرع.

ولكن ليس للسلطان أن يصادر حريات الناس، أو يكمم أفواههم، أو يتسلط على حرياتهم الشخصية، إلا بما يمس الأمر العام، والمصالح العليا للدولة، وليست لمصلحته الشخصية التي تتعلق باستقرار الملك له.

وجماعة العلماء سلطتهم في تغيير المنكر غالبًا، سلطة معنوية بما لهم من مهابة ووقار في قلوب الناس، وليست لهم ولا لغيرهم سلطة تنفيذ العقوبات؛ لأن ذلك مما يثير الفوضى والاضطراب في المجتمع، ويؤدي إلى مفاسد كثيرة.

فالعلماء ينصحون العامة ويرشدونهم ويوجهونهم، وكذا ينصح بعضهم بعضًا، إن رأوا شططًا من أحدهم نصحوه وحاوروه وجادلوه حتى يرجعوا به إلى الصواب.

ولهم مع الحكام واجب النصح والإرشاد والمعارضة إن اقتضى الأمر مهما ازداد طغيان الحاكم واشتدت ضراوته، ولقد عد ذلك من الجهاد فقال ﷺ: «أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر» (أبو داود ٤٣٤٤ وصححه الألباني). ففريضة الأمر والنهي هي ما يعبر عنه الفكر السياسي الغربي حديثًا - المعارضة السياسية - ولكنها تربو عليها في أنها لا تقتصر على أمور السياسة فقط، وليس الهدف منها هو الجانب السلبي المتمثل في المعارضة السياسية، والحد من سلطة الحاكم ونقده ومعارضته، ولكنها فريضة تهدف إلى تكوين رأي عام مراقب، ينهض بالمجتمع ويتبنى قضاياه، ويراقب وينصح، ويهيمن على القيم والمثل العليا، ويتبنى قضايا حقوق الإنسان.. إلخ.

وهذا الحق له حدود وضوابط منها:

١- أن يكون قصد صاحبه بذل النصح الخالص للحاكم؛ لحديث: «الدين النصيحة». قلنا: لمن؟ قال: «لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين وعامتهم». (مسلم ٥٥). فلا يجوز أن يكون القصدُ التشهيرَ بالحكام أو تكبير سيئاتهم أو انتقاصهم.. إلخ.

٢- أن يكون بيان المسلم لرأيه في تصرفات الحكام على أساس من العلم والفقه؛ فلا يجوز أن ينكر عليهم في الأمور الاجتهادية؛ لأن رأيه ليس أولى من رأيهم ما دام الأمر اجتهادًا.

٣- لا يجوز للأفراد إحداث الفتنة ومقاتلة المخالفين لهم بالرأي إذا لم يأخذوا برأيهم ما دام الأمر يحتمل رأيهم ورأي غيرهم.

قال تعالى: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا...﴾.

بيان من جماعة أنصار السنة المحمدية بالسودان حول الوضع الراهن وقيام دولة الجنوب

قال تعالى: ﴿وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا إن الله بما يعملون محيط﴾ (آل عمران: ١٢٠).

ظلت جماعة أنصار السنة المحمدية بالسودان منذ تأسيسها في الربع الأول من القرن الماضي تدعو إلى الله بالحسنى وترفع راية التوحيد الذي به تصفو العقيدة وتتوحد القلوب، وتعمل في مجال البر والإحسان وتقدم الخير لجميع أبناء الوطن من أقصى شماله إلى أقصى جنوبه.

إن بلادنا تستقبل تحديات كبيرة ومخاطر عديدة في تاريخها المعاصر بعد أن اختار الجنوب طريقه وتفجرت أحداث جنوب كردفان، كما ظلت مشكلة دارفور تراوح مكانها، فضلاً عن الأزمة الاقتصادية، كل هذه التحديات لن تستعصي على أهل السودان إذا استعانوا بالله تعالى وتوكلوا عليه، وأخلصوا العمل لله تعالى رفعة لبلادهم وحفظا لعزتها وكرامتها.

وإن إعادة ترتيب الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية بعد التاسع من يوليو عمل مهم وحاسم لمستقبل البلاد، ولا غنى للحكومة عن بعد النظر واستعمال أهل الخبرة والتأهيل من ذوي الأمانة والخلق دونما اعتبار لولائهم الحزبي أو انتمائهم القبلي أو الجهوي وإشراك كل الأمة وفعالياتها في هذا الأمر توسيعا للشورى.

إن كيد الأعداء وتربصهم ببلادنا ليدعو كل القوى السياسية إلى البعد عن المزايدات والكيد السياسي وجعل المصلحة العليا للبلاد هي الغاية التي يعمل من أجلها الجميع.

وتحتم الضرورة والتحديات الماثلة أن يحرص المواطنون على وحدة البلاد، وأن يتحلوا بالدين وأخلاقه وقيمه الفاضلة التي دعا إليها الإسلام وهي أساس الأمن والاستقرار.

وتتسع دائرة المسؤولية الجماعية لبذل جهود أكبر لإطفاء البؤر المشتعلة في البلاد حتى تحقن الدماء ويأمن الناس على أنفسهم وممتلكاتهم وتسير الحياة إلى ما هو أفضل، ولا يتم ذلك إلا عبر الوفاء بالعهود والمواثيق الموقعة والاحتكام للحوار من أجل علاج الخلافات والنزاعات على هدى من الله تعالى ورسوله ﷺ.

وفي هذا الشأن ندعم جهود الدولة والمجتمع في أي اتفاق يحقن الدماء ويحقق الأمن والاستقرار والتنمية في أي جزء من بلادنا العزيزة، كما نقرر هنا أن أمن السودان واستقراره ودولة الجنوب من أمن واستقرار الآخر؛ مما يتطلب التعاون وحسن الجوار وحل المسائل العالقة بالحوار.

ويتعين على أهل السودان إخلاص النية والقصد والتراضي على دستور دائم ونظام حكم راشد يستمد شرعيته من الكتاب العزيز والسنة المطهرة، ويراعي حقوق غير المسلمين ويحفظ للدولة قوتها وهيبتها لتنعم البلاد ببركات شرع الله بعيدا عن العلمانية البغيضة.

وحتى تتجاوز بلادنا سلبيات الانفصال الاقتصادية فلابد من تقوية القطاعات الزراعية والصناعية وتنمية الثروات الباطنية والظاهرة لتعويض المفقود من البترول، والاهتمام بالإنسان الذي هو أهم عوامل التنمية، تعليما، وتدريبا، وتأهيلا.

ولا يخفى أن النجاح يكمن في تهيئة المناخ الملائم للإنتاج والاستثمار وتوفير الأجواء الاقتصادية السليمة والبعد عن الربا الذي يهدم الاقتصاد ويوسع دائرة الفقر بل هو محاربة لله عز وجل.

حفظ الله السودان، دينه وأمنه ورزقه، وأدام عليه العزة ورعى أهله وجمع كلمتهم ووحد صفهم، وشدد قيادته.

والله الهادي إلى سواء السبيل.

د. إسماعيل عثمان محمد الماحي

الرئيس العام لجماعة أنصار السنة المحمدية بالسودان

مستوطنون يكتبون كلمات مسيئة للنبي محمد ﷺ في «بيرزيت»

المرة العشرين خلال الخمس سنوات الأخيرة يقتحم مستوطنون متشددون بلدة (بيرزيت) قرب مدينة رام الله وسط الضفة الغربية.. وكتبوا شعارات مسيئة للنبي محمد عليه الصلاة والسلام وللإسلام وأخرى تتوعد العرب بالموت على مسجد (الأمير حسن) بالبلدة والمدخل الغربي لجامعة بيرزيت موقعة باسم (المجموعة الصادقة).

واستنكرت جامعة (بيرزيت) هذا العمل الإجرامي الذي قام به المستوطنون معبرة عن رفضها لمثل هذه الأعمال، وداعية إلى ضرورة إيقافها.

يذكر أن المستوطنين اقتحموا قبل ذلك قرية (يتما) جنوب نابلس ووجهوا تهديدا مكتوبا لسكانها، كما أقدموا على إحراق مسجد (النورين) في قرية (قصرة) جنوب شرق نابلس أيضا.

مخطط إسرائيلي لترحيل آلاف البدو من النقب

صادقت الحكومة الإسرائيلية خلال اجتماعها الأسبوعي، على مخطط يقضي بترحيل أكثر من 30 ألفا من المواطنين العرب البدو عن أراضيهم في منطقة النقب، فيما أعلن ممثلوهم أن حكومة إسرائيل أعلنت الحرب على البدو.

ويعرف هذا المخطط في إسرائيل باسم: «تقرير برافر» لتطبيق توصيات: «لجنة غولدبرغ» ويقضي بنقل أكثر من 30 ألف مواطن بدوي من قراهم التي لم تعترف بها إسرائيل منذ قيامها وتجميعهم في بلدات بدوية قائمة مثل رهط وكسيفة وحورة.

ووفقا للتقارير الحكومية، فإن تكلفة هذا المخطط تبلغ 6.8 مليار شيكل (حوالي ملياري دولار) بينها 1.2 مليارات شيكل سيتم رصدها لتطوير البلدات البدوية التي سيتم نقل البدو إليها. ويسكن البدو الذين سيتم الاستيلاء على أراضيهم في القرى غير المعترف بها والتي يصل عددها إلى نحو 40 قرية يسكن فيها قرابة 75 ألف نسمة.

وكانت إسرائيل قد نقلت في السبعينات عشرات آلاف البدو من أراضيهم وأسكنتهم في سبع بلدات أقيمت خصيصا لهم في النقب وبينها البلدات التي سيتم نقلهم إليها الآن.

ونظم البدو تظاهرة قبالة مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو احتجاجا على قرار مصادرة أراضيهم.

وقال عضو الكنيست طلب الصانع، الذي شارك في التظاهرة، لوسائل إعلام إسرائيلية: إن «هذه الحكومة الغبية ستكون مسؤولة عن انتفاضة بدوية في النقب».

كذلك، هاجم مركز «عدالة» لحقوق الأقلية الفلسطينية في إسرائيل قرار الحكومة، مؤكدا أن القرار يشكل مسا خطيرا بالحقوق الأساسية للمواطنين البدو، وأنه سيؤدي إلى اقتلاع عشرات آلاف المواطنين من بيوتهم وهدم عدد كبير من القرى البدوية.

من جهة أخرى، قال الرئيس الفلسطيني محمود عباس في تصريحات صحافية إن الفلسطينيين عازمون على المضي قدما في التوجه إلى الأمم المتحدة رغم «التهديد» بوقف المساعدات الأميركية.

وقال عباس في حوار مع صحيفة «الرأي» الأردنية: «نحن ماضون قدما في التوجه إلى الأمم المتحدة للحصول على اعتراف المجتمع الدولي بدولة فلسطين رغم إدراكنا ووعينا للصعوبات والمخاطر ومنها التهديد بوقف المساعدات الأميركية التي تبلغ 470 مليون دولار سنويا».



عزل شيخ قراء الديار الشامية عن الخطابة

تناقلت مواقع عدة للمعارضة السورية أنباء عن توقيف شيخ قرّاء الديار الشامية محمد كريم راجح عن الخطابة، عازية ذلك إلى أن خطبته الأخيرة التي ألقاها في جامع الحسن في حي الميدان قد اتهم فيها الجيش السوري بـ«العقوق»، وانتقد اقتحام مسجد الرفاعي في ٢٧ رمضان، والتعرض لإمامه بالضرب المبرح.

وكان سبق للشيخ كريم راجح أن قدم استقالته من الخطابة في «جمعة آزادي» (الحرية) احتجاجاً على التعامل الأمني مع رواد المساجد قبل أن يرجع عنها.

وكان الراجح تحدث في خطبته الأخيرة في «جمعة الموت ولا المذلة» عن نقاط عدة مهمة منها «الجيش» والهجوم على المدنيين، حيث قال عن الجيش السوري: «نحن من صنعناه وما يفعله اليوم من قتل الأحرار عقوق لإخوانه وآبائه وأجداده».

وخاطب قوات الأمن بالقول: «يا من تسمون بالأمن، أنتم أيضا تستعملون المال من جيوبنا، نحن من ندفع الضرائب ونحن من نعطيكم الرواتب، أنتم لنا لا علينا، فلماذا تفعلون هذا؟ ماذا سيكتب التاريخ عنكم؟». وسألهم: «هل ضاعت عقولكم مطلقا، أليس فيكم رجل رشيد».

وأكد الشيخ أن المتظاهرين لا يحملون أي سلاح، وتابع «من أين تأتي الأسلحة؟! إذ إنني لم أستطع تهريب ١٠ مصاحف من المطار».

وتطرق إلى مسألة تمزيق المصاحف والاعتداء عليها، وأبدى إنزعاجه الشديد واستغرابه ممن يقول إن ذلك تصرف، وأردف: «ترى عندما يُدعس على صورة الرئيس ماذا تفعلون بمن فعل ذلك، أما الاعتداء على كتاب الله فتصرف فردي».

وتابع: «كان السوريون يهربون من الاحتلال الفرنسي ويلتجئون إلى المساجد فيحجم الجنود عن اللحاق بهم، أما اليوم فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم»، وتحدث عن الفساد المستشري، ووجه رسائل عدة إلى الرئيس بشار الأسد مباشرة، وكلمة إلى علماء الشام قال فيها: «هل تفهمون شيئاً يا أهل الشام هل تفهمون.. أين هي كلمة الحق؟».

وأشار إلى أنه يقول كلمة الحق ولا يماري فيها، ولا يداري، وأنه منذ ستة أشهر وهو يسعى لتهدئة الناس، وحضهم على التزام الهدوء وعدم الخروج إلى الشوارع والصراخ، إلا أن ذلك لم يجد نفعا؛ لأن الدولة جاءت بالأمن والشبيحة وصعدوا الأمور، وحاربوا الناس وكأن معهم سلاح روسيا وأمريكا.

مع القراء

إشراف:

علاء الدين مصطفى

عزيزي القارئ:

هذه المساحة مخصصة لك.. نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..

فنحن في الانتظار..



الصدق من صفات المؤمن

المسلم صادق يلتزم الصدق ويحبه في أقواله وأفعاله، وكذلك يظن المسلم ويعتقد أن خلق الصدق من متممات إيمانه ومكملاته؛ إذ أثنى الله عز وجل على المتصفين به كما أمر به الرسول ﷺ وحث عليه، قال الله تعالى: ﴿يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾.

وللصدق مظاهر يتحلى بها منها:

١) في صدق الحديث، فالمسلم إذا حدث لا يحدث بغير الصدق وإذا أخبر لا يخبر بغير الواقع، والكذب من صفات المنافقين، قال رسول الله ﷺ: «آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أؤتمن خان».

٢) صدق المعاملة، فالمسلم إذا عامل أحدا صدق في معاملته؛ فلا يغش ولا يخدع ولا يزوّر.

٣) صدق العزم، فالمسلم إذا عزم على شيء يجب عليه ألا يتردد في ذلك بل يمضي في عمله غير ملتفت إلى شيء.

٤) صدق الوعد فالمسلم إذا وعد أحدا، أنجز له ما وعده.

٥) صدق الحال، فالمسلم لا يظهر بغير مظهره ولا يظهر خلاف ما يبطن.

وهذه أمثلة للصدق:

روى الترمذي عن عبدالله بن أبي الحمساء قال: بايعت رسول الله ﷺ ببيع قبل أن يبعث وبقيت له بقية، فوعدته أن آتيه بها في مكانه فنسيت، ثم ذكرت ذلك بعد ثلاثة أيام فجئت فإذا هو في مكانه، فقال: «يا فتى لقد شققت علي أنا هاهنا منذ ثلاثة أيام انتظرك».

وخطب الحجاج بن يوسف يوما فأطال الخطبة، فقال أحد الحاضرين: الصلاة فإن الوقت لا ينتظرك؛ فأمر بحبسه، فأتاه قومه وزعموا أن الرجل مجنون فقال الحجاج: إذا أقر بالجنون أطلقته من سجنه، فقال الرجل: لا يسوغ لي أن أجحد نعمة الله تعالى التي أنعمها علي وأثبت لنفسي صفة الجنون التي نزهني الله عنها؛ فلما رأى الحجاج صدقه أخلى سبيله.

وقد بغض الإسلام أشد البغض الكاذبين، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: «ما كان خلق أبغض إلى الرسول ﷺ من الكذب، ما اطلع على أحد من ذلك بشيء فيخرج من قلبه حتى يعلم أن قد أحدث توبة».

وقد كان السلف الصالح يتلاقون على الفضائل ويتعارفون بها، فإذا أساء أحد السيرة وحاول أن ينفرد بمسلك خاطئ بدا بعمله هذا كالأجرب بين الأصحاء، فلا يطيب لمقام بينهم حتى يبرأ من علته. وكانت المعالم الأولى للجماعة المسلمة صدق الحديث ودقة الأداء وضبط الكلام، أما الكذب والإخلاف والتدليس والافتراء فهي أمارات النفاق وانقطاع الصلة بالدين أو هي اتصال بالدين على أسلوب المدلسين والمفترين أي على أسلوب الكاذبين في مخالفة الواقع.

والكذب رذيلة محققة تنبئ عن تغلغل الفساد في نفس ما؛ فلا بد من الابتعاد عن الكذب والتزام الصدق للفوز بالدنيا والآخرة.

دور الدعاة:

ومن هنا يأتي دور الدعاة الكبير في الدعوة إلى الله عز وجل وغرس القيم والمبادئ الأخلاقية، ومن أولها الصدق، فلابد من إيلاء هذا الموضوع اهتماما أكبر سواء في المنتديات أم في دور العلم.

محمد البنوان

الطب

مجالات الطب كثيرة، حيث إن الطب تقدم في هذه السنوات تقدماً كبيراً بما توصل إليه الخبراء بعد دراسة طويلة وأبحاث عميقة حول هذا الموضوع، والآن أذكر مجالات الطب لخدمة الإنسان: أولها تأسيس المستشفيات بما فيها من كوادر طبية وأجهزة حديثة لمعالجة كثير من الأمراض، ثانياً الصيدليات وما فيها من أدوية متطورة، والمختبرات حيث يعمل فيها أناس متخصصون في هذا المجال الحيوي لمزاولة التحاليل الطبية واستخراج النتائج الجيدة حول كثير من العناصر الخاصة لمعالجة الأمراض.

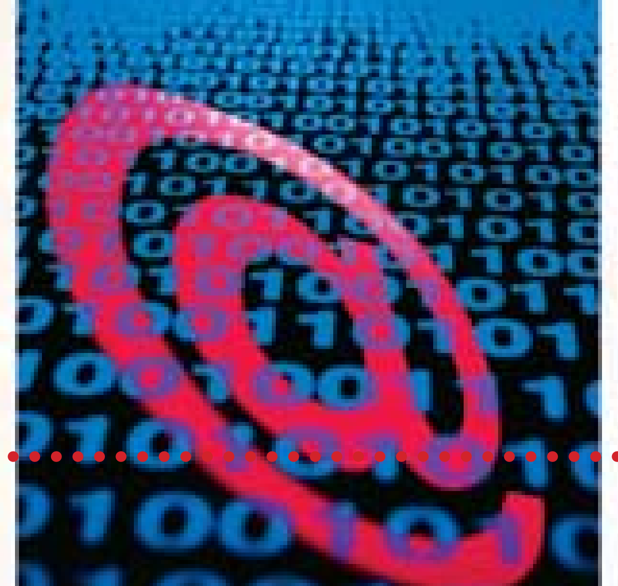
وهناك شركات للأجهزة الطبية؛ حيث تنتج أجهزة بآخر تطور في صناعة الأجهزة الطبية، وهناك السياحة الطبية حيث تعرض الشركات السياحية برامج لشريحة من الناس يتعالجون في المنتجعات الصحية في الخارج، وفي الأخير هناك مجالات طبية أخرى تخاطب الناس في المجتمع.

الادخار

الموظفون العاملون في الوزارات أو المؤسسات عليهم أن يوفروا جزءاً من رواتبهم حتى يكون لديهم مبلغ متواضع يفيدهم للأيام العصيبة؛ حيث يكونون في حاجة لهذا المال، أما أن يصرفوا كل الراتب طوال الشهر فهذا أمر غير صحيح؛ فالاقتصاد أمر مطلوب والتفكير فيه ضروري وهو أمر حث عليه الإسلام والله الموفق.

وعلى الإنسان أن يضع لنفسه جدولا لتوفير جزء من الراتب ويكتب في هذا الجدول الأشياء، وهو مقسم إلى عناصر تشتمل على موضوع التزامات الحياة والأشياء التي يحتاجها في حياته القادمة؛ وأخيراً شهر أو بعد شهر، وسنة بعد سنة يكون قد كوّن مبلغا من المال يحتاج إليه فيما بعد، والله الموفق.

يوسف علي الفزيع



ماذا بعد رمضان؟

عشنا في رمضان حالة إيمانية عبادية خاصة، قضيناها في أداء شعائر تعبدية قائمة على صلاة وذكر ودعاء وتلاوة قرآن، وسعدت قلوبنا بمناجاة الله والشعور بالقرب منه.

والآن انتهى هذا الشهر المبارك، وغادرنا إلى الله على أمل أن يعود إلينا في دورة جديدة. ارتحل عنا هذا الشهر مُحملاً بما حمّلناه من أعمال وعبادات، نسأل الله أن يتقبلها منا.

والآن علينا أن نقف وقفة مُراجعة ومُحاسبة ومُدارسة، وعلينا أن نخلو بأنفسنا في لحظات صدق وصفاء، لننظر في واقعنا، ونحسن السير في طريقنا.

أنصح كل أخ وأخت، وكل ابن وبنت، وكل عزيز وعزيزة، أن يخلو إلى نفسه، مفكراً متدبراً، ومراجعاً محاسباً. وأن يطرح على نفسه هذا السؤال: ماذا بعد رمضان؟

ماذا أفعل بعد رمضان؟ وما برنامجي العبادي بعد رمضان؟ وكيف أرتقي بإيماني بعد رمضان؟

وأساعد هذا المتسائل المتربي المتزكي في استشراف الجواب فأقول له: الناس بعد رمضان أحد ثلاثة أشخاص:

الأول: هو المنتكس المتراجع، الذي يمكن أن نسميه «الرمضاني»، وهو الذي صلّى وصام في رمضان، فلما دخل العيد «عَيّدَ»! توقف عن العبادة، وعاد إلى حياته السابقة في اللهو والضياع والغفلة والمعصية، والبعد عن الله، ولسان حاله قول الشاعر:

رمضان ولى هاتها يا ساقِ
مشتاقة تسعى إلى مشتاقِ

وأربأ بأعزائي القراء والمتابعين عن أن يكون أحدهم من هؤلاء.

الثاني: هو من بقي على ما كان عليه، وحافظ على مستواه الإيماني والعبادي المتدني، فهو يؤدي الواجبات فقط، بدون سنن ولا نوافل، ويترك الكبائر، ويدمن على الصغائر، وهذا لم يستفد من رمضان، ولم يتربَّ في رمضان، وإنما يزحف زحفاً ويحبو حبواً!!

الثالث: هو المرتقي الصاعد ، لا يعرف التراجع والانتكاس، ولا يحب التوقف والجمود، وإنما هو المتقدم دائماً، في الإيمان والعلم، والعبادة والعمل، وفي البصيرة والوعي.

وأنصح كل عزيز أن يحرص على أن يكون من هذا النموذج الرائع، وأن يبقى في تقدم متواصل حتى يلقى الله، وأذكره بقول إبراهيم الحربي عن شيخه أحمد بن حنبل: لقد صحبت أحمد بن حنبل أربعين سنة، صيفاً وشتاءً، وكان في كل يوم يزداد إيماناً وعملاً وعبادة.

د. صلاح الخالدي

همسة تصحيحية

لماذا يُقتل أئمة المساجد في العراق؟

د. بسام الشطي

منذ أن سقط حكم البائد صدام وأئمة مساجد أهل السنة في العراق يحاربون، فتم إصابة وجرح وتعذيب ٢٧٧ إماما منهم ١٤٦ في مدينة بعقوبة شمال العراق.. ومن تقتلهم عناصر أحزاب موالية لإيران، وأحيانا من القاعدة عندما يختلفون معهم وعددهم ١٥ إماما وخطيبا بعد أن تلقوا رسائل تهديد.

فالإمام وخطيب المسجد قد تأسس على بنيان متين وكسب خبرة واسعة، ويثق الناس بعلمه فهو كالشمعة تحترق لتضيء للآخرين، وهو قدوة وأسوة صالحة يؤدي رسالته بصدق وإخلاص ويراعي نشر العلم الصحيح، ويتصدر لحمل أمانة الفتوى وتبليغ دين الله عز وجل ويصلح بين الناس وينزع فتيل الأزمات، ويجمع ولا يفرق، ويقرب ولا يباعد ويتحرى السنة ويطبقها ويدعو الناس إلى تطبيقها، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويراعي أحوال الناس ويحل مشكلاتهم ويتحلى باللسان الجميل والكلام العذب، ويتحمل الأعباء الكثيرة ويحسن خلقه ويحرص على رسم الابتسامة على وجوه الجميع وقد يأخذ الأموال من الأغنياء ويردها إلى الفقراء وقد يعقد الزواج داخل المسجد.

ويثبت الناس على الدين ويوجههم في المناسبات ويقوم بتحفيظ القرآن الكريم وتعليمه وتفسيره، وقد يقيم حلقات للأطفال وللرجال وللنساء وقد يكوّن مكتبة داخل المسجد صوتية وبها كتب ويزور الناس ويشاركهم أفراحهم وأتراحهم ويتعاون معهم على البر والتقوى ويقيم مسابقات بهدف نشر العلم النافع.. هذه وغيرها بعض مهام إمام المسجد المسلم..

فإذا كان قتل المسلم كبيرة فكيف بإمام وخطيب وعالم يقتل؟!

ففي الحديث: «لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا بإحدى ثلاث: النفس بالنفس، والثيب الزاني، والتارك لدينه المفارق للجماعة» رواه البخاري.

فالذي يقتل إماما صالحا فجزاؤه غضب الله عليه والخلود في نار جهنم؛ قال تعالى: ﴿ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما﴾ (النساء: ٩٣).

بل هم ليسوا من أتباع النبي ﷺ ولا آل بيته الأطهار، ففي الحديث الشريف: «إن الله قال من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب» رواه البخاري.

فإذا كان ترويع المسلم جريمة فكيف بقتله؟! «لا يحل لمسلم أن يروع مسلما» رواه أبوداود.

فالإمام معلم ومرب، وقتله يترك ثلمه في الصدور ويخلق فتنة بين الناس، ولا توجد آية أو حديث أو أثر يدعو إلى الاعتداء على الرجل في دور العبادة وإن كانت على الباطل، فكيف إذا كان الإمام على الحق وفي المسجد؟! قال تعالى: ﴿ياأيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن ألقى إليكم ا لسلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم فتبينوا إن الله كان بما تعملون خبيرا﴾ (النساء: ٩٤).

لقد ملأ قلوبهم الحقد والسواد والبغض والكراهية فأرادوا حرق قلوب أهل السنة بقتل أئمتهم حتى ينتهي العلماء فيتخذ الناس رؤوسا جهالا ليفتوهم بغير علم ألا ساء مايعملون، وللأسف أيضاً أن يكون هذا من منطلق عقائدي ديني ولم يفت أحد من أئمتهم بحرم الاعتداء على المساجد وعلى أئمة المساجد منذ ذلك الوقت، وللأسف أن هناك نصوصا في كتبهم تدعو إلى قتل الناصبي ثم يقولون إنهم لا يكفرون! نحن ندعو سرا وجهرا إلى أن قتل النفس محرمة إلا فيما أوضحه الحديث، ويقوم به الحاكم أو من ينوب عنه حتى لا تكون فوضى؛ ففي الحديث: «إن من ورطات الأمور التي لا مخرج لمن أوقع نفسه فيها، سفك الدم الحرام بغير حله» رواه البخاري، وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما: «لا يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما» رواه البخاري، وفي الحديث: «لزوال الدنيا أهون عند الله من قتل مؤمن بغير حق» رواه ابن ماجة.

نسأل الله عز وجل أن يحقن دماء المسلمين ويصلح ذات بينهم ويبدلهم من بعد الخوف أمنا ومن بعد الظلم عدلا ومن بعد العسر يسرا.

همسة تصحيحية